

كتاب شهري يصدر عن
رابطة العالم الإسلامي

أهمية يوم الجمعة

وخطب مختارة ليوم الجمع

أ. محمد بن سليمان الأهدل

رمضان ١٤١٦هـ - العـدد ١٦٥ السنة الرابعة عشرة



بسم الله الرحمن الرحيم



المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا ونبينا محمد ابن عبدالله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد: فقد وجه إليَّ الاستاذ الفاضل الشيخ محمد محمود حافظ الوكيل المساعد للاعلام والثقافة برابطة العالم الإسلامي، بأن أجمع خطبًا لصلاة الجمعة مع ذكر أحكامها وخصائص يوم الجمعة وفضله، ليستفيد منها المسلمون ـ خاصة في الدول المستقلة وبين الأقليات المسلمة المنتشرة في العالم ـ.

فاستخرت الله وجمعت أمرى مستعينا بالله على العون والتوفيق والسداد.

وحيث إنه يشترط لقبول العمل الإخلاص لله والمتابعة لرسول الله ﷺ، ووجوب التعاون على البر والتقوى، والتواصي بالحق والصبر عليه، فقد جمعت في هذا الكتاب ماأمكنني جمعه على وجه الاختصار لإخواني واحبابي في الله ذاكرا ما يتعلق بالجمعة وأحكامها وخصائص يومها وفضله.

ولقد استفدت في إعداد هذه الخطب الواردة في هذا الكتاب من بعض الخطب القيمة التي ألقيت في المسجد الحرام والمسجد النبوي ليحصل الإطلاع عليها، وليستفيد منها الخطباء في خطبهم؛ كما اشتمل هذا الكتاب على التنبيه والتذكير بمراعاة هدى رسول

الله ﷺ في خطبه.

فما وجدت فيه أخي القارئ الكريم من حق وصواب فمن الله سبحانه وله الفضل والمنة وماكان سوى ذلك فمن تقصيري والله يغفر الخطأ والزلل.

وأسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلا أن ينفع به المسلمين وأن يتقبل من الجميع صلاتهم وجميع أعمالهم وأن يجعلهم هداة مهتدين، كما أسأله سبحانه أن يجعل هذا الكتاب خالصاً لوجهه الكريم ومن أسباب الفوز لديه بجنات النعيم وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

محمد بن سليمان بن حسن الأهدل

إمام وخطيب مسجد دار التوبة

مكـــة المكـــــرمة

أهمية يوم الجمعة

لقد شرع الله للمسلمين الاجتماع في يوم الجمعة لأداء صلاة الجمعة، في المسجد الذى يجتمع فيه سكان الحي فيتآلفون ويسلم بعضهم على بعض، وتتكون فيما بينهم أسباب المحبة والإخاء والمودة، لقد جعل الله الجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهما إذا اجتنبت الكبائر وشرع للإمام أن يخطب بهم خطبة تناسب الحال وتعالج المشكلات الحادثة في أثناء الاسبوع الماضي، لذا ينبغى للخطباء - وفقهم الله - أن يراعوا المناسبات في خطبهم ليكون لها وقع وفائدة ملموسة، كما أوجب الله على المؤمنين الإنصات والاستماع للخطبة، وحرم الكلام والإمام يخطب ليتجه السمع والبصر والعقل والفكر إلى الخطبة فيتأثر السامع بما يسمع من أمر ونهى ووعد ووعيد وترغيب وترهيب وحلال وحرام.

لهذا ينبغى للخطيب أن ينتهز الفرصة في الدعوة الى الله والحث على فعل الواجبات ، والمستحبات وترك المحرمات والمكروهات، وأن يشيد بمحاسن الإسلام وشعب الإيمان وحقوق المسلم على أخيه المسلم، وأن يذكر بأحكام العبادات والمعاملات مايحل منها ومايحرم، والعقائد والأخلاق والأداب الاسلامية، وأن يعنى بالتحذير من المعاصى المتفشية بين الناس حتى استحلها أكثرهم - وخصوصاً كبائر الذنوب - التى ورد فيها حدٌ في الدنيا أو وعيد في الآخرة أو لُعن فاعلها أو ورد فيها وعيد بالنار أو نفى إيمان كالزنا

والسرقة وشرب الخمر والربا وقطيعة الرحم وعقوق الوالدين.

والجمعة تجمع أقواما قد لا يحضرون الصلاة في المساجد إلا يوم الجمعة؛ فهي فرصة ثمينة للإمام والمأمومين، كما ينبغي للخطباء مراعاة هدى النبي ﷺ في خطبهم والتأسي بخطبه؛ فقد كان يعلم أصحابه في خطبته شرائع الاسلام وقواعده ويأمرهم وينهاهم إذا عرض له أمر أو نهى كما أمر الداخل وهو يخطب أن يصلى ركعتين؛ ونهى المتخطي رقاب الناس عن ذلك وأمره بالجلوس.

خصائص يوم الجمعة وفضلها:

جاء في كتاب زاد الميعاد لابن القيم الجوزيه قوله:

(كان من هديه ﷺ تعظيم هذا اليوم وتشريفه بعبادات يختص بها عن غيره، فكان ﷺ يقرأ فى فجره بسورتى آلم «السجدة» و«**هل أتى على الإنسان**»).

- استحباب كثرة الصلاة فيه على النبى ﷺ وفي ليلته؛ لقوله ﷺ: «**اكثروا من الصلاة عليّ يوم الجمعة وليلة الجمعة**».

- صلاة الجمعة من آكد فروض الإسلام؛ ومن أعظم مجامع المسلمين، وهى أعظم من كل مجمع يجتمعون فيه وأفرضه سوى مجمع عرفه، ومن تركها متهاوناً بها طبع الله على قلبه، وقُرْبُ أهل الجنة يوم القيامة، بحسب قربهم من الامام يوم الجمعة وتبكيرهم.

وقد جاء الأمر بالاغتسال فى يومها، وهو أمر مؤكد جدا ووجوبه أقوى من وجوب صلاة الوتر.

ـ التطيب فيه وهو أفضل من التطيب فى غيره من أيام الأسبوع.

السواك فيه، وله مزية على السواك فى غيره.

ـ التبكير للصلاة، لما روى البخارى في صحيحه من حديث أبى هريرة رضى الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: من «**اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكأنما قرب بدنه. ومن راح فى الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة. ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا أقرن. ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة. ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر**».

ـ أن يشتغل بالصلاة والذكر والقراءة حتى يخرج الإمام.

الإنصات للخطبة إذا سمعها، لما روى في المسند مرفوعاً «والذى يقول لصحابه أنصت فلا جمعة له».

قراءة سورة الكهف في يومها، فقد روى عن النبي ﷺ «**من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدمه الى عنان السماء يضيء به يوم القيامة وغفر له مابين الجمعتين**».

ـ قراءة سورة (الجمعة والمنافقون. أو سبح والغاشية) في صلاة الجمعة، فقد كان رسول الله ﷺ يقرأ بهن في الجمعة ذكره مسلم فى صحيحه ولا يستحب أن يقرأ من كل سورة بعضها، أو يقرأ أحدهما فى الركعتين.

أنه يوم عيد في الأسبوع، وقد روى أبو عبدالله ابن ماجه فى سننه من حديث أبى لبابة بن عبدالمنذر قال: قال رسول الله ﷺ

«إن يوم الجمعة سيد الأيام واعظمها عند الله من يوم الأضحى، ويوم الفطر فيه خمس خلال. خلق الله فيه آدم، وأهبط فيه آدم الى الأرض، وفيه توفى آدم. وفيه ساعة لا يسأل الله العبد فيها شيئاً الا أعطاه ما لم يسأل حراما، وفيه تقوم الساعة، مامن ملك مقرب ولا سماء ولا أرض ولا رياح ولا جبال ولا شجر إلا وهن يشفقن من يوم الجمعة».

أنه يستحب أن يلبس فيه أحسن الثياب التي يقدر عليها. فقد روى الإمام أحمد في مسنده من حديث أبى أيوب قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من اغتسل يوم الجمعة ومس من طيب إن كان له، ولبس من أحسن ثيابه ثم خرج وعليه السكينة حتى يأتي المسجد ثم يركع إن بدا له، ولم يؤذ أحدا، ثم أنصت إذا خرج إمامه حتى يصلي كانت كفارة لما بينهما**» وفى سنن ابن ماجه عن عائشة رضى الله عنها «أن النبى ﷺ خطب الناس يوم الجمعة فرأى عليهم ثياب النمار، فقال: ماعلى أحدكم إن وجد سعة أن يتخذ ثوبين لجمعته سوى ثوبى مهنته».

- أنه يستحب فيه تجميرالمسجد، فقد ذكر سعيد بن منصور عن نعيم بن عبدالله المجمر، أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أمر أن يجمر مسجد المدينةكل جمعة حين ينتصف النهار.

- أنه لا يجوز السفر في يومها لمن تلزمه الجمعة قبل فعلها بعد دخول وقتها.

أن للماشى الى الجمعة بكل خطوة أجر سنة صيامها وقيامها، فقد روى عن النبي ﷺ أنه قال: «**من غسل واغتسل يوم الجمعة**

وبكر وابتكر ودنا من الإمام فأنصت كان له بكل خطوة يخطوها صيام سنة وقيامها وذلك على الله يسير».

أنه يوم تكفير السيئات فقد روى الإمام أحمد فى مسنده عن سليمان قال «قال لى رسول الله ﷺ «**أتدرى مايوم الجمعة؟** قلت: هو اليوم الذى جمع الله فيه أباكم آدم. **قال: ولكنى أدرى مايوم الجمعة. لا يتطهر الرجل فيحسن طهوره ثم يأتى الجمعة فينصت حتى يقضى الإمام صلاته إلا كانت كفارة لما بينه وبين الجمعة المقبلة ماجتنبت المقتله».**

وفى صحيح البخارى عن سلمان قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر مااستطاع من طهر. ويدهن من دهنه أو يمس من طيب بيته. ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم يصلى ماكتب له. ثم ينصت إذا تكلم الإمام إلا غفر له مابينه وبين الجمعة الأخرى».**

الساعة التى فى يوم الجمعة وماورد فيها من أقوال:

إن فى يوم الجمعة ساعة الإجابة، وهى الساعة التى لا يسأل الله فيها شيئاً إلا أعطاه، ففي الصحيحين من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «**إن فى الجمعة لساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلى يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه».**

وقد اختلف أهل العلم من الصحابة والتابعين في تعيين هذه الساعة الى أحد عشر قولاً:

١ـ قال ابن المنذر روينا عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال: هى

من طلوع الفجر الى طلوع الشمس وبعد صلاة العصر إلى غروب الشمس.

٢- أنها عند الزوال، ذكره ابن المنذر عن الحسن البصرى وأبى العاليه.

٣- أنها إذا أذن المؤذن بصلاة الجمعة قال ابن المنذر روينا ذلك عن عائشة رضى الله عنها.

٤- أنها إذا جلس الإمام على المنبر يخطب حتى يفرغ قال ابن المنذر: رويناه عن الحسن البصرى.

٥- قال أبو برده: هى الساعة التى اختار الله وقتها للصلاة.

٦- قال أبوالسوار العدوى وكانوا يرون أن الدعاء يستجاب مابين زوال الشمس الى أن تدخل الصلاة.

٧ قال أبوذر إنها مابين أن ترتفع الشمس شبرا الى ذراع

٨- أنها مابين العصر الى غروب الشمس، قاله أبوهريرة وعطاء وعبدالله بن سلام وطاوس حكى ذلك كله ابن المنذر

٩- أنها آخر ساعة بعد العصر، وهو قول أحمد وجمهور الصحابة والتابعين.

١٠- أنها من حين خروج الإمام الى فراغ الصلاة حكاه النووى وغيره.

١١- أنها الساعة الثالثة من النهار حكاه صاحب المغنى فيه، وقال كعب لو قسم الانسان جمعه في جمع أتى على تلك الساعة، وقال عمر إن طلب حاجة في يوم ليسير.

وأرجح هذه الأقوال قولان تضمنتها الأحاديث الثابتة وأحدهما أرجح من الآخر.

- الأول: أنها من جلوس الإمام الى انقضاء الصلاة وحجة هذا القول ماروى مسلم فى صحيحه من حديث أبى بردة بن أبى موسى أن عبدالله بن عمر قال له: «أسمعت أباك يحدث عن رسول الله ﷺ في شأن ساعة الجمعة شيئا؟ قال:نعم، سمعته يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول: هى مابين أن يجلس الإمام الى أن يقضى الصلاة».

وروى ابن ماجة والترمذى من حديث عمروبن عوف المزنى عن النبى ﷺ قال: «**إن في الجمعة ساعة لا يسأل الله العبد فيها شيئا إلا أتاه إياه**، قالوا:يارسول الله أية ساعة هى؟ قال: **حين تقام الصلاة إلى الانصراف منها**».

- القول الثانى: أنها بعد العصر، وهذا أرجح القولين.وهو قول عبدالله بن سلام وابى هريرة والامام أحمد وغيرهم، وحجة هذاالقول مارواه أحمد فى مسنده من حديث أبى سعيد وأبى هريرة «أن النبي ﷺ قال: **إن فى الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها خيرا إلا أعطاه إياه وهى بعد العصر**».

وروى سعيد بن منصور في سننه عن أبى سلمة بن عبدالرحمن «أن ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ اجتمعوا فتذكروا الساعة التى في يوم الجمعة فتفرقوا ولم يختلفوا أنها آخر ساعة من يوم الجمعة.

وفي سنن ابن ماجة عن عبدالله بن سلام قال: «**قلت ورسول الله ﷺ جالس إنا لنجد في كتاب الله يعنى التوراة في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يصلى ويسأل الله عز وجل شيئا الا**

قضى الله له حاجته، قال عبدالله: فأشار الى رسول الله ﷺ أو بعض ساعة، قلت صدقت يارسول الله أو بعض ساعة قلت: أى ساعة هي؟ قال: هى آخر ساعة من ساعات النهار قلت إنها ليست ساعة صلاة، قال: بلى إن العبد المؤمن إذا صلى ثم جلس لا يجلسه إلا الصلاة فهو في صلاة».

وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: الساعة التي تذكر يوم الجمعة مابين صلاة العصر إلى غروب الشمس، وكان سعيد بن جبير إذا صلى العصر لم يكلم أحدا حتى تغرب الشمس، وهذا هو قول اكثر السلف وعليه أكثر الاحاديث ويليه القول بأنها ساعة الصلاة وبقية الأقوال لا دليل عليها، وعندى (**والكلام لابن القيم الجوزيه**) أن ساعة الصلاة يرجى فيها الإجابة أيضا، فكلاهما ساعة إجابة، وإن كانت الساعة المخصوصة هي آخر ساعة بعد العصر، فهى ساعة معينة من اليوم لا تتقدم ولا تتأخر، وأما ساعة الصلاة فتابعة للصلاة تقدمت أو تأخرت، لأن لاجتماع المسلمين وصلاتهم وتضرعهم وابتهالهم الى الله تعالى تأثيراً في الإجابة فساعة اجتماعهم ساعة ترجى فيها الإجابة، وعلى هذا تتفق الاحاديث كلها، ويكون النبي ﷺ قد حض أمته على الدعاء والابتهال الى الله تعالى في هاتين الساعتين.

ـ أنه لما كان فى الاسبوع كالعيد في العام مشتملا على صلاة وقربان وكان يوم الجمعة يوم صلاة جعل الله سبحانه التعجيل فيه إلي المسجد بدلاً من القربان، وقائما مقامه فيجتمع للرائح فيه الى المسجد الصلاة والقربان كما في الصحيحين: «**عن النبى ﷺ أنه**

قال : من راح في الساعة الأولى فكأنما قرب بدنه، ومن راح فى الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما أهدى دجاجة، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما أهدى بيضة . .»

ـ أن للصدقة فيه مزية عليها في سائر الأيام.

ـ أنه يوم يتجلى الله عز وجل فيه لأوليائه المؤمنين في الجنة وزيارتهم له فيكون اقربهم منه أقربهم من الإمام واسبقهم الى الزيارة اسبقهم الى الجمعة.

ـ أنه قد فسر الشاهد الذى أقسم الله به في كتابه بيوم الجمعة. فى قول الله تعالى : ﴿ **وشاهد ومشهود** ﴾ .

ـ أنه اليوم الذى ادخره الله لهذه الأمة وأضل عنه أهل الكتاب قبلهم كما في الصحيحين من حديث أبى هريرة عن النبي ﷺ قال : « **ماطلعت الشمس ولا غربت على يوم خير من يوم الجمعة، هدانا الله له وضل الناس عنه، فالناس لنا فيه تبع، هو لنا، ولليهود يوم السبت وللنصارى يوم الأحد** » وفي حديث آخر « ادخره الله لنا » .

ـ أنه خيرة الله من أيام الاسبوع.

ـ أن الموتى تدنوا أرواحهم من قبورهم وتوفيها في يوم الجمعة، فيعرفون زوارهم ، ومن يمر بهم ، ويسلم عليهم.

ـ أنه يكره إفراد يوم الجمعة بالصوم، ففى الصحيحين من حديث أبى هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **لا يصومن أحدكم يوم الجمعة الا أن يصوم يوماً قبله أو يوماً بعده** » واللفظ للبخارى.

أنه يوم اجتماع الناس وتذكيرهم بالمبدأ والمعاد وقد شرع الله لكل أمة في الأسبوع يوماً يتفرغون فيه للعبادة ويجتمعون فيه لتذكيرهم المبدأ والمعاد والثواب والعقاب ، يتذكرون فيه اجتماعهم يوم الجمع الأكبر قياماً بين يدى رب العالمين.

هذا مانقلته من كتاب زاد المعاد لابن القيم وقد ذكرت الخصائص مع أدلتها على سبيل الايجاز.

حكم صلاة الجمعة :

صلاة الجمعة فرض عين على كل مسلم. لقوله تعالى : ﴿ **ياأيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع** ﴾ « الجمعة : ٩ » والأمر فى هذه الآية للوجوب فهى تدل على الطلب الجازم.

ولما روى طارق بن شهاب ان النبى ﷺ قال « **الجمعة حق واجب على كل مسلم فى جماعة إلا أربعة، عبد مملوك، وامرأة وصبى ومريض** ».

ولما روى عن حفصة أن النبى ﷺ قال : « **رواح الجمعة واجب علي كل محتلم** ».

ولما روى عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « **من ترك الجمعة ثلاثاً من غير ضرورة طبع على قلبه** ».

فرضية صلاة الجمعة :

وصلاة الجمعة فرضت بالمدينة حين نزلت آية الجمعة. وأما

مارواه عبد بن حميد وعبدالرزاق عن محمد بن سيرين قال: جمع أهل المدينة قبل أن يقدم النبى ﷺ وقبل أن تنزل الجمعة، قالت الانصار لليهود يوم يجتمعون فيه كل أسبوع وللنصارى مثل ذلك، فهلم فلنجعل يوماً نجمع فيه فنذكر الله تعالى ونشكره، فجعلوه يوم العروبة، واجتمعوا الى أسعد بن زرارة فصلى بهم يومئذ ركعتين وذكرهم، فسموا الجمعة حين اجتمعوا اليه، فذبح لهم شاة فتغدوا وتعشوا منها فأنزل الله تعالى فى ذلك ﴿ **ياأيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة** ﴾ «الجمعة: ٩».

فهذا الحديث وحديث كعب وغيره من الأحاديث التى تذكر أن أول جمعة كانت فى الإسلام صلاة الجمعة التى كانت في بيت أسعد بن زرارة صلاها مصعب فإن هذه الأحاديث كلها أخبار آحاد ظنية وهي تعارض القطعي.

والقطعى هو أن آية الجمعة مدنية نزلت بالمدينة وفرضية الجمعة نزلت بها، وتُحمل الأحاديث الأخرى على أن الرسول طلب إليهم أن يصلوا ركعتين نفلاً بدليل التصريح فى هذا فى بعض الروايات أنه ﷺ كتب الى مصعب بن عمير، وقال له: «فإذا مال النهار عن شطره عند الزوال من يوم الجمعة تقربوا الى الله تعالى بركعتين».

فقوله عليه الصلاة والسلام: «**تقربوا الى الله**» لا يدل على الطلب الجازم فلا يدل على الفرضية بل يدل على النفل.

وعلى هذا فالدليل القطعي وهو ثبوت نزول آية الجمعة في المدينة وكونها هى دليل فرضية الجمعة يدل على أن الجمعة فرضت بالمدينة.

الأذان يوم الجمعة :

قال الله تعالى : ﴿ **يأيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة** ﴾ الآية.

« إذا نودى » أى إذا أذن، لأن النداء هنا الأذان – والمراد به الأذان عند قعود الإمام على المنبر، وقد كان لرسول الله ﷺ مؤذن واحد، فكان إذا جلس علي المنبر اذن على باب المسجد فإذا نزل اقام الصلاة.

ثم كان أبوبكر وعمر رضى الله عنهما على ذلك– حتى إذا كان عثمان وكثر الناس وتباعدت المنازل زاد مؤذنا آخر فأمر بالتأذين الأول على داره التى تسمى الزوراء، فإذا جلس على المنبر اذن المؤذن الثانى، فإذا نزل أقام الصلاة، وكان ذلك على مرأى ومسمع من الصحابة فكان ذلك اجماعاً من الصحابة، والإجماع دليل من الأدلة الشرعية على العبادات والمعاملات والعقوبات وسائر الأحكام.

الذين لا تجب عليهم الجمعة :

لا تجب الجمعة على الصبى والمجنون والعبد المملوك والمرأة والمريض والخائف والمسافر، وماعدا هؤلاء فالجمعة فرض عين عليهم.

– اما عدم وجوبها على الصبى والمجنون فلانهما ليسا مكلفين شرعاً فلا تجب عليهما الجمعة كما لا تجب عليهما سائر الصلوات.

– وعدم وجوبها على العبد والمرأة والمريض لحديث طارق

السابق « الجمعة حق واجب على كل مسلم في جماعة إلا أربعة عبد مملوك وامرأة وصبى ومريض » .

– وأما عدم وجوبها على الخائف فهو ثابت بما روى عن ابن عباس رضى الله عنه ان النبى ﷺ قال : « **من سمع النداء فلم يجبه فلا صلاة له الا من عذر**. قالوا يارسول الله وما العذر؟ قال : **خوف او مرض** » .

- وأما المسافر فإنها لا تجب عليه، لما روى عن الزهرى انه أراد أن يسافر يوم الجمعة ضحوة فقيل له في ذلك، فقال : « إن النبى ﷺ سافر يوم الجمعة »، « وكان ﷺ فى حجة الوداع بعرفة يوم الجمعة فصلى الظهر والعصر جمع تقديم ولم يصل جمعته » .

ولما روى جابر قال قال رسول الله ﷺ « **من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فعليه الجمعة إلا على امرأة أو مسافر أو عبد أو مريض** » .

وقد روى جابر بن منصور « أن أباعبيدة سافر يوم الجمعة ولم ينتظر الصلاة » .

وروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه أبصر رجلاً عليه هيئة السفر فسمعه يقول : لو لا أن اليوم يوم جمعة لخرجت فقال عمر : اخرج فإن الجمعة لا تحبس عن سفر .

فهؤلاء كلهم لم تجب عليهم الجمعة .وهم مستثنون من وجوبها عليهم بالنصوص . وماعداهم ممن لم يرد نص باستثنائه فإن الجمعة فرض عين عليه. وهذه هى الأعذار الشرعية ولا يقاس عليها، فالعذر الشرعى ماورد فيه نص شرعى .

ومن لم تجب عليه الجمعة مخير بين الظهر والجمعة، فإن صلى الجمعة اجزأته عن الظهر.

والمستحب له أن لا يصلى الظهر حتي يعلم ان الجمعة قد فاتت، وان صلى الظهر قبل ذلك جاز.

واما من تجب عليه الجمعة فلا يجوز له ان يصلى الظهر قبل فوات الجمعة، فإن صلى الظهر قبل فوات الجمعة لم تصح صلاته، لأنه مخاطب بالجمعة لا بالظهر، ولا يخاطب بالظهر إلا بعد فوات الجمعة.

شروط صلاة الجمعة:

١ـ أن تكون في عدد من المسلمين، وقد أجمع الصحابة على أنه لا بد من عدد لصلاة الجمعة لأن كونها جماعة ثابت بحديث طارق بن شهاب ان النبى ﷺ قال «**الجمعة حق واجب على كل مسلم في جماعة**» ولأن العدد ثابت بإجماع الصحابة.

أما تعيين العدد، وتعيين قدر الجماعة فيرجع الى انطباق لفظ الجماعة ولفظ العدد عليه ليس اكثر، إذ لم يرد نص معتبر بعدد معين، ولم يصح أى حديث معتبر فى العدد.

وأما حديث عبدالرحمن بن كعب عن صلاة المسلمين في بيت أسعد بن زرارة مع مصعب بن عمير الذى يقول فيه «كم كنتم يومئذ قال أربعون رجلا»، وما أخرجه الطبرانى عن ابن عباس ان النبى ﷺ كتب لأصحابه فى المدينة يأمرهم ان يجمّعوا فجمّعوا واتفق ان عدتهم اربعين، فإن ذلك ليس دليلا على الأربعين ولا على عدد

معين، لأن هذه واقعة عين ووقائع الأعيان لا يحتج بها على العموم، اى حادثة معينة فلا تدل على الوجوب فى كل صلاة جمعة، فقد جاء العدد اتفاقاً ولم يكن مقصوداً عند أداء الصلاة فلا دليل فيه كما ان هذا كان قبل الهجرة ولم تكن صلاة الجمعة قد فرضت بعد، لان صلاة الجمعة فرضت في المدينة وعلى هذا فلم يرد حديث له منزلة الاعتبار يدل على عدد معين في الجمعة، غير انه لما كان لا بد من الجماعة والعدد، ولا يتأتى ذلك إلا بثلاثة فما فوق لأن الأثنين لا يسمى عدداً مع جماعة.

وعليه لا بد من ثلاثة ممن تجب عليهم الجمعة حتى تصح صلاة الجمعة، فإن نقصوا عن ذلك لم تصح ولا تسمى جمعة لعدم وجود العدد، وقد انعقد الاجماع على أنه لا بد من عدد لصلاة الجمعة.

٢- الوقت: ووقتها وقت صلاة الظهر على الصحيح عند زوال الشمس لحديث سلمة بن الأكوع رضى الله عنه قال: «كنا نصلى الجمعة مع النبى ﷺ إذا زالت الشمس».

٣ تقدم خطبتين، لما روى ابن عمر قال «كان رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة خطبتين يجلس بينهما».

وشروط الخطبتين:

(القيام مع القدرة. والفصل بينهما بجلسة)

لما روى جابر بن سمرة قال «كان النبى ﷺ يخطب قائماً ثم يجلس ثم يقوم ويقرأ أيات ويذكر الله تعالى»

ويجب أن تشتمل الخضبتان على قراءة القرآن، وذكر الله، وعلى حمده، والثناء عليه وعلى الوصية بالتقوى او اى وعظ من المواعظ، وعلى الحديث عن شأن من شؤون المسلمين لحديث جابر بن سمرة السابق.

ولما روى جابر رضى الله عنه «ان النبى ﷺ خطب يوم الجمعة فحمد الله تعالى واثنى عليه.

مسائل تتعلق بالجمعة:

من دخل والإمام في الصلاة احرم بها فإن أدرك معه الركوع من الثانية فقد أدرك الجمعة، فإذا سلم الإمام أضاف اليها أخرى، وان لم يدرك الركوع فقد فاتت الجمعة فإذا سلم الإمام اتم الظهر.

لما روى أبوهريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «من أدرك الركوع من الركعة الأخيرة يوم الجمعة فليضف إليها أخرى ومن لم يدرك الركوع فليتم الظهر أربعاً».

والجمعة يصح أداؤها فى المدينة والقرية والمسجد وابنية البلد والفضاء التابع لها، وذلك لأن الرسول ﷺ صلى الجمعة بالمدينة.

ولما روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: اول جمعة جمعت بعد جمعة في مسجد رسول الله ﷺ فى مسجد عبد قيس بجواثى من البحرين» وجواثى هذه قرية من قرى البحرين وروى أبوهريرة رضى الله عنه «أنه كتب الى عمر يسأله عن الجمعة بالبحرين وكان عامله عليها فكتب اليه عمر جمعوا حيث كنتم».

وأما ماروى عن النبى ﷺ أنه قال: « **لا جمعة ولا تشريق الا فى مصر جامع** » فإنه لم يصح وقال أحمد ليس هذا بحديث.

ويجوز أن تقام في البلد الواحد عدة جمع، فإذا كان البلد كبيراً جازت إقامة صلاة الجمعة فيه فى عدةمساجد بغض النظر عن أن هناك حاجة إليها أم لم تكن إليها حاجة، لأنه لم يرد نص فى عدد تعدد الجمعه، ولم يرد نص في الحاجة وعدمها، فيبقى النص المطلق على إطلاقه.

وأما أن النبى ﷺ لم يكن يجمع الا في مسجد واحد فلا يدل على عدم جواز جمعها في أكثر من مسجد، لان عدم فعل الرسول للشيء لا يدل على منع فعله، بل كان له مسجد واحد فصلى فيه فلا يدل على أنه لم يكن يريد ان يصلى في اكثر من مسجد.

وكان النبى صلى الله عليه وسلم إذا خطب حمد الله وأثنى عليه ثم يقول على إثر ذلك، وقد علا صوته واشتد غضبه واحمرت وجنتاه كأنه منذر جيش ثم يقول: « **بعثت أنا والساعة كهاتين**. وأشار بأصبعه الوسطى والتى تلى الإبهام ثم يقول: **إن أفضل الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة، من ترك مالاً فلورثته ومن ترك ديناً او ضياعاً فإلىّ** » والضياع: العيال. والىّ: يعنى فليأتونى.

ولما روى عن أم هشام بنت حارثة بن النعمان الصحابية رضى الله عنها قالت: « ما أخذت ق والقرآن المجيد إلا عن لسان رسول الله ﷺ يقرأها كل جمعة على المنبر ».

ويستحب أن تكون خطبة الجمعة على منبر، لأن النبى ﷺ

كان يخطب على المنبر.

ـ وأن يعتمد على قوس أو عصا لما روى الحكم بن حزن رضى الله عنه قال: «وفدت الى النبى ﷺ فشهدنا معه الجمعة فقام متوكئاً على قوس أو عصا فحمد الله وأثنى عليه كلمات خفيفات طيبات مباركات».

ـ ويستحب أن يرفع صوته، لحديث جابر رضى الله عنه السابق «علا صوته واشتد غضبه» الحديث..

ـ ويستحب أن يقصر الخطبة، لما روى عن عثمان رضى الله عنه أنه خطب وأوجز فقيل له لو كنت تنفست، فقال سمعت النبى ﷺ يقول: «**قصر خطبة الرجل مئنة من فقهه فأطيلوا الصلاة وأقصروا الخطبة**».

ـ ويستحب أن يقرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة الجمعة، وفي الثانية (المنافقون)، لما روى عبدالله بن ابى رافع قال: «استخلف مروان أبا هريرة على المدينة فصلى بالناس الجمعة فقرأ بالجمعة والمنافقين فقلت ياأباهريرة قرأت بسورتين سمعت علياً رضى الله عنه قرأ بهما قال سمعت حبى أبا القاسم ﷺ يقرأ بهما..

وسنة الجمعة البعدية، أن يصلى أربع ركعات في المسجد، أو ركعتين في البيت وهو الأفضل لما روى البخارى في صحيحه من حديث عبدالله بن عمر أن رسول الله ﷺ كان يصلى قبل الظهر ركعتين وبعدها ركعتين وبعد المغرب ركعتين في بيته وبعد العشاء ركعتين، وكان لا يصلى بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلى ركعتين.

يوم الجمعة

الحمد لله الذى جعل يوم الجمعة من أشرف الايام، وجعله عيد الاسبوع لاهل الاسلام، وأمرنا فيه بذكره تعالى وكثرة الصلاة والسلام، على سيد الانام، وبدر التمام، وأشرف ناطق بأصدق الكلام، كلام الله العزيز العلام.

نحمدك اللهم على نعمة الاسلام، وهى النعمة الكبرى ونشكرك اللهم فى الشدة والرخاء،وعلى السراء والضراء، ونشهد أن لا اله الا أنت رب الشعرى، ولك الأمر فى الأولى والأخرى، ونشهد أن سيدنا محمدا عبدك ورسولك الذي قلت له ﴿ **فذكر إن نفعت الذكرى** ﴾ وأنزلت عليه ارشادا وتعليما ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيما** ﴾ «الاحزاب ٤١ ـ ٤٣» اللهم فصلى وسلم على سيدنا محمد المخصوص بأفضل الخصائص والكامل المنزه عن جميع النقائص نبيك محمد القانت الاواه والقائل صلى الله عليه وسلم (**إن يوم الجمعة أفضل الأيام وأعظمها عند الله**) صلى الله وسلم عليه، وعلى آله الطاهرين وجميع الصحابة والتابعين والمتمسكين بشرائع الاسلام، والقائمين بشعائر الدين، أما بعد: فيا عباد الله اتقوا الله تعالى واعلموا أن يوم الجمعة يوم مبارك شاهد ومشهود، فمن حاضر يشهد له ومتخلف بغير عذر يشهد عليه والملائكة بعد ذلك شهود،

وقد فضله الله على سائر الأيام وجعله يوما مباركا للمسلمين، وكانت العرب تعظم هذا اليوم وتسميه يوم العروبة وقد توارث ذلك منهم الأبناء والاحفاد عن الآباء والجدود، وقيل إن أول من جمع الناس لهذا اليوم، كعب بن لؤى بالهام من الملك المعبود، وأول جمعة صليت فى المدينة المنورة قبل أن يهاجر إليها صاحب المقام المحمود.

أيها الاخوة فى الله يدعوكم الله إلى دار السلام ويخاطبكم بقوله ﴿ **ياأيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة. فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع، ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون** ﴾ « الجمعة: ٩ » ويوم تجعلونه من سبعة أيام تستريحون فيه مما تعانون، هو شئ قضت به الشرائع، وحكم به العقل والقانون، وإذا تركتم الأعمال فيه، وتفرغتم لطاعة الله، وعملتم بقوله تعالى ﴿ **واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون** ﴾ « الجمعة: ١٠ » صرتم بذلك للكفار مخالفين وبشريعتكم عاملين ﴿ **إذ جعل الذين كفروا فى قلوبهم الحمية حمية الجاهلية. فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين، والزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها وكان الله بكل شئ عليما** ﴾ « سورة الفتح: ٢٦ ».

فتدبروا أيها الاخوة فى كلام الله، وكونوا من الذين يقول الله تعالى فى مدحهم ﴿ **رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله. وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة. يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار** ﴾ « النور: ٣٧ » واستمعوا إلى قوله تعالى ﴿ **ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار، ومن يتول يعذبه**

عذابا اليما ﴾ « الفتح : ١٧ » .

ويستحب للمصلين المبادرة والتبكير إلى المساجد، وعليهم السكينة والوقار، فى عزة الاسلام، واستكانة أهل اليقين وينبغى لهم الغسل والاستياك، ولبس البياض والطيب، والله يحب التوابين ويحب المتطهرين. وقال جمهور أهل العلم؛ بوجوب غسل الجمعة لما ثبت في ذلك عن سيد المرسلين، من قوله عليه الصلاة والسلام (**غسل الجمعة واجب على كل محتلم**) وقوله صلى الله عليه وسلم (**اغتسل يوم الجمعة ولو صاعا بدينار**) كما ثبت ذلك في الاحاديث الصحيحة، عند الفقهاء والمحدثين، وإذا كان صبح يوم الجمعة، قعد الملائكة على أبواب المساجد يكتبون الناس الأول فالاول؛ حتى إذا دخل الامام طويت الصحف وقعد الملائكة مع الحاضرين يستمعون الذكر، ويؤمنون على الدعاء، ومن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ماتقدم من ذنبه، وماحسدكم اليهود على شئ ماحسدوكم على السلام والتأمين ﴿ **ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما** ﴾ « الفتح : ٥ » .

صعود الخطيب على المنبر يقطع الصلاة وكلامه يقطع الكلام؛ ومن تكلم فقد لغا، ومن لغا فلا جمعة له فاستمعوا وانصتوا يا اهل النهى والاحلام فتوجهوا إلى الله بقلوبكم وارهفوا أسماعكم بكلام العزيز العلام ﴿ **يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم. والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما** ﴾ « النساء : ٢٦ - ٢٧ » .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (**لينتهين اقوام عن ودعهم الجمعات أو ليختمن الله على قلوبهم. ثم ليكونن من الغافلين**) وقال صلى الله عليه وسلم (**من ترك ثلاث جمع تهاونا بها طبع الله على قلبه**) وقال صلى الله عليه وسلم (**من سمع النداء يوم الجمعة فلم يأتيها ثم سمعه فلم يأتها ثم سمعه فلم يأتها طبع الله على قلبه وجعل قلبه قلب منافق**).

وقال عليه الصلاة والسلام في خطبة له على المنبر (**ياأيها الناس توبوا الى الله قبل أن تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل أن تشغلوا وصلوا الذى بينكم وبين ربكم بكثرة ذكركم له، وكثرة الصدقة في السر والعلانية، ترزقوا وتنصروا وتجبروا، واعلموا أن الله افترض عليكم الجمعة في مقامى هذا في يومى هذا فى شهرى هذا، من عامى هذا، إلى يوم القيامة، فمن تركها فى حياتى أو بعدى، وله إمام عادل أو جائر، استخفافا بها وجحودا بها، فلا جمع الله شمله، ولا بارك له فى أمره، الا ولا صلاة له، الا ولا حج له، الا ولا صوم، الا ولا بر له، حتى يتوب فمن تاب تاب الله عليه**) فاتقوا الله عباد الله واحرصوا على أداء الجمعة، واملأوا الفراغ فيها بواجب الذكر، والشكر للمنعم العظيم «فخير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة» وفيه ساعة لا يسأل العبد فيها ربه شيئا الا آتاه إياه، ما لم يسأل حراما أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿**ياأيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون. فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم**

تفلحون ﴾. بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ونفعنى واياكم بآياته والذكر الحكيم أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم لى ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله. بفضله تبدل السيئات. وبجوده تضاعف الحسنات احمده سبحانه واشكره. واشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه.

وصلوا وسلموا عباد الله على خير خلق الله فقد أمركم بذلك ربكم فقال عز من قائل ﴿ **ان الله وملائكته يصلون على النبى يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما** ﴾ اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه. وارض اللهم عن الأربعة الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون. أبى بكر وعمر وعثمان وعلي وعن الستة الباقين من العشرة المبشرين بالجنة وعن الصحابة أجمعين وعن أمهات المؤمنين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك وإحسانك يأأكرم الأكرمين.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأحم حوزة الدين وألف بين قلوب المسلمين، وأصلح قادتهم وأجمع كلمتهم على الحق يارب العالمين.

اللهم آمنا فى أوطاننا وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا. وأجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يارب العالمين.

اللهم أغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات ﴿ **ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين** ﴾ ﴿ **ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار** ﴾.

عمارة المساجد

الحمد لله الذى جعل المساجد بيوتا للعبادة، ورغب فى عمارتها، والعناية بها عباده، وجعل ذلك من صفات المؤمنين الآخذين بأسباب السعادة، نحمده تعالى، ونسأله الحسنى وزيادة، وتوفيقه وارشاده، ونعوذ به من سيئات الذنوب، ولا راد لما أراده، بيده الخير ومنه الخير، يفعل مايشاء وهو على كل شئ قدير.

ونشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له، ﴿**هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الارض وإذ أنتم أجنة**﴾ «سورة النجم: ٣٢»، فضله عظيم، وجوده عميم، فله الفضل والمنة، ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، الذى أجارنا به من الفتنة، وخلصنا به من المحنة، وأرسله الينا بخير شريعة وأفضل سنة، اللهم فصل وسلم على سيدنا محمد القائل **(من بنى لله مسجدا صغيرا كان أو كبيرا، بنى الله له بيتا فى الجنة)** صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، الموعودين من الله بالمغفرة والأجر الكبير.

أما بعد: فياعباد الله، اتقوا الله الذى أمدكم بأموال وبنين، وفضلكم على العالمين، حينما اتبعتم هذا النبى العربى، الهاشمى الامين، فانقذكم من ظلمات الجاهلين، وشرك الوثنيين، وأدوا شكر هذه النعمة بالتقوى، من خالقكم رب العالمين، وذلك بالاتباع لشرعه القويم، والسير على نهجه المستقيم، والاقتداء به فى كل أحواله التشريعية فى كل حين.

الا وان من هديه ونوره وبركته، ماجاء به صلى الله عليه وسلم، في شأن عمارة المساجد وفضلها عند الله تعالى، فقال صلى الله عليه وسلم (**أحب البقاع الى الله مساجدها**) ، وذلك لما لها من شأن كبير في الاسلام اذ المسجد يعتبر قلعة الايمان وحصن الفضيلة، وهو المدرسة الأولى، التي يتخرج منها المسلم، وهو بيت الاتقياء، ومكان اجتماع المسلمين، ومركز مؤتمراتهم، ومحل تشاورهم وتناصحهم، وهو المنتدى، الذى فيه يتعارفون ويتآلفون، وعلى الخير يتعاونون، وهو الجامعة، التي يتخرج منها، العلماء والفقهاء والمحدثون الى غير ذلك من الأمور، التي كان المسجد معقلا لها.

والنبي صلى الله عليه وسلم، حينما بعث الى الأمة لم تعلن كلمته باعلاء كلمة الله، الا في المسجد، ولما هاجر الى المدينة، لم يهتم بشئ بعد وصوله، قبل اهتمامه ببناء المسجد، حيث أناخ راحلته، ببيت ابى ايوب الانصارى رضى الله عنه، ثم قال (**يابني النجار ثامنوني بحائطكم هذا**) وكان حائطا فيه، قبور مشركين وخرب ونخيل، فقالوا (**والله لا نطلب له ثمنا الا الى الله**) فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين فنبشت، ثم بالخرب فسويت، وبالنخل فقطع، ثم شرع في بنائه، فصفوا النخل، فجعلوه في قبلة المسجد، وجعلوا عضادتيه الحجارة، وجعلوا ينقلون الصخور، ومعهم النبي صلى الله عليه وسلم ينقل بيده الشريفة، ويرتجزون، فيقول النبي صلى الله عليه وسلم (اللهم لا خير الا خير الآخرة، فاغفر للانصار والمهاجرة).

لقد صار بعد ذلك، موئلا لاعظم رجال، عرفتهم الانسانية، وتخرج منه اعظم الابطال، ومنه خرجت جيوشهم، ففتحت مشارق الارض ومغاربها.

ومازالت عناية المسلمين بالمساجد، معروفة الى اليوم ينفقون عليها الألوف المؤلفة، وما لا يدخل تحت عد ولا مقدار، فلقد أنفق الوليد بن عبد الملك، على المسجدالدمشقى، اكثر من ثلاثمائة الف دينار وجامع قرطبة، الذى بناه عبدالرحمن الناصرى، يعد أثرا من الآثار، وفيه من العجائب والغرائب، مايبهر النظار، ويسر المسلمين، ويغيظ الكفار، وجامع الأزهر الشريف بمصر، وجامع الزيتون بتونس لا نظير لهما فى سائر الاقطار.

(وكان اعظم هذه الاعمال وأجلها هو ماقام به خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ـ حفظه الله ـ من عمارة المسجد الحرام والمسجد النبوى فهو عمل عظيم وانجاز لم يشهد له التاريخ مثيل فجزاه الله عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء).

فعمارة مهمة، واوقاف جمة، ونفقات تدل على علو الهمة، ولله فى خلقه أسرار ﴿ **آمنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وانفقوا لهم أجر كبير** ﴾ « الحديد : ٧ ».

عباد الله : ان عمارة المساجد من شعائر الدين والعناية بها، من أوصاف المتدينين، الذين يسارعون الى مغفرة من ربهم، وجنة عرضها السموات والارض، أعدت للمتقين، الذين ينفقون فى السراء

والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس، والله يحب المحسنين، وماينفق من مال فى بناء المساجد وماتحتاج اليه لا يفعله إلا الاغنياء، الذين يصدقون بيوم الدين، وكذلك الفقراء والمساكين الذين يجودون باليسير، وهو عند الله كثير، وكل شئ أحصيناه فى امام مبين، والله تعالى يقول ﴿ **انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة. وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين** ﴾ «التوبة: ١٨» فطوبى لمن رزقه الله مالا، يعمر به المساجد والمدارس، والمستشفيات، ويطعم به القانع والمعترّ والبائس الفقير.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (**ان مما يلحق المرء، من عمله وحسناته بعد موته، علما علمه ونشره، أو ولدا صالحا تركه أو مصحفا ورثه، أو مسجدا بناه، أو بيتا لابن السبيل بناه، أو نهرا أجراه، أو صدقة، أخرجها من ماله، فى صحته وحياته، تلحقه من بعد موته**).

وقال صلى الله عليه وسلم (**ابنوا المساجد وأخرجوا القمامة منها، فمن بنى لله مسجدا، بنى الله له بيتا فى الجنة ـ فقال: رجل يارسول الله، وهذه المساجد التى تبنى فى الطريق ـ قال نعم، وإخراج القمامة منها، مهور الحور العين**)، وقالت عائشة رضى الله عنها: (**أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ببناء المساجد وأن تنظف وتطيب**).

عباد الله: إذا رزق الله عبده الصالح، مالا صالحا، وسلطه على

انفاقه، فى وجوه البر والاحسان، فقد وفقه للخير، وهداه الى صراط الذين أنعم الله عليهم، من أهل الاسلام والايمان.

ولا غبطة الا فى اثنتين: رجل آتاه الله مالا، فهو يقول به هكذا وهكذا، ويخدم به الدين والأوطان، ويواسى به المعوزين من الأهل والخلان، والأصحاب والجيران، ورجل آتاه الله حكمة القرآن، فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، ويعلمه الناس ايمانا واحتسابا، ويرغم به أنف الشيطان.

فهنيئا لأهل الاموال سعيهم الشكور، وعملهم الناجح، وكان الرجل من المسلمين يجود بماله كله فى سبيل الله حتى مدحه الله بقوله: ﴿ **وما لأحد عنده من نعمة تجزى. الا ابتغاء وجه ربه الاعلى. ولسوف يرضى.** ﴾ «الليل: ١٩ ـ ٢١» فبورك الممدوح وتبارك المادح.

اللهم ارزقنا حسن توفيقك، وخذ بأيدينا الى مافيه رضاك وبرك، وارزقنا عملا صالحا، ترضى به عنا يارب العالمين.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ **فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال. رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة. يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار. ليجزيهم الله أحسن ماعملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب** ﴾ «النور: ٣٦ ـ ٣٨».

الخطبة الثانية

الحمد لله. بفضله تبدل السيئات. وبجوده تضاعف الحسنات احمده سبحانه واشكره. واشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه.

وصلوا وسلموا عباد الله على خير خلق الله فقد أمركم بذلك ربكم فقال عز من قائل ﴿ **ان الله وملائكته يصلون على النبى ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما** ﴾ اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه. وارض اللهم عن الأربعة الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون. أبى بكر وعمر وعثمان وعلي وعن الستة الباقين من العشرة المبشرين بالجنة وعن الصحابة أجمعين وعن أمهات المؤمنين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك وإحسانك ياأكرم الأكرمين.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأحم حوزة الدين وألف بين قلوب المسلمين، وأصلح قادتهم وأجمع كلمتهم على الحق يارب العالمين.

اللهم آمنا فى أوطاننا وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا. وأجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يارب العالمين.

اللهم أغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات ﴿ **ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين** ﴾ ﴿ **ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار** ﴾.

مسؤولية الإنسان المسلم في الحياة

الحمد لله رب العالمين كرم بنى آدم وحملهم في البر والبحر ورزقهم من الطيبات وفضلهم على كثير ممن خلق تفضيلا؛ ووعد من شكره منهم أجراً جزيلاً وأعد لمن كفر بنعمه عذاباً اليما وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه.

أما بعد: فياأيُّها الناس اتقوا الله تعالى... ابن آدم لقد خلقك الله في أحسن تقويم وصورك فأحسن صورتك ورزقك من الطيبات فماهى مسؤوليتك في الحياة إنها أعظم مسؤولية فلقد تحملت امانة عظيمة أبت أن تحملها السموات والأرض والجبال وحملتها أنت ولك الثواب العظيم إن قمت بحقها ورعايتها أو العذاب الأليم إن أضعتها وفرطت في حقها وسُخرت لك جميع الكائنات بما فيها من منافع لتستعين بها على تحمل هذه الأمانة والقيام بحقها فهل تدرى ماهى الأمانة وماجزاء من رعاها وعقوبة من أضاعها إنها مأوجب الله عليك من حقه وحقوق عباده فإن وعيتها ورعيتها كنت من الذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون، وان اضعتها واهملتها صرت فى أسفل سافلين، قال الله تعالى ﴿ **لقد خلقنا الإنسان فى أحسن. تقويم ثم رددناه أسفل سافلين. إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون** ﴾ «التين: ٤ ـ ٦».

عباد الله إن الطهارة من الحدث أمانة والصلاة أمانة وفعل الواجبات أمانة وترك المحرمات أمانة وأداء الحقوق الى مستحقيها

أمانة وأعظم هذه الحقوق ماأوصى الله به في محكم كتابه في قوله ﴿ **واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وماملكت ايمانكم إن الله لا يحب من كان مختلاً فخورا** ﴾ « النساء : ٣٦ » .

وهذه الآية تسمى آية الحقوق العشرة لأنها اشتملت على عشرة حقوق وهي حق الله، وحق الوالدين، وحق القرابة، وحق اليتامى، وحق المساكين، وحق الجار القريب، وحق الجار الجنب، وحق الصاحب الجنب، وحق ابن السبيل، وحق المماليك .

فأما حق الله سبحانه وتعالى فإنه أعظم الحقوق وأول الواجبات وهو أن تعبده ولا تشرك به شيئا وهو الذى خلقت من أجله ﴿ **وماخلقت الجن والأنس إلا ليعبدون** ﴾ « الذاريات : ٥٦ » والعبادة لا تنفع صاحبها الا مع الاخلاص بحيث لا يشوبها شرك اكبر ولا أصغر ﴿ **فاعبد الله مخلصاً له الدين الا لله الدين الخالص** ﴾ « سورة الزمر : ٢-٣ » وقال تعالى : ﴿ **قل إنما أنا بشر مثلكم يوحيٍ إلى أَنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحدا** ﴾ « الكهف : ١١٠ » .

ومن لم يعبد الله صار عبداً لغيره من الشياطين والأهواء والأطماع والشهوات أو الأصنام والأوثان، فالإنسان عبد ولا بد إما لربه وإما لغيره وعبادته لربه وخالقه شرف وعز ورفعه وعبادته لغيره ذل وهوان وخسارة .

وبعد حق الله تعالى حق الوالدين وهو برهما والاحسان اليهما ودفع الأذى عنهما وعدم الاساءة اليهما بالقول أو الفعل وذلك مقابل

ماأسدياه اليك من الجميل فى وقت لا تستطيع فيه أن تنفع نفسك بأى شيء ولا تدفع عنها أى ضرر بل لا تميز بين الضار والنافع وقد ربياك وتعاهداك في تلك الحال فرد جميلهما ﴿ **وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا** ﴾ « الاسراء : ٢٤ » .

قال العلماء فأحق الناس بعد الخالق المنان الوالدان حيث قرن الله شكرهما بشكره تعالى ﴿ **أن اشكر لى ولوالديك** ﴾ « لقمان : ١٤ » ثم يأتى بعد حق الوالدين حق الأقارب وهم ذووا الأرحام الذين تجمعك بهم قرابة من جهة الأم كالأجداد والجدات والأعمام والعمات والأخوال والخالات والأخوة والأخوات؛ وحقهم عليك أن تصلهم وتحسن اليهم بالمال والزيارة والسلام وسائر وجوه الاحسان القولى والفعلى؛ ثم حق اليتامى وهم الصغار الذين فقدوا آباءهم وذلك بالإحسان إليهم والرأفة بهم وكفالتهم وحفظ أموالهم وتربيتهم وفى ذلك أجر عظيم قال ﷺ (**كافل اليتيم له او لغيره أنا وهو كهاتين فى الجنة**) رواه مسلم .

ثم حق المساكين وهم الذين أسكنتهم الحاجة وأذلتهم وذلك بمواساتهم والتصدق عليهم وتفقد أحوالهم، روى مسلم عن أبى هريرة عن النبى صلى عليه وسلم قال (**الساعى على الأرملة والمسكين كالمجاهد فى سبيل الله، وأحسبه قال وكالقائم لا يفتر وكالصائم لا يفطر**) .

ثم حق الجار بالإحسان اليه وكف الأذى عنه وقد جاء الترغيب بالإحسان الى الجار والوعيد الشديد لمن آذى جاره وقد روى عن النبى ﷺ أنه قال (**الجيران ثلاثة، فجار له ثلاثة حقوق وجار له حقان وجار له حق واحد**) فأما الجار الذى له ثلاث حقوق، فالجار

المسلم القريب له حق الجوار وحق القرابة، وحق الاسلام، والجار الذى له حقان، فهو الجار المسلم فله حق الاسلام وحق الجوار، والجار الذى له حق واحد هو الكافر له حق الجوار.

ثم حق الصاحب بالجنب وهو الرفيق فى السفر، وذلك بحسن مصاحبته والإحسان إليه ثم حق ابن السبيل وهو المسافر الذى يجتاز بك ماراً، ومن الإحسان إليه اعطاؤه مايحتاج إليه في سفره وهدايته إلى الطريق إذا ضل، ثم حق المماليك من الأرقاء والبهائم، بالإحسان إليهم والرفق بهم، قال النبى ﷺ **(لا يدخل الجنة سيء الملكة)** ثم ختم سبحانه الآية بقوله ﴿ **إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا** ﴾ فنفى سبحانه محبته عن المختال الفخور وهو المتكبر الذى يفتخر بنفسه ويتطاول على الناس، وخص هاتين الصفتين لأنهما تحملان المتصف بهما على الاعراض عن الأقارب والفقراء والجيران وغيرهم ممن ذكر في الآية فلا يحسن اليهم. ألا فاتقوا الله عباد الله وقوموا بمسؤولياتكم وخذوا على أيدى سفهائكم وتذكروا الأمانة التى تحملتموها وقوموا بحفظها ورعايتها تفوزوا بالثواب وتنجوا من العقاب.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ **إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها واشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا** ﴾ «الأحزاب: ٧٢».

الخطبة الثانية

الحمد لله. بفضله تبدل السيئات. وبجوده تضاعف الحسنات احمده سبحانه وأشكره. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه.

وصلوا وسلموا عباد الله على خير خلق الله فقد أمركم بذلك ربكم فقال عز من قائل ﴿ **أن الله وملائكته يصلون على النبى ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما** ﴾ اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه. وارض اللهم عن الأربعة الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون. أبى بكر وعمر وعثمان وعلي وعن الستة الباقين من العشرة المبشرين بالجنة وعن الصحابة أجمعين وعن أمهات المؤمنين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك وإحسانك ياأكرم الأكرمين.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأحم حوزة الدين وألف بين قلوب المسلمين، وأصلح قادتهم وأجمع كلمتهم على الحق يارب العالمين.

اللهم آمنا فى أوطاننا وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا. وأجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يارب العالمين.

اللهم أغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات ﴿ **ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين** ﴾ ﴿ **ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار** ﴾.

الاستئذان وآدابه

الحمد لله الذى أكمل لنا الدين وأتم علينا النعمة ورضى لنا الإسلام دينا، أحمده سبحانه واشكره، وأتوب إليه واستغفره وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله ذو الأدب الجم، والخلق الرفيع، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه والتابعين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.

أما بعد، فاتقوا الله أيها المؤمنون وعظموا أمر ربكم واستغفروه ثم توبوا اليه واتبعوا أحسن ماأنزل اليكم من ربكم..

عباد الله: لقد جعل الله البيوت سكنا يأوي اليها أهلها، تطمئن فيها نفوسهم ويأمنون على حرماتهم يستترون بها مما يؤذى الأعراض والنفوس يتخففون من أعباء الحرص والحذر، وان ذلك لا يتحقق على وجهه، الا حين تكون محترمة فى حرمتها لا يستباح حماها الا بإذن أهلها، فى الأوقات التى يريدون وعلى الأحوال التى يشتهون ﴿ **يأأيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون. فإن لم تجدوا فيها أحداً فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم والله بما تعملون عليم** ﴾ «النور: ٢٧-٢٨».

إن إقتحام البيوت من غير استئذان هتك لتلك الحرمات وتطلع على العورات، وقد يفضى الى مايثير الفتن أو يهيء الفرص لغوايات تنشأ من نظرات عابرة تتبعها نظرات مريبة تنقلب الى علاقات آثمة

واستطالات محرمة، وفى الإستئذان وآدابه مايدفع هاجس الريبة والمقاصد السيئة.

أيها الأخوة المؤمنون: إن كل امرىء فى بيته قد يكون على حالة خاصة، أو أحاديث سرية أو شؤون بيتية فيفجأه داخل من غير إذن، قريباً كان أو غريباً، وصاحب البيت مستغرق فى حديثه أو مطرق فى تفكيره فيزعجه هذا أو يخجله فينكسر نظره حياء ويتغيظ سخطا وتبرما، ولقد يقصر فى أدب الاستئذان بعض الأجلاف ممن لا يهمه الا قضاء حاجته، وتعجل مراده بينما يكون دخوله محرجاً للمزور مثقلاً عليه، وماكانت آداب الاستئذان وأحكامه الا من أجل ألا يفرط الناس فيه أو فى بعضه معتمدين على اختلاف مراتبهم فى الاحتشام والأنفة أو معولين على أوهامهم فى عدم المؤاخذة، أو رفع الكلفة، تأملوا أيها المؤمنون قوله سبحانه ﴿ **حتى تستأنسوا** ﴾ إنه استئذان فى استئناس، يعبر عن اللطف الذى يجب أن يكون عليه الزائر والطارق، مراعاة لأحوال النفوس وتهيؤاتها وإدراكاً لظروف الساكنين فى بيوتاتهم وعوراتهم، وهل يكون الأنس والاستئناس الا بانتفاء الوحشة والكراهية، أدب رفيع يتجلى به الراغب فى الدخول لكى يطلب إذناً لا يكون معه استيحاش من رب المنزل بل بشاشة وحسن استقبال ينبغى أن يكون الزائر والمزور متوافقين مستأنسين، فذلك عون على تأكيد روابط الأخوة الإسلامية، وقد بسطت السنة المطهرة هذا الأدب العالى وأزدان بسيره السلف الصالح تطبيقاً وتبييناً فكان نبيكم محمد ﷺ إذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه، ولكن من ركنه الايمن أو الأيسر، ويقول السلام

عليكم، السلام عليكم، «أخرجه البخارى فى الأدب المفرد وابو داود باسناد حسن، وصححه الألبانى» ووقف سعد بن عبادة مقابل الباب، فأمره النبى ﷺ أن يتباعد، وقال له، «**وهل الاستئذان الا من اجل النظر**» «رواه الطبرانى» وفي الصحيحين من حديث سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه، اطلع رجل من حُجْر من حُجَر النبى ﷺ ومع النبى ﷺ مدْرى (أى مشط) يحك به رأسه، فقال النبى ﷺ «**لو أعلم أنك تنظر لطعنت به فى عينك انما جعل الإستئذان من أجل البصر**» متفق عليه، واللفظ للبخارى.

والمستأذن أيها الأخوة يستأذن ثلاث مرات، فإن أذن له، وإلا رجع، وقد قيل إن أهل البيت بالأولى يستنصتون، وبالثانية يستصلحون، وبالثالثة يأذنون أو يردون، لكن قال أهل العلم: لا يزيد على ثلاث إذا سُمع صوته، والا زاد حتى يعلم، أو يظن أنه سمع، ويقول فى استئذانه؛ السلام عليكم أأدخل؟ فقد استأذن رجل على النبى ﷺ وهو فى بيته، فقال الجُ، فقال النبى ﷺ لخادمه: «**اخرج الى هذا، فعلمه الاستئذان، فقل له: قل السلام عليكم أأدخل،** فسمعه الرجل فقال: السلام عليكم أأدخل؟ فأذن له النبى ﷺ فدخل».

وله أن يستأذن بنداء أو قرع أو نحنحة أو نحو ذلك؟ تقول زينب امرأة عبدالله بن مسعود رضي الله عنهما كان عبدالله إذا دخل تنحنح وصوت.

ويقول الإمام أحمد: يستحب أن يحرك نعله فى استئذانه عند دخوله الى بيته لئلا يدخل بغتة، ومن الأدب أن الطارق إذا سئل عن

اسمه فليبينه وليذكر مايعرف به، ولا يجيب بما فيه غموض او لبس يقول جابر رضي الله عنه، أتيت الى النبى ﷺ فى دين كان على أبى، فدققت الباب، فقال من ذا، فقلت أنا، فقال النبى ﷺ «**أنا أنا**» كأنه كرهها، متفق عليه، واللفظ للبخارى، وإذا قرع الباب فليكن برفق ولين، من غير ازعاج أو إيذاء، ولا ازدياد فى الإصرار، ولا يفتح الباب بنفسه، وإذا أذن له فى الدخول فليتريث ولا يستعجل فى الدخول، ريثما يتمكن صاحب البيت من فسح الطريق وتمام التهيؤ، ولا يرم ببصره هنا وهناك، فما جعل الاستئذان الا من أجل البصر، والاستئذان حق على كل داخل من قريب أو بعيد من الرجل والمرأة، ومن الأعمى والبصير؛ عن عطاء بن يسار أن رسول الله ﷺ سأله رجل فقال يارسول الله: أستأذن على أمى! فقال: (**نعم**)، قال الرجل إني معها فى البيت، فقال رسول الله ﷺ: **استأذن عليها**)، فقال الرجل: إني خادمها، فقال له رسول الله ﷺ: (**استأذن عليها، أتحب أن تراها عريانة،**) قال: لا، قال: (**فاستأذن عليها**)، حديث مرسل رواه مالك باسناد جيد.

والأعمى يستأذن كالبصير فلربما أدرك بسمعه مالا يدركه البصير ببصره، ومن استمع الى حديث قوم وهم له كارهون، أو يفرون منه صب فى أذنه الآنك يوم القيامة (والآنك هو الرصاص المذاب) أخرجه البخارى واللفظ له، وغيره من حديث ابن عباس رضى الله عنهما.

أيها الأخوة فى الله وهناك أدب قرآنى عظيم لا يكاد يفقهه كثير من المسلمين، انه قول الله عز وجل ﴿ **وإن قيل لكم أرجعوا فارجعوا**

هو أزكى لكم ﴾ « النور : ٢٨ » إن من حق صاحب البيت أن يقول بلا غضاضة للزائر والطارق، ارجع، فللناس أسرارهم واعذارهم، وهم أدرى بظروفهم؛ فما كان الاستئذان فى البيوت الا من أجل هذا؛ وعلى المستأذن أن يرجع من غير حرج، وحسبه أن ينال التزكية القرآنية؛ إن الخير لك ولصاحبك أيها الطارق أن يعتذر عن استقبالك بدلا من الإذن على كراهية ومضض. ولو أخذ الناس أنفسهم بهذا الأدب وتعاملوا بهذا الوضوح لاجتنبوا كثيرا من سوء الظن فى أنفسهم وإخوانهم.

فاتقوا الله أيها المؤمنون. والتزموا بدينكم، واستمسكوا بآدابه، وحافظوا على مشاعر الأخوة، وتخيروا فى أوقات الزيارات، وقدروا لأخوانكم أحوالهم وظروفهم والتمسوا لهم الأعذار، ودعوا الأعراف والتقاليد الخاطئة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون. فإن لم تجدوا فيها أحدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم والله بما تعملون عليم** ﴾.

الخطبة الثانية

الحمد لله. بفضله تبدل السيئات. وبجوده تضاعف الحسنات احمده سبحانه واشكره. واشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه.

وصلوا وسلموا عباد الله على خير خلق الله فقد أمركم بذلك ربكم فقال عز من قائل ﴿ **ان الله وملائكته يصلون على النبى ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما** ﴾ اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه. وارض اللهم عن الأربعة الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون. أبى بكر وعمر وعثمان وعلي وعن الستة الباقين من العشرة المبشرين بالجنة وعن الصحابة أجمعين وعن أمهات المؤمنين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك وإحسانك ياأكرم الأكرمين.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأحم حوزة الدين وألف بين قلوب المسلمين، وأصلح قادتهم وأجمع كلمتهم على الحق يارب العالمين.

اللهم آمنا فى أوطاننا وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا. وأجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يارب العالمين.

اللهم أغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات ﴿ **ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين** ﴾ ﴿ **ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار** ﴾.

بر الوالدين

الحمد الذى هدانا، واختارنا واجتبانا، ومن خلقه اصطفانا، تفضلا منه وامتنانا، وأنزل قرآنا هدى للناس وبيانا، قال تعالى ﴿ **وقضى ربك الا تعبدوا الا إياه وبالوالدين إحسانا** ﴾ « سورة الأسراء: ٢٣ » نحمده تعالى، وهو الذى بنعمته تتم الصالحات، ونشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له أوجب طاعة الوالدين، وحرم عصيانهما ونهرهما، ﴿ **فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما** ﴾ « الأسراء: ٢٣ » وأدبنا لهما بقوله ﴿ **واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما** ﴾ « الأسراء: ٢٤ » ونشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله سيد العظماء، وأشرف الكرماء، وأفضل من تحت السماء، والقائل صلى الله عليه وسلم (**الجنة تحت اقدام الامهات**) صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه.

أما بعد: فياعباد الله اتقوا الله تعالى، وقوموا بما أوجب الله عليكم، من حقه وحقوق عباده.

أيها الاخوة فى الله: لقد جبلت النفوس على حب من أحسن إليها، وتعلقت القلوب، بمن كان له فضل عليها، وليس أعظم إحسانا، ولا أكثر فضلا بعد الله سبحانه وتعالى، من الوالدين، حيث قرن الله حقهما بحقه وشكرهما بشكره، وأوصى بهما إحسانا، بعد الامر بعبادته ﴿ **واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا** ﴾ « النساء: ٣٦ » لله سبحانه، نعمة الخلق والايجاد،

وللوالدين بإذنه نعمة التربية والايلاد يقول ابن عباس رضى الله عنهما : ثلاث آيات مقرونات بثلاث، لا تقبل واحدة بغير قرينتها ﴿ **وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول** ﴾ فمن أطاع الله ولم يطع الرسول لم يقبل منه ﴿ **وأقيموا الصلاة وآتوا والزكاة** ﴾ فمن صلى ولم يزك لم يقبل منه، ﴿ **أن اشكر لى ولوالديك** ﴾ فمن شكر الله ولم يشكر لوالديه لم يقبل منه فرضى الله فى رضى الوالدين، وسخط الله، فى سخط الوالدين.

أيها المؤمنون، إحسان الوالدين عظيم، وفضلهما سابق، تأملوا حال الصغر، وتذكروا ضعف الطفولة ﴿ **رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا** ﴾ حملتك أمك فى أحشائها تسعة أشهر، وهنا على وهن حملتك كرها، ووضعتك كرها، ولا يزيدها نموك إلا ثقلا وضعفا، وعند الوضع، رأت الموت بعينيها ولكن، لما بصرت بك الى جانبها، سرعان مانسيت آلامها، وعلقت فيك جميع آمالها، رأت فيك بهجة الحياة وزينتها، ثم شغلت بخدمتك ليلها ونهارها، تغذيك بصحتها، طعامك درها، وبيتك حجرها، ومركبك يداها، وصدرها وظهرها، تحيطك وترعاك، تجوع لتشبع أنت، وتسهر لتنام أنت، فهى بك رحيمة، وعليك شفيقة، اذا غابت عنك دعوتها، واذا اعرضت عنك ناجيتها، واذا اصابك مكروه استغثت بها تحسب كل الخير عندها، وتظن أن الشر لا يصل اليك، اذا ضمتك الى صدرها، أو لحظتك بعينيها.

أما أبوك فأنت له مجبنة مبخلة، يكد ويسعى، ويدفع عنك صنوف الاذى، ينتقل فى الاسفار يجوب الفيافى والقفار، ويتحمل

الاخطار، بحثا عن لقمة العيش ينفق عليك، ويصلحك ويربيك إذا دخلت عليه هش وإذا اقبلت اليه بش، وإذا خرج تعلقت به، وإذا حضر احتضنت حجره وصدره، هذان هما والداك، وتلك هي طفولتك وصباك، فلماذا التنكر للجميل، وعلام الغضاضة والغلظة، وكأنك أنت المنعم المتفضل.

أخرج الشيخان وغيرهما، واللفظ لمسلم، عن عبدالله بن عمرو ابن العاص، رضي الله عنهما: قال أقبل رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أبايعك على الجهاد والهجرة، أبتغى الاجر، قال **(فهل من والديك أحد حيّ، قال نعم بل كلاهما، قال فتبتغى الأجر من الله، قال نعم، قال فارجع الى والديك فاحسن صحبتهما)** وفى حديث سنده جيد عند الطبرانى، أن رجلا جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم، ليستشيره فى الجهاد، فقال عليه الصلاة والسلام **(ألك والدان، قال نعم. قال الزمهما، فان الجنة تحت أقدامهما)**.

أيها الاخوة فى الله: إن حق الوالدين عظيم، ومعروفهما لا يجازى، وإن من حقهما، المحبة والتقدير، والطاعة والتوقير، والتأدب أمامهما، وصدق الحديث معهما، تحقق رغبتهما فى المعروف، وتنفق عليهما ما استطعت **(أنت ومالك لأبيك)** ادفع عنهما الأذى، فقد كانا يدفعان عنك الأذى، لا تحدثهما بغلظة أو خشونة، أو رفع صوت، جنبهما كل مايورث الضجر **(فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما)** تخير الكلمات اللطيفة، والعبارات الجميلة، والقول الكريم، تواضع لهما، واخفض جناح الذل، رحمة وعطفا، وطاعة وحسن أدب، لقد أقبلا على الشيخوخة والكبر، وتقدما نحو

العجز والهرم، بعد أن صرفا طاقاتهما، وصحتهما وأموالهما فى تربيتك واصلاحك، تأمل حفظك الله قول ربك ﴿ **إما يبلغن عندك الكبر** ﴾ إن كلمة (**عندك**) تدل على معنى التجائهما، واحتمائهما وحاجتهما، فلقد أنهيا مهمتهما، وانقضى دورهما، وابتدأ دورك، وهاهى مهمتك ﴿ **فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما** ﴾.

واعلموا عباد الله أن من بر والديه فسوف يبره أبناؤه ومن عق والديه فسوف يعقه أبناؤه وسوف تكون معاملتهم له مثلما عامل به والديه والجزء من جنس العمل.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ **وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أوكلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما. واخفض لهما جناح الذل من الرحمة. وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا** ﴾.

الخطبة الثانية

الحمد لله. بفضله تبدل السيئات. وبجوده تضاعف الحسنات أحمده سبحانه وأشكره. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه.

وصلوا وسلموا عباد الله على خير خلق الله فقد أمركم بذلك ربكم فقال عز من قائل ﴿ **ان الله وملائكته يصلون على النبى يأأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما** ﴾ اللهم صل وسلم على

عبدك ورسولك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه. وارض اللهم عن الأربعة الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون. أبى بكر وعمر وعثمان وعلي وعن الستة الباقين من العشرة المبشرين بالجنة وعن الصحابة أجمعين وعن أمهات المؤمنين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك وإحسانك ياأكرم الأكرمين.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأحم حوزة الدين وألف بين قلوب المسلمين، وأصلح قادتهم وأجمع كلمتهم على الحق يارب العالمين.

اللهم آمنا فى أوطاننا وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا. وأجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يارب العالمين.

اللهم أغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات ﴿ **ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين** ﴾ ﴿ **ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار** ﴾.

الجار وحقوقه

الحمد، الذى أمرنا بالبر والصلة، ونهانا عن العقوق، وجعل حق المسلم على المسلم، من آكد الحقوق وجعل للجار حقا على جاره، وإن كان من أهل الكفر والفسوق، نحمده تعالى وبه الوثوق، ونشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له، هو الخالق، وكل شئ سواه مخلوق، ونشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله، الصادق المصدوق، صلى الله وسلم وبارك عليه وعليه وعلى آله وصحبه.

أما بعد : فأوصيكم عباد الله، ونفسى اولا بتقوى الله فاتقوا الله لعلكم تفلحون.

أيها الاخوة فى الله : إن حق الجار على جاره، مؤكد بالآيات والاحاديث، ومازال جبريل، يوصى محمدا صلى الله عليه وسلم بالجار، حتى ظن أنه سيشركه فى المواريث، ولا يسئ الجوار ويؤذى الجار الا لئيم وخبيث، غماز هماز، مناع للخير معتد أثيم، بكل فساد فى الارض يعيث، سيره فى الخير بطئ، وسيره فى الشر حثيث، وفيه يقول صلى الله عليه وسلم **(والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن ـ** قيل يارسول الله، لقد خاب وخسر، من هو **ـ قال من لا يأمن جاره بوائقه ـ قالوا ومابوائقه ـ قال شره).**

أيها الاخوة : كان العرب فى الجاهلية والاسلام يحمون الذّمار، ويتفاخرون بحسن الجوار، وعلى قدر الجار يكون ثمن الدار، والاسلام يأمر بحسن المجاورة، ولو مع الكفار، وشر الناس، من تركه

الناس اتقاء شره، وتباعد عنه من يعرفه، تجنبا لضره، وأخبث الجيران، من يتتبع العثرات، ويتطلع الى العورات فى سره وجهره، وليس بمأمون على دين ولا نفس، ولا أهل ولا مال، ولا يميز من يدانيه، بين عرفه ونكره.

وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم فى حقه (**أتدرون ماحق الجار، إذا استعان بك اعنته، وإن استنصرك نصرته، وإن استقرضك أقرضته، وإن مرض عدته، وإن مات تبعت جنازته، وإن أصابه خير هنأته، وإن اصابته مصيبة عزيته، ولا تستظل عليه البناء، فتحجب عنه الريح الا بإذنه، ولا تؤذه، وإن اشتريت فاكهة فأهد له، وإن لم تفعل فادخلها سرا، ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده، ولا تؤذه بقتارة قدرك، إلا أن تغرف له منه، ثم قال أتدرون ماحق الجار، والذى نفسى بيده لا يبلغ حق الجار الا من رحمه الله**).

فهذه بضعة عشرة خصلة، قد جعلت للجار على جاره فى الإسلام، لا فرق بين أن يكون الجار مسلما أو غير مسلم، من أقاربك أو الأجانب، ومن يقوم بها كلها، إلا من رحمه الله، وزينه بمكارم الأخلاق.

وهذه الأشياء التى أوجبها الله للجار، منها تقع الالفة، ومعها تحصل المودة، ويصبح المرء بين جيرانه محبوبا موقرا، يتفقدونه إذا غاب، ويعدونه إذا حضر، وادعا معهم، آمنا منهم مطمئنا اليهم، يتبادلون المنافع، ويتعاونون على البر والتقوى، ويتكاتفون على إزالة الشر من بينهم ودفع السوء عن أهلهم وبيوتهم، وإذا نزلت بأحدهم

حاجة، ساعدوه على قضائها، ومن قضى حاجة مسلم فى الدنيا، قضى الله حاجته يوم القيامة وإن مرض عاده الجيران، وإن مات شيعوه الى قبره، وإن نزلت به مصيبة، دفعوها أو صبروه عليها، يعزونه حيا، ويترحمون عليه ميتا، ويقضون دينه، فإن كان غنيا، فعليه أن يتفقد جيرانه، ويحسن إليهم، وينظر معسرهم ويكفن ميتهم، ويرق لأطفالهم، ولا سيما الأيتام منهم، يلبسهم من ثياب أطفاله، ويطعمهم من فضلات طعامه، وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم، **(يا أبا ذر، إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها وتعهد جيرانك)**، ولا يحل لمن يؤمن بالله واليوم الآخر، أن يؤذى جاره، أو يسئ اليه بسبه وشتمه، وضرب أولاده، وقذف نسائه، ودق بابه وطرح القمامات عنده، وصب الماء حيث يتأذى به، ورفع الجدار عليه، ليسد عنه النور والهواء، وفتح النوافذ إلى بيته، والاشراف منها ليطلع عليه، فيكشف عورته، ويهتك حرمته، ويحرج زوجته وبناته.

جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم، يشكوا جاره، فقال **(اذهب واصبر)** فأتاه مرتين أو ثلاثا فقال **(اذهب فاخرج متاعك فى الطريق)** فجعل الناس يسألونه فيخبرهم خبره، فجعل الناس يلعنونه فعل الله به وفعل، فجاء إليه جاره، فقال ارجع لا ترى منى شيئا تكرهه.

ونصيب النساء فى ذلك كثير، ففى النساء من تسئ الجوار، وتجرح عاطفة الجار، فإن رضيت سخرت واستهزأت، وضحكت من كل شئ تراه وتسمعه في بيوت جيرانها، وإن غضبت فعلت شرا وقالت هجرا، ولم تخف الله من نسبة العيوب إلى الرجال والنساء،

سرا وجهرا، وكثيرا مايقع الخصام والنزاع بين الجيران، بسبب الأطفال، يلعبون ثم يتضاربون، وبعد قليل يصطلحون، فتقوم قيامة أهلهم، ويشتبكون صغارا وكبارا، ويقع الهجر والتقاطع، وتحصل العداوة والبغضاء، وربما ترافعوا الى المحاكم، فى مثل هذه القضايا التى كان من حقهم، أن يغضوا عنها أبصارهم، ويصلحوا معها ذات بينهم.

وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إن فلانة تقوم الليل وتصوم النهار وتعمل وتتصدق وتؤذى جيرانها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (**لا خير فيها، فهى من أهل النار**) وقال عليه الصلاة والسلام (**المؤمن من أمنه الناس، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر السوء والذى نفسى بيده: لا يدخل الجنة عبد لا يأمن جاره بوائقه**).

فاتقوا الله عباد الله، واحرصوا على تنفيذ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم، وارعوا حق الجوار، وترفعوا عن كل أذى واضرار، فرحم الله عبدا أنصف من نفسه، وطلب ماعند الله بالإحسان الى جاره.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ **واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وماملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا** ﴾ «النساء: ٣٦».

الخطبة الثانية

الحمد لله . بفضله تبدل السيئات . وبجوده تضاعف الحسنات أحمده سبحانه وأشكره . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه .

وصلوا وسلموا عباد الله على خير خلق الله فقد أمركم بذلك ربكم فقال عز من قائل ﴿ **ان الله وملائكته يصلون على النبى ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما** ﴾ اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه . وارض اللهم عن الأربعة الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون . أبى بكر وعمر وعثمان وعلي وعن الستة الباقين من العشرة المبشرين بالجنة وعن الصحابة أجمعين وعن أمهات المؤمنين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك وإحسانك ياأكرم الأكرمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأحم حوزة الدين وألف بين قلوب المسلمين، وأصلح قادتهم وأجمع كلمتهم على الحق يارب العالمين .

اللهم آمنا فى أوطاننا وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا . وأجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يارب العالمين .

اللهم أغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات ﴿ **ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين** ﴾ ﴿ **ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار** ﴾ .

حب الله تعالي

الحمد لله الذى ألف بين قلوب المؤمنين، فأصبحوا بنعمته إخوانا ونزع الغل من صدورهم، فكانوا فى الدنيا أصحابا، وفى الآخرة خلانا، أحمده سبحانه واشكره، وأتوب اليه واستغفره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تبلغنى لديه زلفا ورضوانا، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله، تصديقا به وايمانا، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله واصحابه وأتباعه على دينه قولا وعملا، وعدلا وإحسانا.

أما بعد: فاتقوا الله أيها المسلمون، اتقوه حق التقوى، اتقوه ما استطعتم، وتقربوا إليه أحبوا ربكم من كل قلوبكم فمحبته سبحانه، منزلة عليا، ومرتبة عظمى، تنافس فيها المتنافسون، ومن أجلها شمر المتسابقون، وبروح نسيمها تروح العابدون، محبة الله، قوة القلوب، وقرة العيون، وبهجة النفوس، من رزقها، ذهب بشرف الدنيا والآخرة، ومن حرمها فهو فى دياجير الظلمات، بل فى عداد الأموات، محبة الله دلت عليها الفطر، وجبلت عليها النفوس، وأدركتها العقول، بل لقد تنزلت بها الكتب، ودعت اليها الرسل، ﴿ **قل إن كنتم تحبون الله. فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم** ﴾ «آل عمران: ٣١» ﴿ **فسوف يأت الله بقوم يحبهم ويحبونه** ﴾ «المائدة: ٥٤» وكيف لا تدركها العقول، ولا تقبل عليها الفطر، ومامن نعمة فى الوجود، إلا وربنا مسديها، وما من

إحسان فى الدنيا والآخرة، إلا ومولانا قد أولاه، هو الذى يرفع البأساء. ويكشف الضراء. ﴿ **ومابكم من نعمة فمن الله ثم إذا مسكم الضر فإليه تجأرون** ﴾ « النحل: ٥٣ » هو أكرم الاكرمين، وأجود الاجودين يعطى قبل أن يسأل، ويعطى فوق المأمل، يستر القليل من العمل وينميه، ويغفر الكثير من الزلل ويمحوه، يحب الملحين اليه، ومن لم يسأله يغضب عليه، يستر على عبده، والعبد لا يستر نفسه، ويرحم سبحانه، حيث لا يرحم العبد نفسه، أرسل لهدايته الرسل، وأنزل من أجله الكتب، بل ينزل سبحانه كل ليلة، وينادى، هل من سائل فأعطيه، هل من مستغفر فأغفر له، هل من داع فأستجيب له، وذلك كل ليلة، من أحق بالحب، من هذا البر الرحيم، من أحق بالحمد والشكر ومن أحق بالذكر، أجود من سئل، وأوسع من أعطى.

معاشر الاحبة: إن حب الله، لا يناله الا المصطفون من عباد الله، والتلذذ بحب الله، ليس متاحا لكل أحد، ولكنه فضل وسمو يتخير الله له من يشاء ﴿ **ياأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأت الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم** ﴾ « المائدة: ٥٤ ».

هذه الثمرة من الحب، ليست شعارا أجوف، لكنها إخاء روحى، وتعاقد على وسائل تعاليم الاسلام، وتحكيم شرائعه، وإبلاغ هدايته، فى مجتمع الحب فى الله، القائم على شعائر الله، ليقوم إخاء العقيدة، مقام إخاء النسب، صلة النسب، محكومة بحقائق الاسلام

ومناهجه ومبادئه. ﴿ **لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم** ﴾ «المجادلة: ٢٢» إن أواصل الحب الصادق فى الله، هى التى جمعت أبناء المسلمين وأقامت دولتهم، ورفعت رايتهم، وفيها جاهدت الأمة، وصبرت وصابرت، إخاء خالص لله، وود قائم على الايمان بالله، وترابط يشده حبل الله، ﴿ **واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا** ﴾ «آل عمران: ١٠٣»، ﴿ **هو الذى أيدك بنصره وبالمؤمنين. وألف بين قلوبهم لو أنفقت مافى الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم** ﴾ «الأنفال: ٦٢ - ٦٣» . إن مدينة الرسول الله صلى الله عليه وسلم، قد احتضنت الاسلام، وأهل الاسلام، على حب الله فكان الايثار، والسماحة والندى، والمساواة والمواساة، فشاع الحب، والاحترام وسادت التضحيات، ﴿ **والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة** ﴾ «الحشر: ٩» .

أيها الأخوة: وهذا الحب كما يكون بين الإخوان والرفاق المتعاصرين، فانه يحمل طابع الاستمرار والبقاء، مابقى الاسلام، ولا يقتصر هذا الحب، على أبناء الجيل، ولكن ينتظم حب الخلف الصالح، للسلف الصالح، فتحس الأمة برابطة علوية، تجمعها بسلفها وتشدها اليها، ﴿ **والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا أغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين**

آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم ﴾ «الحشر: ١٠» هاهو الإمام احمد بن حنبل خرجت بغداد كلها وراء جنازته، تلتف الامة، فى سلفها وخلفها، حول رجالات الاسلام من الائمة والفقهاء، والعباد والصلحاء والمجاهدين، الذين أناروا الطريق بالعلم والصلاح والجهاد، وحببوا إلى الناس ربهم، وشرحوا صدورهم بذكره وموقف الحب هذا أيها الإخوة ليس لأجيال السلف من الخلف، لكنه محفوظ كذلك، لأجيال المستقبل، ﴿ **إن هذه أمتكم أمة واحدة، وأنا ربكم فاعبدون** ﴾ «الأنبياء: ٩٢» ونبيكم محمد صلى الله عليه وسلم يقول: (**وددت لو رأيت إخوانى**) قيل أو لسنا اخوانك يارسول الله قال (**أنتم اصحابى ولكن إخوانى، قوم يأتون بعدى، يؤمنون بى ولم يرونى**)، هذه بعض آثار هذه المحبة، فى الدنيا وعلى الناس، أما فى الآخرة عند الملك المقتدر، يقول الله تعالى في الحديث القدسي: (**أين المتحابون بجلالى اليوم أظلهم فى ظلى يوم لا ظل إلا ظلى**). فاتقوا الله عباد الله وتحابوا فى الله واعلموا أنكم لن تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحابوا فأفشوا السلام بينكم يؤلف الله بين قلوبكم.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ **قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم** ﴾ «آل عمران: ٣١».

الخطبة الثانية

الحمد لله. بفضله تبدل السيئات. وبجوده تضاعف الحسنات أحمده سبحانه وأشكره. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه.

وصلوا وسلموا عباد الله على خير خلق الله فقد أمركم بذلك ربكم فقال عز من قائل ﴿ **أن الله وملائكته يصلون على النبى يأأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما** ﴾ اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه. وارض اللهم عن الأربعة الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون. أبى بكر وعمر وعثمان وعلي وعن الستة الباقين من العشرة المبشرين بالجنة وعن الصحابة أجمعين وعن أمهات المؤمنين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك وإحسانك ياأكرم الأكرمين.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأحم حوزة الدين وألف بين قلوب المسلمين، وأصلح قادتهم وأجمع كلمتهم على الحق يارب العالمين.

اللهم آمنا فى أوطاننا وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا. وأجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يارب العالمين.

اللهم أغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات ﴿ **ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين** ﴾ ﴿ **ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار** ﴾.

الاعمال الصالحة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره ونستهديه، ونؤمن به وتتوكل عليه، ونثنى عليه الخير كله، نشكره ولا نكفره، عم برحمته جميع العباد، وخص أهل طاعته بالهدى والسداد، ووفقهم للاعمال الصالحات، ففازوا بالحياتين ببلوغ المراد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، تنزه عن الشركاء والنضراء والأنداد، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، أكمل الله به الدين، وأتم به النعمة، فأقام أركان الحنيفية، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه الذين آمنوا بربهم، وجاهدوا مع رسولهم، وعملوا الصالحات، فطابت حياتهم، وحسنت عاقبتهم، وصاروا منارا لمسالك الخير والاسعاد، والتابعين ومن تبعهم باحسان، وسار على نهجهم الى يوم المعاد.

أما بعد: فاتقوا الله أيها المسلمون، اتقوا الله وآمنوا برسوله، يؤتكم كفلين من رحمته، ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم ذنوبكم، اتقوا الله واعملوا الصالحات ﴿ **من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن، فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ماكانوا يعملون** ﴾ «النحل: ٩٧».

أيها المسلمون: العمل الصالح فى كتاب الله قرين الايمان، وكل بنى آدم خاسر، إلا من آمن وعمل صالحا، ﴿ **والعصر. إن الإنسان لفى خسر. إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا**

بالحق وتواصوا بالصبر ﴾ العمل الصالح ميدانه واسع، ومفهومه شامل، ينتظم أعمال القلوب والجوارح، فى الظاهر والباطن، فى القوى والملكات والمواهب والمدركات، أعمال خاصة وعامة، فردية وجماعية، إن من الاعمال الصالحة، مايمتد الى بعد الممات من الصدقة، والعلم، والذرية الطيبة، (**إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية، أو علم ينتفع به بعده، أو ولد صالح يدعو له**) .

أيها الاخوة: إن من الاعمال التى يقوم بها الانسان، أعمالا يومية معتادة، بل إن منها، ماهو من لوازم الحياة وسنن هذه الدنيا، ولكنها تكون أعمالا صالحة، محسوبة فى ميزان العبد، إذا صحت بها النوايا، مع استقامة على الطريق، وأُتقن أداؤُها.

أيها المؤمنون والمؤمنات، احفضوا اوقاتكم، ولا تحقروا من الاعمال شيئا، فكل عمل فى الاسلام معتبر، مهما قل أو صغر ﴿ **فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره . ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره** ﴾ « الزلزلة : ٧ ـ ٨ » .

العمل الصالح، بشتى أنواعه وألوانه، يحفظ على المرء دينه وعرضه، ويكسبه الحياة المطمئنة، ويقوده الى الخير وراحة البال، وأعمالكم، سوف يراها ربكم، ونبيكم والمؤمنون ﴿ **وقل اعملوا فسيره الله عملكم ورسوله والمؤمنون** ﴾ « التوبة : ١٠٥ »، الأعمال واسعة، وميادينها فسيحة، فى أعمال بدنية ولسانية وقلبية، فالشهادتان والصلاة والزكاة، والصوم والحج، فى مقدمة الأعمال الصالحات، وبقية الفرائض والواجبات، والمندوبات والمستحبات

من الأعمال الصالحات، وفى الحديث الصحيح (**الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله، تملآن أو تملأ مابين السموات والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء**) وإن شئتم مزيدا من الأعمال البدنية، فاذكروا بر الوالدين، وصلة الارحام، وإكرام الضيف والجار، والجهاد فى سبيل الله، وعيادة المريض، واتباع الجنائز، وإجابة الداعى، ونصرة المظلوم، ومن الأعمال الجليلة الجميلة، أن تواسى فقيرا، وتكفل يتيما، وتعود مريضا، وتنقذ غريقا، وتساعد بائسا، وتنظر معسرا، وترشد ضالا، وتعين رجلا فى مركوبه ليركب، وترفع متاعه عليه ليحمل تسعى بشدة ساقيك، إلى اللهفان المستغيث، وترفع بقوة ساعديك، لتعين المحتاج والضعيف ولا يقتصر العمل الصالح، على الانسان واخيه الانسان.

استمعوا إلى هذا السؤال، الطريف، من الصحب الكرام مع الجواب الحصيف، من النبى عليه الصلاة والسلام، فقد سألوا: وإن لنا في البهائم لأجرا، فقال عليه الصلاة والسلام: (**فى كل كبد رطبة أجر**)، الرفق بالحيوان، عمل صالح، ركوبه باحسان، عمل صالح، وذبحه باحسان، عمل صالح، (**إن الله كتب الإحسان على كل شئ، فإذا قتلتم فاحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة، وليحد أحدكم شفرته، وليرح ذبيحته**)، سقى الحيوان وإطعامه عمل مبرور، بل أكل الطير والبهيمة، من حقل الانسان وزرعه، فيه صدقة وأجر، (**مامن مسلم يغرس غرسا، أو يزرع زرعا، فيأكل منه طير أو انسان أو بهيمة، إلا كان له به صدقة**)، وحينما رأى

الصحابة رضوان الله عليهم، سعة دائرة العمل الصالح، استطردوا نبيهم صلى الله عليهم وسلم سائلين، أيأتى أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر، فأجاب عليه الصلاة والسلام، قال: **(أرأيتم لو وضعها فى حرام أكان عليه فيها وزر؟ فكذلك إذا وضعها فى الحلال كان له أجر)** رواه مسلم وغيره من حديث أبى ذر.

إن الاعمال التى تكون وفق منهج الله وفى مرضاته كلها خير سواء أكانت اعمال لسانية من ذكر ودعاء وقول خير وأمر بمعروف ونهى عن منكر أ م قلبية من خوف ورجاء، ونحوها وكذلك العمل للاقتيات، والكسب من أجل التعفف، والكد على العيال، كل ذلك من شيم الانبياء والمرسلين، ومن سنن المرسلين العمل فى الزراعة والصناعة والتجارة والنجارة والرعى وكل حرفة وعمل شريف ومفيد وكل ذلك علامة من علامات الاستجابة للفطرة، التى فطر الله الناس عليها، ومظهر من مظاهر العزة، ومسلك من مسالك الفقه فى الدنيا والحياة، أعمال نزيهة شريفة، محكومة بإطار متين، من العفة والصدق، والعدل والرحمة، **(مر عمر بن الخطاب رضى الله عنه، على زيد بن مسلمة، وهو يغرس فى أرضه، فقال له عمر: أصبت، استغن عن الناس يكن أصون لدينك، وأكرم لك عليهم)** ومن مقولات على رضى الله عنه «التجارة، ثلث الامارة».

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ **يأيها الناس كلوا مما فى الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين** ﴾ «البقرة: ١٦٨».

الخطبة الثانية

الحمد لله . بفضله تبدل السيئات . وبجوده تضاعف الحسنات أحمده سبحانه وأشكره . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه .

وصلوا وسلموا عباد الله على خير خلق الله فقد أمركم بذلك ربكم فقال عز من قائل ﴿ **أن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما** ﴾ اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه . وارض اللهم عن الأربعة الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون . أبى بكر وعمر وعثمان وعلي وعن الستة الباقين من العشرة المبشرين بالجنة وعن الصحابة أجمعين وعن أمهات المؤمنين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك وإحسانك ياأكرم الأكرمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأحم حوزة الدين وألف بين قلوب المسلمين، وأصلح قادتهم وأجمع كلمتهم على الحق يارب العالمين .

اللهم آمنا فى أوطاننا وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا . وأجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يارب العالمين .

اللهم أغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات ﴿ **ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين** ﴾ ﴿ **ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار** ﴾ .

المعاصي وآثارها

الحمد لله الحليم التواب، غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب؛ أحمده سبحانه وأشكره، لم يزل بالمعروف معروفاً، وبالكرم موصوفا يكشف كربا ويغفر ذنبا ويغيث ملهوفا يرسل آياته ونذره؛ ومايرسل بالآيات إلا تخويفا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله بشر وأنذر وأرشد وحذر، واوضح الحجة فلا يزيغ عنها الا هالك، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه والتابعين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.

أما بعد: فياعباد الله اتقوا الله تعالى وعظموا أمره واحذروا سخطه.

أيها الأخوة: لقد طغت النظرة المادية على كثير من أبناء هذا العصر فضعف عندهم الربط بين الأسباب ومسبباتها ولم يدركوا العلاقة بين الأعمال وآثارها، نشأ فى أوطان المسلمين فريقٌ تلبسوا بالشهوات فذهبوا بالبطالة مكاناً بعيدا وغلبت على فريق آخر شبهات من الشرق والغرب فضلوا عن إدراك سنن الله وظنوا الشبهة حجة، وحسبوا أعداء الله لا يقولون إلا صوابا ولا يعملون إلا حسنا أو أنهم يُحسنون صنعا.

يقال هذا أيها المسلمون وعالم اليوم تسوده أعاصير مدمرة وفياضانات مغرقة وزلازل مهلكة يضم اليها حروب محرقة لا تخمد

نارها كلما أطفئت من جانب أوقدت في جانب مع أمراض فتاكة لم تكن في الاسلاف؛ فى الأنفس والزروع والبهائم، حوادث مروعة، وانقسامات مفزعة.

أيها الأخوة فى الله ليس من شرور ولا بلاء إلا وسببه الذنوب والمعاصى، بالمعصية تبدل إبليس بالإيمان كفرا وبالقرب بعدا وبالرحمة لعنة وبالجنة ناراً تلظى، عمَّ قوم نوح الغرق، وأهلكت عاداً الريح العقيم، وأخذت ثمود الصيحة وقلبت على اللوطية ديارهم، فجعل الله عاليها سافلها وأمطر عليها حجارة من سجيل فساء مطر المنذَرين ﴿ **فكلاً أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا، وماكان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون** ﴾ « العنكبوت: ٤٠ » إنها الحقيقة الصارخة ﴿ **فكلاً أخذنا بذنبه** ﴾ تلكم الذنوب، وتلكم عواقبها.

وماهى عن الظالمين ببعيد.

ماظهرت المعاصى في ديار إلا أهلكتها ولا تمكنت من قلوب إلا أعمتها ولا فشت فى أمة إلا أذلتها، فلا تفارقها حتى تدع الديار بلا قع.

أيها المسلمون إن للمعاصى شؤمها ولها عواقبها فى النفس والأهل فى البر والبحر تضل بها الأهواء وتفسد بها الأجواء.

بالمعاصى يهون العبد على ربه فيرفع مهابته من قلوب خلقه ﴿ **ومن يُهن الله فماله من مُكرم** ﴾ « الحج: ١٨ ».

يقول الحسن رحمه الله: (**هانوا على الله فعصوه ولو عزوا**

عليه لعصمهم) .

أخرج الامام أحمد في مسنده عن عبدالرحمن بن جبير عن أبيه قال : لما فُتحت قبرص رأيت أبا الدرداء جالساً وحده يبكى فقلت ياأبا الدرداء مايبكيك فى يوم أعز اللهُ فيه الاسلام وأهله؟ فقال ويحك ياجبير مأهون الخلق على الله إذا أضاعوا أمره بينما هى أمة قاهرة لهم المُلك، تركوا أمر الله فصاروا إلى ماترى . . . .

أيها الأخوة بسبب الذنوب والآثام يكون الهم والحزن والعقد النفسية إنها مصدر العجز والكسل وفشو البطالة، ومن ثم يكون الجبن والبخل وغلبة الدين وقهر الرجال، بها تزول النعم وتحل النقم وتتحول العافية ويستجلب سخط الله .

إذا ابتلى العبد بالمعاصى استوحش قلبه وضعفت بأهل الخير والصلاح صلته وجفاه الصالحون من أهله وأقاربه حتى قال بعض السلف (**إنى لأعصى الله فأرى ذلك في خلق امرأتى ودابتى**)، ومن قارف المعاصى ولازمها تولد فى قلبه الاستئناس بها وقبولها ولا يزال كذلك حتى يذهب عنه استقباحها ثم يبدأ بالمجاهرة بها وإعلانها وغالب هؤلاء لا يعافون منها كما فى الحديث (**كل أمتى معافيٍ إلا المجاهرون ، وإن من المجاهرة أن يعمل العبد بالليل عملاً ثم يصبح قد ستره ربه فيصبح يكشف ستر الله عليه**) أخرجه مسلم من حديث أبى هريرة .

ومن المجاهرة أن يتحدث التاجر إلى رفاقه بغشه فى السلع، ويعد ذلك مهارة وكياسة .

ومن المجاهرة أن يذكر الماجن مجونه وينشر الفاسق فسوقه .

ومن المجاهرة تلك الصور الفاضحة والكلمات الخادشة للشرف والفضيلة.

ومن عظم البلايا ألا يحس المعاقب بالعقوبة وأشد منه أن يقع السرور بما هو بلاءٌ وعقوبة فيفرح بالمال الحرام ويبتهج بالتمكن من الذنب ويسر بالاستكثار من المعصية ومن هذا حاله متى يفوز بالطاعة، وإذا أشتدت ملابسة الذنوب للقلوب أفقدتها الغيرة على الأهل والمحارم فلا تستقبح قبحا ولا تنكر منكرا، وكفى بالديوث الذى يقر الخبث فى أهله، فهو من أخبث خلق الله، الجَّنة عليه حرام بنص حديث رسول الله ﷺ، إن الذنب بعد الذنب يقطع طرق الطاعة ويصد عن سبيل الخيرات ومن ثم يقسو القلب وتستحجر النفس فيبتعد عن التوبة النصوح دليلك فى هذا أن كثيراً من أرباب المعاصى تتحرك بالتوبة ألسنتهم وتنطق بالاستغفار أفواههم، أما قلوبهم فمنكرة، وعلى الموبقات مصرة وهذا من أعظم الأمراض.

فاتقوا الله رحمكم الله، فالحق أبلج والدين واضح فاعرفوا سنن الله واحذروا الأمن من مكر الله.

أعوذ بالله الشيطان الرجيم: ﴿ **وماأرسلنا فى قرية من نبى إلا أخذنا أهلها بالبأساء والضراء لعلهم يضرعون. ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء فأخذناهم بغتة وهم لا يشعرون** ﴾. (الأعراف الآية ٩٤ ـ ٩٥).

الخطبة الثانية

الحمد لله. بفضله تبدل السيئات. وبجوده تضاعف الحسنات

أحمده سبحانه وأشكره. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه.

وصلوا وسلموا عباد الله على خير خلق الله فقد أمركم بذلك ربكم فقال عز من قائل ﴿ **أن الله وملائكته يصلون على النبى ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما** ﴾ اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه. وارض اللهم عن الأربعة الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون. أبى بكر وعمر وعثمان وعلي وعن الستة الباقين من العشرة المبشرين بالجنة وعن الصحابة أجمعين وعن أمهات المؤمنين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك وإحسانك ياأكرم الأكرمين.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأحم حوزة الدين وألف بين قلوب المسلمين، وأصلح قادتهم وأجمع كلمتهم على الحق يارب العالمين.

اللهم آمنا فى أوطاننا وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا. وأجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يارب العالمين.

اللهم أغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات ﴿ **ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين** ﴾ ﴿ **ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار** ﴾.

التحذير من الربا

الحمد لله الذى أحل البيع وحرم الربا، وغفر لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى، أحمده سبحانه وأشكره على توفيقه وامتنانه جعل فى الحلال الغنيه عن الحرام، ووعد من اتقاه أن يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له؛ وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله القائل: (**من نبت لحمه من سحت فالنار أولى به**) صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فيأأيها الناس اتقوا الله تعالى واحذروا من دخول الربا في معاملاتكم واختلاطه بأموالكم فإن أكل الربا وتعاطيه من أكبر الكبائر عند الله، وقد توعد الله المرابى بالنار وآذنه بحرب من الله ورسوله، قال تعالى: ﴿ **ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا مابقى من الربا إن كنتم مؤمنين. فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رؤس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون** ﴾ « البقرة: ٢٧٩ ».

وقد لعن رسول الله ﷺ آكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه.

وماظهر الربا والزنا في قوم إلا ظهر فيهم الفقر والأمراض المستعصية وظلم السلطان، والربا يهلك الأموال ويمحق البركات ﴿ **يمحق الله الربا ويربى الصدقات** ﴾ « البقرة: ٢٧٦ ».

عباد الله لقد شدد الله الوعيد على أكل الربا وجعل أكله من

أفحش الخبائث وأكبر الكبائر ،بين عقوبة المرابى فى الدنيا والآخرة وأخبر أنه محارب له ولرسوله فعقوبة الربا فى الدنيا أنه يمحق بركة المال ويعرضه للتُلف والزوال حتى يصبح صاحبه من أفقر الناس وكم تسمعون من تلف الأموال العظيمة بالحريق والغرق والفيضان فيصبح أهلها فقراء بين الناس، وإن بقيت هذه الأموال الربوية بأيدى أصحابها فهى ممحوقة البركة لا ينتفعون منها بشيء وإنما يقاسون أتعابها ويتحملون حسابها ويصلون عذابها، المرابى مُبْغَض عند الله وعند خلقه، لأنه يأخذ ولا يعطى، يجمع ويمنع، لا ينفق ولا يتصدق شحيح جشع، تنفر منه القلوب وينبذه المجتمع وهذه عقوبات عاجلة.

وأما عقوبته الآجلة فهى أشد وأبقى قال تعالى في بيان مايلاقيه المرابى عند قيامه من قبره للحشر والنشور ﴿ **الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس** ﴾ « البقرة : ٢٧٥ » وذلك أن الناس إذا بعثوا من قبورهم خرجوا مسرعين الى المحشر ﴿ **يوم يخرجون من الأجداث سراعا** ﴾ « المعارج : ٤٣ » الاَّ آكل الربا فإنه يقوم ويسقط كحال المصروع الذى يقوم ويسقط بسبب الصرع لأن أكلة الربا في الدنيا تكبر بطونهم بسبب تضخم الربا فيها فكلما قاموا سقطوا لثقل بطونهم وكلما هموا بالاسراع مع الناس تعثروا وتأخروا عقوبة وفضيحة لهم.

وفى حديث الإسراء، أن النبى ﷺ راى رجلا يسبح في نهر من الدم ،كلما جاء ليخرج من هذا النهر استقبله رجل على شاطىء النهر وبين يديه حجارة يرجمه بحجر منها فى فمه حتى يرجع حيث كان،

فسأل عنه فأخبر انه أكل الربا.

وروى ابن ماجة والبيهقى عن أنس رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال (**الربا سبعون حوبا أهونها كوقوع الرجل على أمه**) وفى رواية (**أهونها كالذى ينكح أمه**) والحوب الاثم.

أيها المسلمون إن الربا حرام فى جميع الشرائع السماوية قال الله تعالى فى حق اليهود ﴿ **فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا. وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل** ﴾ « النساء: ١٦٠ ـ ١٦١ ».

ومع هذا الوعيد الشديد على أكل الربا فإن كثيراً من الناس لا يبالون فى جمع المال من أى طريق لا يهمهم إلا تضخيم الثروة، وتكديس الأموال فالحرام عندهم ماتعذر عليهم أخذه، والحلال في عرفهم ماتمكنوا من تناوله من أى طريق، وهذا يدل على عدم خشية الله وإعراضهم عن دينهم، وإذا وصلت حال المجتمع الى هذا المستوى فعقوبته قريبة، ولا خير في حياة تبنى على هذا النظام، ولا فى كسب مورده حرام، إن مالاً يجمع من حرام كالمستنقع المتجمع من الماء النجس القذر يتأذى من نتن ريحه كل من قرب منه أو مر عليه.

عباد الله: لقد انتشرت اليوم بين الناس معاملات ربوية صريحة، فعلى المسلم أن يحذر منها ولا يغتر بمن يتعاطاها فمن المعاملات الربوية، قلب الدين على المعسر إذا حل الدين عليه ولم يستطع الوفاء قال له صاحب الدين إما أن تسدد وإما أن أزيد المبلغ الذى فى ذمتك وأمدد الأجل وكلما تأخر الوفاء زاد الدين في ذمه المعسر

وهذا هو ربا الجاهلية الذى حرمه الله ورسوله.

ومن المعاملات الربوية: القرض بالفائدة بأن يقرضه مبلغاً من المال على أن يرد عليه هذا المبلغ مع زيادة مئوية محددة، وكذلك إذا اشترط المقرض نفعاً من المقترض كسكنى داره أو ركوب سيارته أو أن يهدى إليه هدية أو أى نفع، قال ﷺ: (**كل قرض جر نفعاً فهو ربا**).

ومن المعاملات الربوية بيع العينه وهو أن يبيع بثمن مؤجل علي شخص ثم يرجع ويشتريها منه بثمن حال أقل من الثمن المؤجل.

ومن المعاملات الربوية مايجرى فى صرف النقود بعضها ببعض مع عدم التقايض فى المجلس فلا يجوز للمتصارفين أن يتفرقا قبل أن يقبض كل منهما كامل ماله على الآخر، ومن ذلك بيع الحلى من الذهب أو الفضة بدراهم ورقية ثم يحصل التفرق قبل قبض كل من الطرفين ما له على الآخر، وغير هذه الصور من المعاملات الربوية الكثيرة. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ **يأأيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون** ﴾ «آل عمران: ١٣٠».

الخطبة الثانية

الحمد لله. بفضله تبدل السيئات. وبجوده تضاعف الحسنات احمده سبحانه واشكره. واشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه.

وصلوا وسلموا عباد الله على خير خلق الله فقد أمركم بذلك ربكم فقال عز من قائل ﴿ **ان الله وملائكته يصلون على النبى ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما** ﴾ اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه. وارض اللهم عن الأربعة الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون. أبى بكر وعمر وعثمان وعلي وعن الستة الباقين من العشرة المبشرين بالجنة وعن الصحابة أجمعين وعن أمهات المؤمنين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك وإحسانك ياأكرم الأكرمين.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأحم حوزة الدين وألف بين قلوب المسلمين، وأصلح قادتهم وأجمع كلمتهم على الحق يارب العالمين.

اللهم آمنا فى أوطاننا وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا. وأجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يارب العالمين.

اللهم أغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات ﴿ **ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين** ﴾ ﴿ **ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار** ﴾.

صلة الرحم وأهميتها للأسرة المسلمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله، وخيرته من خلقه ومجتباه من رسله وأمينه على وحيه، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه والتابعين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.

أما بعد: فاتقوا الله عباد الله وأدوا حقوقه التى أفترضها عليكم في دين الإسلام واشكروا المولى على مأولى من الافضال وجزيل الإنعام.

عباد الله فلاحُ الأسرة، طريق أمان الجماعة، وصلة الرحم تزيد حصن الأمة، فالزوجان ومابينهما من وطيد العلاقة والوالدان ومايترعرع فى أحضانهما من الولدان والأقربون وأولوا الأرحام وماينتشر بينهم من وئام، كل أولئك يمثل الجماعة المجتمعة والأمة المؤتلفة في طبيعتها وبنائها وحاضرها ومستقبلها من خلال هذا البناء تمتد وشائج القربى وتتقوى أواصر التكافل ترتبط النفوس بالنفوس، وتعانق القلوب القلوب، في هذه الروابط المتماسكة والرحم الموصولة تنمو الخصال الكريمة وتنشأ الأجيال الوفية ﴿**ياأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن**

الله كان عليكم رقيبا ﴾ « النساء : ١ » .

لقد شاء المولى جل وتبارك بلطفه وتقديره؛ أن يكون بناء الإنسانية على وشيجة الرحم، وقاعدة الأسرة من ذكر وأنثى من نفس واحدة وطبيعة واحدة، رحمٌ وقربى تتوثق عراها ويتجذر سناؤُها ليقوم على سوقه بإذن ربه فَيُحْمَى من المؤثرات، ويحفظ من العاديات وفى كتاب الله اقترن حق الله بحق الوالدين، وحق الأقربين في اكثر من آية ووصية ﴿ **واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذى القربى** ﴾ « النساء : ٣٦ » ﴿ **وقضى ربك ألاَّ تعبدوا إلا أياه وبالوالدين إحسانا** ﴾ « الاسراء : ٢٣ » ثم قال سبحانه ﴿ **وآت ذا القربى حقه...** ﴾ « الاسراء : ٢٦ » وفى مقام آخر قُرنت الرحم بحق الله في التقوى ﴿ **واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام، إن الله كان عليكم رقيبا** ﴾« النساء : ١ » .

أيها الأخوة : ماسميت الرحم رحماً إلا لما فيها من داعيات التراحم واسباب التواصل وقد قال على رضى الله عنه (**عشيرتك هم جناحك الذى بهم تحلق، وأصلك الذى به تتعلق، ويدك التى بها تصول ولسانك الذى به تقول، هم العدة عند الشدة، أكرم كريمهم، وعُدْ سقيمهم، ويسر علي مُعسرهم ولا يكن أهلك أشقى الخلق بك، وما المرء ولا المروءة، إلا رحمٌ موصوله، وحسنات مبذولة وهفوات محتملة، وأعذار مقبولة، بصلة الرحم تقوى المودة، وتزيد المحبة، وتشتد عرى القرابة وتضمحل البغضاء، ويحنٍّ ذوى الرحم الى أهله**) ، وفى الخبر عنه ﷺ (**إن صلة الرحم محبةٌ فى الأهل، ومثراتٌ في المال، ومنسأة فى الأثر، بصلة الرحم**

تزيد الأعمار، وتُعمر الديار وتبارك الأرزاق، وتستجلب السعادة) .

أيها الأخوة.. إذا كتب الله لعبده التوفيق فكان آلفاً مؤلوفاً مُحباً لأهله، رفيقاً بأقربائه حَفياً بعشيرته انتصر بالألفة على أعاديه، وامتنع بالإحسان من حاسديه، فسلمت له نعمته وصفت له معيشته فيجتمع عليه الشمل، ويمتنع عنه الذل، وخير الناس أنفعهم للناس، ولقد علم الفقهاء والحكماء، وأصحاب المروءات، أن تعاطف ذوى الأرحام، وتواد أهل القربى يبعث على التناصر والألفة، ويجنب التخاذل والفرقة، النفس الرحيمة الواصلة الكريمة الباذلة، يرجوا الله لها براً حسنا في الحياة وبعد الممات الألسن تلهث والأيدي تمتد بالثناء وبالدعاء تعيش بين الناس ببشرها وذكراها أمداً طويلاً يُبارك لها في الحياة فتكون حافلة بجميل الأعمال وجميل الفعال وعظيم المنجزات وكثرة الآثار من وصل أقاربه أحبه الله وأحبه الناس وجبلت النفوس على حب من أحسن إليها، ألم تقل الرحم وهى متعلقة بعرش الرحمن من وصلنى وصله الله ومن قطعنى قطعه الله.

وقال لها رب العزة في الحديث القدسى (**من وصلك وصلته، ومن قطعك قطعته**) وإنكم لتعلمون أن من وصله الله فلن ينقطع أبدا. (**من سره أن يُبسط له فى رزقه وينسىء له فى أثره فليصل رحمه**) .

أيها المسلم من حق أهلك وأرحامك أن تعود مريضهم وتواسي فقيرهم وتتفقد محتاجهم وترحم صغيرهم وتكفل يتيمهم وتوقر كبيرهم وتقدمهم ببرك وإحسانك على من سواهم، وتلين لهم القول وتحسن لهم في المعاملة مابين زيارة وصلة، تفقد واستفسار، مهاتفة

ومراسلة، وتبادل الهدايا والتحيات، بحب وعدل، واحسان وفضل ودعاء وتضرع، ولا يقف الوصل عند هذا الحد بل إن عليك أن تصلهم وإن جفوا وتحلم عليهم وإن جهلوا، وأن تحسن إليهم ولو أساءوا ولقد قال نبيكم ﷺ : «**ليس الواصل بالمكافىء ولكنه من إذا قطعته رحمه وصلها**»، نعم أيها الأحبة إن من صلة الرحم أن تعفو عن الزلة وتحمل اخطاءهم على المحمل الحسن وتنظر فى عثراتهم، نظر العابر الكريم.

ان علاقات الرحم أيها الأخوة ووشائج القربى لا تستقيم إلا بالتغافل، وسيد القوم المتغافل، أين هذا من اناس قست عواطفهم وطغى عليهم جُرمهم، فلا يلتفت الى أهل ولا يسأل عن قريب إن قربوا جفاهم، وإن بعدوا تناساهم، بل يبلغ به اللؤم أن يقرب أصحابه وزملاءه، ويجفوا أهله وأقرباءه، يُحسن للأبعدين ويتنكر للأقربين بطون، ذوى رحمه جائعة وأمواله للأصدقاء والصحاب ضائعة، تراه يحاسب لهفوة صغيرة ويقطع رحمه لزلة عابرة، إما بسبب كلمة سمعها أو وشاية صدقها، أو حركة أساء تفسيرها، معاذ الله عباد الله ربما كان بين الأخوة والأقارب من القطيعة مايستحقون به لعنة الله من فوق سماواته ، نعم يستحقون اللعنة، وتحل بهم النقمة وتزول عنهم النعمة والجنة يبلغ ريحها خمسمائة عام ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم.

من لم يصل رحمه ويتعاطف بخيره أقاربه فلا خير فيه ولا نفع منه، لقد خسر من فاض ماله ـ يأكل ويشرب ويتسلى ويتمتع ـ وأقاربه ضعفاء عراة جائعون. ألا فاتقوا الله عباد الله واحذروا سخط

ربكم وصلوا أرحامكم فألوا الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ **فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا فى الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم** ﴾ « محمد : ٢٢ ـ ٢٣ ».

الخطبة الثانية

الحمد لله . بفضله تبدل السيئات . وبجوده تضاعف الحسنات احمده سبحانه واشكره . واشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه.

وصلوا وسلموا عباد الله على خير خلق الله فقد أمركم بذلك ربكم فقال عز من قائل ﴿ **ان الله وملائكته يصلون على النبى يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما** ﴾ اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه . وارض اللهم عن الأربعة الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون . أبى بكر وعمر وعثمان وعلي وعن الستة الباقين من العشرة المبشرين بالجنة وعن الصحابة أجمعين وعن أمهات المؤمنين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك وإحسانك ياأكرم الأكرمين.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأحم حوزة الدين وألف بين قلوب المسلمين، وأصلح قادتهم وأجمع كلمتهم على الحق يارب

العالمين.

اللهم آمنا فى أوطاننا وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا. وأجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يارب العالمين.

اللهم أغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات ﴿**ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين**﴾ ﴿**ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار**﴾.

المؤمن القوى

الحمد لله ذى القوة المتين أحمده سبحانه وأشكره وأتوب اليه وأستغفره وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، الملك الحق المبين وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله الصادق الأمين، وعلى آله وأصحابه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد : فاتقوا الله أيها المسلمون فبتقوى الله يكون الفرج من كل هم والمخرج من كل ضيق، وفيها صلاح أمر الدنيا والآخرة.

أيها الأحبة: أخرج الامام مسلم رحمه الله فى صحيحه من حديث أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: **(المؤمن القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير ، احرص على ماينفعك واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شئ فلا تقل لو أنى فعلت كان كذا وكذا ، ولكن قل قدر الله وماشاء فعل ، فان لو تفتح عمل الشيطان)** إنه حديث عظيم من كلمه صلى الله عليه وسلم يرسم فيه جانب من منهاج القوة، وحرص المؤمن على ماينفعه، واقتران ذلك بالبعد عن العجز مع صدق التوكل والرضى بما يجرى به القضى.

أيها الأخوة فى الله: اعلموا أن الايمان حين يتمكن من القلوب فهو معين لا ينضب للنشاط المتواصل والعمل الدؤوب والحماس الذى لا ينقطع، إن صدق الإيمان وصحته يجعل على صاحبه قوة تظهر فى أعماله كلها، فإذا تكلم كان واثقا وإذا عمل

كان ثابتا وإذا جادل كان واضحا، وإذا فكر كان مطمئنا لا يعرف التردد ولا تميله الرياح، يأخذ تعاليم دينه بقوة لا وهن معها ﴿ **خذوا ما آتيناكم بقوة** ﴾ «البقرة: ٦٣، ٩٣» ﴿ **يايحى خذ الكتاب بقوة** ﴾ «مريم: ١٢» ﴿ **فخذها بقوة وأمر قومك يأخذوا بأحسنها** ﴾ «الاعراف: ١٤٥» إنه أخذ بعزيمة لا رخاوة معها، لا قبول لانصاف الحلول، ولا هزاء ولا استهزاء، هذا هو عهد الله مع أنبيائه والمؤمنين جد وحق وصراحة وكرامة، هذا جانب من القوة فى رجل الايمان، وجانب آخر يتمثل في ثبات الخطى، حين يكون المؤمن مستنير الدرب يعاشر الناس على بصيرة من أمره، إذا رآهم على الحق أعانهم وإذا رآهم على الخطاء جانبهم، ونأى بنفسه عن مسايرتهم متمثلا التوجيه النبوى، لا يكن أحدكم إمعة يقول أنا مع الناس إن أحسن الناس أحسنت، وإن اساءوا أسأت، ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا وإن أساءوا أن تجتنبوا أساءتهم، هذا حديث إسناده حسن - إنه توطين للنفس وقصر لها على المسار الصحيح، وإذا أردت أن تمتحن قوة الرجل فى هذا فاستحضره أمام الاعراف والتقاليد التى لا تستند الى شرع ﴿ **إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون** ﴾ «الزخرف : ٢٣» ينضم إلى ذلك أيها الاخوة: القوة فى الحق، والقوة فى المصارحة فيه حين يبتعد المؤمن القوى عن المداهنة والمجاملة المذمومة، فتراه يواجه الناس بقلب مفتوح ومبادئ واضحة لا يصانع على حساب الحق، ومن يحيا بالحق فإنه لا يتاجر بالباطل، المؤمن القوى ، غنى عن التستر بستار الدجل والإستغلال، سيرته، مبينة على ركائز ثابتة، من القوة

والفضيلة والكمال، ومن أجل هذا فإن الصدع بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، ينبثق من هذا السمو النفسى، والقوة الايمانية وقوة الاستمساك بالحق، والرضى به ولو كره الكارهون.

لَتَأخُذُنَّ على يد السفيه ولتأسرنه على الحق أسرى - إنها قوة فى مصارحة الغافلين، وتنبيه للخاطئين إنها نقد للعيوب المعلنة، لا خوف من وجيه، ولا حياء من قريب، ولا خجل من صديق وبعبارة جامعة مانعة لا تأخذه فى الله لومة لائم هذا ضرب من القوة محمود فى معاصى معلنة ومذنبين مجاهرين، ولا تكون قوة بصدق خالصة بحق إلا حين تبتعد عن مشاعر الشماتة، وحب الاذى، ويقترن بذلك أيها الإخوة، نوع من القوة آخر، إنه القوة في ضبط النفس، والتحكم فى الإرادة التى تنشأ من كمال السجايا، وحميد الخصال، كإكرام الضيف وعزة النفس، وعلو الهمة، وإنك لترى فقيرا قليل ذات اليد، ولكنه ذو إرادة قوية ونفس عالية، شريف الطبع، نزيه المسلك، بعيد عن الطمع والتذلل، إن القوة فى ضبط النفس، آخذة بصاحبها بالسير فى مسالك الطهر، وضروب النزاهة والإستقامة على الجادة.

أما الرجل الخرب الذمة، الساقط المروءة فلا قوة له ولو لبس جلود السباع ومشى فى ركاب الأقوياء، وقد قال هود عليه السلام لقومه آمرا لهم بالاستغفار والبعد عن مزالق الخاطئين ﴿ **وياقوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة إلى قوتكم ولا تتولوا مجرمين** ﴾ « هود: ٥٢ » وابن آدم إذا انحرف فقد يتعرض للعنة أهل الارض والسماء ويكون فى ضعفه وحقارته أقل من الذر والهباء، ولمثل هذا جاء الحديث الصحيح

(**ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب**)، وقد قال بعض أهل العلم فى هذا الباب، إن مجاهدة النفس أشد من مجاهدة العدو، وإذا ملك الانسان نفسه فقد قهر شيطانه.

عباد الله: إن ثقة المؤمن بربه واعتماده عليه حين تتوانا الظروف المحرجة، وتنعقد الاجواء المزدحمة ويلتفت المرء يمنة ويسرة فلا يرى عينا ولا أملا ولا ملجأ ولا ملاذا إلا إلى الله وبالله وعلى الله، ذلك هو مسلك النبيين والمرسلين والصالحين من بعدهم، ﴿**ومالنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما أَذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون**﴾ «ابراهيم: ١٢».

وجماع ذلك أيها الاخوة، ان القوة هي عزيمة النفس واستنصار للحق في أمور الدنيا والآخرة، إنها اقدام على العدو فى الجهاد، وشد عزم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وصبر على الأذى في الدعوة إلى الله، واحتمال المشاق فى جانب الله، واصطبار على إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، ونشاط ودأب فى طلب الخيرات والمحافظة عليها وهي بعد ذلك قوة فى مهمة الإستصلاح فى هذه الارض واستعمارها كما طلب ربنا الذى أنشأنا فيها فاتقوا الله عباد الله واستمسكوا بعرى دينكم وخذوا أمركم بقوة وسيروا فى دروب الحق بعزيمة متوكلين على ربكم مستعصمين بحبله تكونوا من الراشدين.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم أذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار**

فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ﴾ «آل عمران : ١٠٣ ».

الخطبة الثانية

الحمد لله . بفضله تبدل السيئات . وبجوده تضاعف الحسنات احمده سبحانه واشكره . واشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه .

وصلوا وسلموا عباد الله على خير خلق الله فقد أمركم بذلك ربكم فقال عز من قائل ﴿ **ان الله وملائكته يصلون على النبى ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما** ﴾ اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه . وارض اللهم عن الأربعة الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون . أبى بكر وعمر وعثمان وعلي وعن الستة الباقين من العشرة المبشرين بالجنة وعن الصحابة أجمعين وعن أمهات المؤمنين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك وإحسانك ياأكرم الأكرمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأحم حوزة الدين وألف بين قلوب المسلمين، وأصلح قادتهم وأجمع كلمتهم على الحق يارب العالمين .

اللهم آمنا فى أوطاننا وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا . وأجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يارب العالمين .

اللهم أغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء

منهم والأموات ﴿ ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ﴾ ﴿ ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ﴾ .

بناء الاسرة

الحمد لله الذى هدانا للإسلام، وجعلنا من أهله، وماكنا لنهتدى لولا أن هدانا الله، أحمده سبحانه، وأشكره على نعمه، وأسأله المزيد من فضله وكرمه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق، بشيرا ونذيرا، دعا إلى الحق، وهدى إلى الخير صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين.

أما بعد، فاتقوا الله أيها المسلمون وعظموا امر ربكم، واحفظوا دينكم وأماناتكم وقوموا بمسؤولياتكم، اتقوا الله فى أنفسكم وأهليكم، وأصلحوا ذات بينكم، فكثير من الناس يطلب السعادة، ويلتمس الراحة، وينشد الاستقرار، وهدوء النفس والبال، كما يسعى فى البعد عن أسباب الشقاء والاضطراب، ومثيرات القلق، ولا سيما فى البيوت والاسر وليعلم أن كل ذلك لا يتحقق إلا بالإيمان بالله وحده والتوكل عليه، وتفويض الأمور اليه مع الأخذ بما وضعه من سنن، وشرعه من أسباب، وان من اعظم مايؤثر فى ذلك، على الفرد وعلى الجماعات بناء الاسرة، واستقامتها على الحق، فالله سبحانه بحكمته، جعلها المأوى الكريم الذى هيأه للبشر من ذكر وانثى، يستقر فيه ويسكن اليه، يقول تعالى ﴿ **ومن آياته أن خلق لكم من انفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن فى**

ذلك لآيات لقوم يتفكرون ﴾ « الروم : ٢١ » .

نعم أيها الأخوة ليسكن إليها، ولم يقل ليسكن معها، مما يؤكد معنى الإستقرار فى السلوك والهدوء فى الشعور، ويحقق الراحة والطمأنينة بأسمى معانيها، فكل من الزوجين يجد فى صاحبه الهدوء عند القلق، والبشاشة عند الضيق.

إن أساس العلامة الزوجية، الصحبة والاقتران على الود والانس والتآلف، إن هذه العلاقة عميقة الجذور بعيدة الآمال، إنها أشبه ماتكون صلة للمرء بنفسه، بينها كتاب ربنا بقوله ﴿ **هن لباس لكم وانتم لباس لهن** ﴾ « البقرة : ٢٨٧ » .

فضلا عما تهيئة هذه العلاقة من تربية البنين والبنات وكفالة النشئ والتى لا تكون إلا فى ظل أمومة حانية، وأبوة كادحة وأى بيئة أزكى، من هذا الجو الاسرى الكريم.

أيها الاخوة فى الله هناك أمور كثيرة يقوم عليها بناء الاسرة المسلمة، وتتوطد فيها العلاقة الزوجية وتبتعد فيها عن رياح التفكك، وأعاصير الانفصال والتصرم، وأول هذه الامور وأهمها : التمسك بعروة الإيمان الوثقى، الأيمان بالله واليوم الآخر، والخوف من المطلع على ماتكنه الضمائر، ولزوم التقوى والمراقبة والبعد عن الظلم والتعسف فى طلب الحق ﴿ **ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا . ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه** ﴾ « الطلاق : ٢-٣ » .

ويقوى هذا الأيمان، الإجتهاد فى الطاعة والعبادة والحرص عليها والتواصى بها بين الزوجين، تأملوا قوله صلى الله عليه وسلم

(رحم الله رجلا قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته فصلت فان أبت نضح فى وجهها ـ يعنى رش عليها رشا رفيقاً ـ **ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وايقظت زوجها فصلى، فان ابى نضحت فى وجهه الماء)** حديث صحيح اخرجه احمد وابوداود والنسائى وابن ماجة.

ان العلاقة بين الزوجين ليست علاقة دنيوية مادية ولا شهوانية بهيمية إنها علاقة روحية كريمة وحين تصلح هذه العلاقة وتصدق هذه الصلة فإنها تمتد الى الحياة الآخرة بعد الممات ﴿ **جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم** ﴾ «الرعد: ٢٣» ﴿ **والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم** ﴾ «الطور: ٢١».

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم **(واستوصوا بالنساء خيرا فإنهن خلقن من ضلع، وإن اعوج شئ فى الضلع أعلاه فان ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء خيرا)** رواه البخارى ومسلم، فالإعوجاج فى المرأة من أصل الخلقة فلابد من مسايرته والصبر عليه فعلى الرجل ألا يسترسل مع ماقد يظهر من مشاعر الضيق من أهله، وليصرف النظر، عن بعض جوانب النقص فيهن، وعليه أن يتذكر ولا يتنكر لجوانب الخير فيهن، وإنه لواجد فى ذلك شيئا كثيرا.

فاتقوا الله أمة الاسلام واعلموا أنه بحصول الوئام تتوفر السعادة ويتهيأ الجو الصالح للتربية وتنشأة الناشئة فى بيت كريم ملئ بالمودة عامر بالتفاهم، بين حنان الامومة، وعطف الأبوة بعيد عن صخب

المنازعات والإختلاف، وتطاول كل واحد على الآخر، فلا شقاق ولا نزاع ولا إساءة إلى قريب أو بعيد.

عباد الله: إن صلاح الأسرة طريق أمان الجماعة كلها، وهيهات أن يصلح مجتمع وهت فيه حبال الأسرة كيف وقد امتن الله بهذه النعمة نعمة اجتماع الاسرة وتآلفها وترابطها فقال تعالى ﴿ **والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون** ﴾ «النحل: ٧٢».

إن الزوجين ومابينهما من وطيد العلاقة وإن الوالدين ومايترعرع فى أحضانهما من بنين وبنات يمثلان حاضر أمة ومستقبلها ومن ثم فإن الشيطان حين يفلح فى فك روابط أسرة فهو لا يهدم بيتا واحدا ولا يحدث شرا محدودا، وإنما يوقع الامة جمعاء فى أذى مستعر وشر مستطير والواقع المعاصر خير شاهد فرحم الله رجلا محمود السيرة طيب السريرة سهلا رفيقا، لينا رؤوفا رحيما بأهله ورحم الله امرأة لا تطلب غلطا ولا تكثر لغطا، صالحة قانتة حافظة للغيب بما حفظ الله. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ **ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما** ﴾ «الفرقان: ٧٤».

الخطبة الثانية

الحمد لله. بفضله تبدل السيئات. وبجوده تضاعف الحسنات احمده سبحانه واشكره. واشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه.

وصلوا وسلموا عباد الله على خير خلق الله فقد أمركم بذلك ربكم فقال عز من قائل ﴿ **ان الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما** ﴾ اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه. وارض اللهم عن الأربعة الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون. أبى بكر وعمر وعثمان وعلي وعن الستة الباقين من العشرة المبشرين بالجنة وعن الصحابة أجمعين وعن أمهات المؤمنين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك وإحسانك يا أكرم الأكرمين.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأحم حوزة الدين وألف بين قلوب المسلمين، وأصلح قادتهم وأجمع كلمتهم على الحق يارب العالمين.

اللهم آمنا فى أوطاننا وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا. وأجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يارب العالمين.

اللهم أغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات ﴿ **ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين** ﴾ ﴿ **ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار** ﴾.

اللغو فى الحديث

الحمد لله، المحمود على كل حال، ونعوذ بالله من حال أهل الضلال، أحمده سبحانه واشكره وأسأله المزيد من فضله وكرمه، والتوفيق فى الحال والمآل، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله، كريم المزايا، وشريف الخصال، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى اله وصحبه، خير صحبه وآل، والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين.

أما بعد: فأوصيكم عباد الله ونفسى اولا بتقوى الله، فاتقوا الله لعلكم تفلحون.

أيها الأخوة فى الله يقول الله تبارك وتعالى، فى وصف المؤمنين من عباده ﴿ **وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغى الجاهلين** ﴾ «القصص: ٥٥».

اللغو أيها المسلمون: خوض فى باطل، وتشاغل بما لا يفيد، أمر الله سبحانه بالإعراض عنه، ونهى عن الوقوع فيه، ففيه مضيعة للعمر، فى غير ماخلق الإنسان لأجله، إنه مخلوق لعبادة ربه، والخلافة فى هذه الارض بالعمل المثمر الصالح، والحياة النافعة الجادة.

من أجل هذا، كان البعد عن اللغو، والإعراض عنه، من دلائل الكمال والفلاح، لقد ذكره الله سبحانه بين فريضتين من فرائض

الاسلام، فقال عز شأنه ﴿ **قد أفلح المؤمنون. الذين هم فى صلاتهم خاشعون. والذين هم عن اللغو معرضون. والذين هم للزكاة فاعلون** ﴾ « المؤمنون: ١ ـ ٤ ».

أيها المؤمنون: اللغو فى شتى صوره، خوض فى باطل، وتحدث بالمعاصى، وترويج للفواحش وتتبع للعورات، وتندر بالناس، وانتقاص وسخرية بهم، ونصيب النساء فى ذلك راجح، فليتق الله كل مؤمن ومؤمنة، فويل لكل همزة لمزة، وويل لكل حلاف مهين، هماز مشاء بنميم، أيها المسلم، لو نظرت فيما يشغل الناس، فى فراغهم وغير فراغهم، لرأيت مايروع من لغو الحديث والعمل، الا يروعك أن تجد القصص المنشورة، والصحف المشهورة والصور المبثوثة، إنها فى أغلبها لغو تشغل به الأعين، وتمتلئ به الآذان، وتلوكه الالسن.

وإن من أعظم ماتنشغل به الكافة، من صنوف اللغو، الكذب والنميمة، وشهادة الزور والغيبة والسباب والشتائم، واللعن والقذف، والتعقر فى الكلام، والتشدق فيه، من أجل التعالى، واستدراج المديح.

بل إن فى الناس، من يعيش صفيق الوجه، شرس الطبع، لا تحجزه مروءة ولا يردعه دين أو أدب، جرد لسانه مقراضا للاعراض، بكلمات تنضح فحشا، والفاظ تنهش نهشا، يسرف فى التجنى على عباد الله، بالسخرية واللمز، فهذا طويل وذاك قصير، وهذا أحمق وذاك جهول، وكأنه قد وكل اليه تجريح عباد الله، أما سمع قول الله عز وجل ﴿ **سنكتب ماقالوا** ﴾ « آل عمران: ١٨١ » وقوله عز من

قائل ﴿ **مايلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد** ﴾ « ق : ١٨ » ويزيد الأمر، وتعظم البلية، حين ترى من عليه علامات الوقار، وملامح الإحتشام وسيما الوجاهة، وهيئات العلماء يسفر عن بذاء وثرثرة، ويصم بالخوض فى الباطل، لا يدع لأصحاب فضل فضلا، يحمل عليهم الحملات العشواء، أحياء وأمواتا، لزلة لسان أو سبق قلم، هلا حجزه عن عيوب الناس، مايعلم من عيوب نفسه، طوبى لمن ملك لسانه، وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله.

إن فضلاء الرجال وعظماءهم، إذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه، فلا تبدر منهم لفظة نابية ولا عبارة ناشزة، ولا انتصار للنفس وإذا ضمه مجلس، مع أمثال هؤلاء اللآغين، لا يفقد خُلَقَةُ، مع من لا خَلاَق له، ولو أنه شُغل بتأديب كل جهول، لاعيته الحيل.

عباد الله: من أجل البعد عن اللغو، وأخذ النفس بالأدب، والإلتزام بالفاضل، من القول والعمل، ينبغى ملاحظة أمور منها، تجنب كثرة المزاح، والإفراط فيه، فهو يسقط الوقار ويورث الضغائن، ويولد الاحقاد، أما اليسير منه، الباعث على الانبساط، وانشراح النفس فلا بأس به، فقد كان عليه الصلاة والسلام يمزح، ولا يقول إلا حقا، وينبغى أخذ النفس، بكظم الغيظ والعفو عن المسيئ، والإعراض عن الجاهل، وكيف يكون الانسان كريما ذا خُلَقٍ، وهو لا يقبل عثرة ولا يغض عن زلة، ولا يقبل معذرة، ولابد من اجتناب الجدل، وسد أبواب المراء، ولو كان فى حق فإن من كثر كلامه، قل فى الناس احترامه.

وجماع ذلك كله أيها الأخوة فى حفظ اللسان، ففيه الخير،

وفيه السلامة، ولا يذهب الرشد إلا مع كثرة الكلام والثرثرة، واذا لم يملك الانسان نفسه، كان فمه مدخلا لكل مايعاب، فتتلوث السيرة، ويغلظ الحجاب على القلب.

سأل سفيان بن عبدالله الثقفى نبى الله محمدا صلى الله عليه وسلم، ما أخوف ما تخاف عليَّ فأخذ بلسانه وقال هذا.

وقال عليه الصلاة والسلام لمعاذ بن جبل (**ثكلتك أمك يامعاذ وهل يكب الناس فى النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم**).

إن اللسان حبل مرخى فى يد الشيطان، يصرف صاحبه كيف يشاء، وإن المرء مخبوء تحت لسانه فإذا تكلم بان حاله، ولهذا يقول عبد الله بن مسعود رضى الله عنه (**والله الذى لا إله إلا هو ليس شئ أحوج إلى طول سجن من لسان**).

بل إن جوارح الإنسان كلها، مرتبطة باللسان، فى الاستقامة والإعوجاج، روى الامام الترمذى وغيره، باسناد حسن، عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال، إذا أصبح ابن آدم، فإن الاعضاء كلها تَكْفِرُ اللسان، أى تخضع له فتقول اتق الله فينا، فانما نحن بك فإذا استقتمت استقمنا وإن اعوججت اعوججنا. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ **يأأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما** ﴾ «الأحزاب: ٧٠-٧١».

الخطبة الثانية

الحمد لله. بفضله تبدل السيئات. وبجوده تضاعف الحسنات

احمده سبحانه واشكره. واشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه.

وصلوا وسلموا عباد الله على خير خلق الله فقد أمركم بذلك ربكم فقال عز من قائل ﴿ **ان الله وملائكته يصلون على النبى يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما** ﴾ اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه. وارض اللهم عن الأربعة الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون. أبى بكر وعمر وعثمان وعلي وعن الستة الباقين من العشرة المبشرين بالجنة وعن الصحابة أجمعين وعن أمهات المؤمنين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك وإحسانك ياأكرم الأكرمين.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأحم حوزة الدين وألف بين قلوب المسلمين، وأصلح قادتهم وأجمع كلمتهم على الحق يارب العالمين.

اللهم آمنا فى أوطاننا وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا. وأجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يارب العالمين.

اللهم أغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات ﴿ **ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين** ﴾ ﴿ **ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار** ﴾.

الأخوة فى الإسلام

الحمد لله رب العالمين، جعل المؤمنين إخوة متحابين فى الدين، ونهاهم عن التفرق وطاعة الحاسدين والمفسدين وأشهد ان لا إله إلا الله الملك الحق المبين، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله الصادق الأمين صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه الذين كانوا يهدون بالحق، وبه يعدلون وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين.

أما بعد: فاتقوا الله عباد الله، واعلموا أن المؤمنين إخوة فى الدين كما سماهم الله بذلك فى كتابه المبين ﴿**إنما المؤمنون إخوة**﴾ وقال النبى ﷺ: (**كونوا عباد الله إخوانا**) وعن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: (**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه مايحب لنفسه**) رواه البخارى ومسلم، وفى رواية لمسلم «حتى يحب لجاره أو لأخيه، مايحب لنفسه» وفي صحيح مسلم من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال: (**من أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتدركه منيته وهو مؤمن بالله واليوم الآخر، ويأتى إلى الناس الذى يحب أن يؤتى اليه**) أى يعامل الناس بما يحب أن يعاملوه به فهذه الأحاديث وماجاء بمعناها تدل على أن المؤمن يسره مايسر أخاه، ويحزنه مايحزنه، ويريد لأخيه المسلم مايريد لنفسه من الخير، وهذا إنما يأتى مع سلامة المسلم من الغش والغل والحسد، فالحاسد يكره

أن يفوقه أحدٌ فى نعمة أو يساويه فيها، لأنه يحب أن يمتاز عن الناس وينفرد عنهم بالنعمة - والإيمان خلاف ذلك، لأن المؤمن يحب أن يشاركه المؤمنون كلهم فى مثل ماأعطاه الله من الخير، من غير أن ينقص منه شيء، وقد مدح الله تعالى فى كتابه من هذه صفته، فقال تعالى ﴿ **تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً فى الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين** ﴾ « القصص:٨٣ » .

قال عكرمة وغيره فى هذه الآية: العلو فى الأرض التكبر وطلب الشرف والمنزلة عند السلطات والفساد العمل بالمعاصى، وقال تعالى فى مدح المؤمنين: ﴿ **والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤف رحيم** ﴾ « الحشر: ١٠ »، فمن صفات المؤمنين سلامة قلوبهم وألسنتهم لإخوانهم المؤمنين السابقين واللاحقين والثناء عليهم والدعاء لهم بالمغفرة مع الدعاء لأنفسهم، ولا سيما السابقين الأولين من صحابة رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم باحسان، فمن وجد فى نفسه بغضا لأصحاب رسول الله ﷺ أو تنقصهم فليس بمؤمن، وقد قال النبى ﷺ « **لا تسبوا أصحابى فوالذى نفسى بيده لو أنفق أحدكم مثل أُحد ذهبا مابلغ مُدَّ احدهم ولا نصيفه** »، وقد قال تعالى ﴿ **والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجرى تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا . ذلك الفوز العظيم** ﴾ « التوبة: ١٠٠ » وقال تعالى ﴿ **محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم** ﴾ « الفتح: ٢٩ ».

عباد الله: ينبغى للمؤمن أن يحب للمؤمنين مايُحبُ لنفسه ويكره لهم مايكره لنفسه فإن رأى من أخيه المسلم نقصاً فى دينه اجتهد فى اصلاحه فلا يكون المؤمن مؤمنا حقاً حتى يرضى للناس مايرضاه لنفسه وإذا كان المؤمن لا يرضى أن يغتابه أحد فكيف يغتاب أخاه ﴿ **ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم** ﴾ « الحجرات: ١٢ »، وإذا كان المؤمن لا يرضى أن يسعى أحدٌ بينه وبين أحبابه بالنميمة، فكيف يسعى هو بين إخوانه المتحابين بالنميمة، ليفسد مابينهم، وقد قال الله تعالى ﴿ **ولا تطع كل حلاف مهين. هماز مشاء بنميم** ﴾ « ن: ١٠ ـ ١١ » وقال النبى ﷺ « **لا يدخل الجنة نمام** » وإذا كان المؤمن لا يرضى أن يغشه أحد فى بيعه وشرائه فكيف يغش إخوانه ويخدعهم فى معاملاته معهم، وإذا كان المؤمن لا يرضى أن يؤذيه جاره فكيف يؤذى هو جيرانه، وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم: « **والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، من لا يأمن جاره بوائقه** »، وإذا كان المؤمن لا يرضى أن يظلم فكيف يظلم الناس وإذا كان المؤمن لو خطب امرأةً او باع سلعةً او اشتراها لا يرضى أن يُفسد عليه ذلك أحد فيخطب على خُطبته أو يبيع على بيعه، او يشترى على شرائه فكيف تصدر منه هذه الأمور فى حق إخوانه، وقد قال النبى ﷺ « **لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله إخوانا** » وفى الصحيحين عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: **لا يبع المؤمن على بيع أخيه، ولا يخطب على خطبة أخيه** ».

لقد بين النبى ﷺ المقياس الصحيح للمؤمن الحقيقى في كلمة مختصرة جامعة وهى قوله ﷺ : «**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه مايحب لنفسه**» فاذا كان يحب لنفسه الخير فليحبه لإخوانه ويجتهد فى جلبه لهم، نسأل الله تعالى أن يرزقنا واياكم الاتصاف بالمحبة الصادقة النافعة والبعد عما يضادها انه قريب مجيب، اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ **ياأيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون** ﴾ « الحجرات : ١١ » .

الخطبة الثانية

الحمد لله . بفضله تبدل السيئات . وبجوده تضاعف الحسنات احمده سبحانه واشكره . واشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه .

وصلوا وسلموا عباد الله على خير خلق الله فقد أمركم بذلك ربكم فقال عز من قائل ﴿ **ان الله وملائكته يصلون على النبى ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما** ﴾ اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه . وارض اللهم عن الأربعة الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون . أبى بكر وعمر وعثمان وعلي وعن الستة الباقين من العشرة المبشرين بالجنة وعن الصحابة أجمعين وعن أمهات المؤمنين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم بعفوك

وكرمك وإحسانك ياأكرم الأكرمين.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأحم حوزة الدين وألف بين قلوب المسلمين، وأصلح قادتهم وأجمع كلمتهم على الحق يارب العالمين.

اللهم آمنا فى أوطاننا وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا. وأجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يارب العالمين.

اللهم أغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات ﴿ **ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين** ﴾ ﴿ **ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار** ﴾.

التـوبة

الحمد لله، بيده الملك والملكوت وله العزة والجبروت، يغفر الزلات ويقيل العثرات يقبل التوبة من عباده ويعفو عن السيئات، أحمده سبحانه وأشكره وأتوب إليه واستغفره وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله المؤيد بالمعجزات صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه.

أما بعد: فاتقوا الله عباد الله واستقيموا إليه واستغفروه.

أيها الأخوة المسلمون: يحيط بابن آدم أعداء كثيرون، من شياطين الأنس والجن، يحسنون القبيح ويقبحون الحسن، ينظم اليهم، النفس الامارة بالسوء، والشيطان والهوى، يدعونه الى الشهوات، ويقودونه الى مهاوى الردى، ينحدر فى موبقات الذنوب صغائرها وكبائرها، ينساق فى مغريات الحياة – وداعيات الهوى يُصاحب ذلك ضيق وحرج، وشعور بالذنب والخطيئة، فيوشك أن تنغلق أمامه أبواب الأمل ويدخل فى دائرة اليأس من روح الله والقنوط من رحمته.

ولكن الله العليم الحكيم، الرؤوف الرحيم الذى يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير فتح لعباده أبواب التوبه ودلهم على الاستغفار وجعل لهم من أعمالهم الصالحة كفارات، وفى ابتلاءاتهم مكفرات، بل إنه سبحانه بفضله وكرمه يبدل سيئاتهم حسنات، ﴿ **والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا**

عظيما . يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا ﴾ « النساء : ٢٧ ـ ٢٨ » .

أيها الأخوة المسلمون هل أتعظت تلك النفوس الغافلة من دهرها، وهل انجلت غواشى الغفلة، الم تدرك تلك النفوس أن الأنفاس معدودة، والآجال محدودة، الصاحب مفارق والعشير منقطع (عش ماشئت فإنك ميت، وأحبب من شئت فإنك مفارق، واعمل ماشئت فإنك مجزى) .

أيها الناس، أغر الشباب نضارة الحياة وصحة المزاج أنسوا فقدان الأقران وسرعة المفاجآت، أغر الأصحاء إمتلاء الأجساد ألم يروا من مات من غير سقم، أغر آخرين، طول الإمهال، وكأنهم لم يروا مؤخوذين على غره ومن غير عله، إن تقلبات الدهر وتصرمات الأيام يجب أن تكون مواقف محاسبة ومسائله، حظ الإنسان من الدنيا عمره، فياترى بماذا يعمره، كم حسرات لمن تحت التراب حسرات، أورثها طول الأمل، ركن هذا المتحسر الى الدنيا، ولم يتفكر بالرحيل، وحينما تفكر سوف بالعمل، ولم يزل كذلك حتى تخطفه الموت، كم حسرة له تحت التراب، ﴿ **قال رب ارجعون، لعلى اعمال صالحاً فيما تركت كلا** ﴾ « المؤمنون : ٩٩ ـ ١٠٠ » .

إن حقاً على كل ذى لب أن يقف وقفة صدق مع نفسه ومع الزمن فورب السماء والأرض لتموتن كما تنامون، ولتبعثن كما تستيقظون، ولتجزون بما كنتم تعملون، كل الناس عند ربهم موقوفون، وكلهم عنده مسؤولون، الأمم مسؤولة والمرسلون

مسؤولون ﴿ **فلنسئلن الذين أرسل اليهم ولنسئلن المرسلين** ﴾ « الأعراف : ٦ » .

أهل الصدق مسؤولون ﴿ **ليسئل الصادقين عن صدقهم** ﴾ وحين يسئل الصادقون، فويل يومئذ للمكذبين، ولعنة الله على الكاذبين، أهل النعيم مسؤولون، ﴿ **ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم** ﴾ « التكاثر : ٨ » .

عباد الله فلتنظر نفس ماقدمت لغد، إبن آدم كلك مسؤول، يداك ورجلاك وجوارحك وجلدك، كل ذلك مستنطق مستشهد، ﴿ **إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا** ﴾ « الاسراء : ٣٦ » نعم والله إنكم مسؤولون، ماذا كنتم تعبدون، وماذا أجبتم المرسلين، ولن تزولا قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن عمره، فيم أفناه، وعن علمه فيم فعل به، وعن ماله من أين اكتسبه، وفيم أنفقه، وعن جسمه فيما ابلاه، ومن أراد محاسبة نفسه صادقاً مخلصا، فليعرف أدواء النفوس، وليعرف دواءها، إن من المحاسبة أن لا تطمع في النجاة، وأنت مذنب، ولا تطمع أن تستفيق، وفيك عيب، استغفر لذنبك وأصلح من نفسك، واسلك سبيل الهدى وتخير طيب الغذاء والزم طريق أهل التقى .

أيها الأخوة إن النفس إذا أهملت ولأهوائها استسلمت فسدت الأرض وانتشر الهرج والمرج، وانتهك العرض وسفكت الدماء، إن دقة المحاسبة يؤكد أن القليل من الماء تبل به العروق، ويذهب به العطش، ولكن إذا صار لجة ملأ الأمعاء، وكتم الأنفاس، وأزهق الأرواح، والمجاهدة والمحاسبة ركنها وعمادها الاخلاص لله،

والسير على منهج رسول الله صلى الله عليه وسلم.

إن من أعظم الأدواء، الغفلة والتوانى والاصرار والتسويف وطول الأمل واستبعاد الأجل، هذا من الداء.

ومن وصفات الدواء التوجه إلى الله بتوبة نصوح تُنجى من الإصرار، وخوف من المولى يزيل التسويف ورجاء عظيم يبعث على مداومة العمل، وعمران القلب واللسان بذكر الله وبالقرآن.

أما من ابتلى بداء الرياء والإشتغال بتزين الظاهر فيخشع من غير خشوع ويتعبد بجوارحه وقلبه فى ذهول فطريقة المحاسبة والمعالجة الاشتغال بحفظ الأسرار وإصلاح السرائر، فمن أصلح سريرته أصلح الله علانيته، وليعلم هذا المتزين ان هؤلاء الخلق الذين يتزين لهم لن ينفعوه ولن يضروه، إلا بما كتب الله له وعليه، وليعلم كذلك أن هؤلاء الخلق الذين يتزين لهم لا يحبونه ولا يكرهونه الا بمقدار مايجعل الله فى قلوبهم، ولقد قيل زينة الظاهر مع الفجور، تورث الافراط.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ **يأيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ماقدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون** ﴾ « الحشر: ١٨ ».

الخطبة الثانية

الحمد لله. بفضله تبدل السيئات. وبجوده تضاعف الحسنات احمده سبحانه واشكره. واشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك

عليه وعلى آله وصحبه.

وصلوا وسلموا عباد الله على خير خلق الله فقد أمركم بذلك ربكم فقال عز من قائل ﴿ **ان الله وملائكته يصلون على النبى ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما** ﴾ اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه. وارض اللهم عن الأربعة الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون. أبى بكر وعمر وعثمان وعلي وعن الستة الباقين من العشرة المبشرين بالجنة وعن الصحابة أجمعين وعن أمهات المؤمنين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك وإحسانك ياأكرم الأكرمين.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأحم حوزة الدين وألف بين قلوب المسلمين، وأصلح قادتهم وأجمع كلمتهم على الحق يارب العالمين.

اللهم آمنا فى أوطاننا وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا. وأجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يارب العالمين.

اللهم أغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات ﴿ **ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين** ﴾ ﴿ **ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار** ﴾.

الدعــــــــاء

الحمد لله ينير البصائر، ويوقظ الضمائر، لا اله الا هو الولى الحميد، أحمده سبحانه واشكره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، يدبر الامر من السماء إلى الارض، وهو الحكيم الخبير، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله، هدى الى الحق، وأوضح المحجة، وأنقذ من الضلالة صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه، والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين.

أما بعد: فاتقوا الله عباد الله، فبتقوى الله يكون الفرج والمخرج، وصلاح الحال والمآل.

أيها الاخوة فى الله: لقد طغت الماديات على كثير من الخلق، فتنكروا لربهم، ووهنت صلتهم به، وقصروا نظرهم على الاسباب الظاهرة، وقد علموا أن لله فوق تدبيرهم تدبيرا، وله من رواء وسائلهم واسبابهم، أمرا وتأثيرا، حين حصلت هذه الغفلة، ووهنت هذه الصلة، سادت موجات القلق والاضطراب، وعم الهلع والخوف، من المستقبل وعلى المستقبل تخلوا عن ربهم فتخلى الله عنهم ﴿ **نسوا الله فنسيهم** ﴾ «التوبة: ٦٧» ضعفت الصلة بنور الله، واهمل جانب الروح، وحصل الذهول عن أدواء النفوس، ومرققات القلوب، فضلت تلك الفئات عن التوجه الى بارئها، منزل السكينة وواهب الطمأنينة.

أيها الاخوة فى الله ليست الحياة صورة اللحم والدم وامتلاء

العضلات ولا باكتناز الجسم، وقوة الحركات، فهذه قوالب يشترك فيها بنو آدم مع السباع وبهيمة الانعام، الحياة حياة القلوب، حياة الصلة بالله، والاستجابة لأوامره، والانزجار عن نواهيه ﴿ **أو من كان ميتا فأحيناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها** ﴾ « الأنعام: ١٢٢ ».

أما المقطوعون عن الله البعيدون عن شرعه، فهم أهل الاضطراب والقلق، والخوف والهلع على الحاضر وعلى المستقبل، فتراهم لا يتورعون عن قتل ولا افك ولا غش، قست قلوبهم، ومرجت عهودهم وتزعزعت نفوسهم.

أيها الاخوة لما رأى المتيقظون، هؤلاء وهؤلاء ورأوا سطوة الدنيا بأهلها، وخداع الأمل لأربابه، وتمكن الشيطان، والانقياد لهوى النفوس، لجأوا الى حصن الايمان، وسلاح الدعاء فروا الى جناب الله، والتجأوا بحماه، لقد أدركوا أن الخلائق فقراء الى الله، ﴿ **هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض** ﴾ « فاطر: ٣ » ﴿ **ومن يهدى من أضل الله** ﴾ « الروم: ٢٩ »، من لم يتفضل الله عليه بالهداية والايمان ومغفرة الذنوب، فهو الهالك في الدنيا والآخرة.

ولقد أدركوا فيما أدركوا، أن المنقذ في هذا الخضم من الحيرة، والتذبذب والخوف والقلق، بعد الايمان هو الدعاء، لأنه السلاح الذي يستدفع به البلاء، ويرد به شر القضاء، وهل شئ اكرم على الله من الدعاء، كيف والله سبحانه يحب ذلك من عبده، وانطراحه بين يديه، والتوجه بالشكوى اليه، بل أمر عباده بالدعاء، ووعدهم الاجابة ﴿ **وقال ربكم أدعوني استجب لكم** ﴾ « غافر:

٦٠ » ﴿ **واذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان** ﴾ « البقرة : ١٨٦ » .

وفى الحديث القدسى عند مسلم وغيره، عن أبى ذر رضى الله عنه (**ياعبادى كلكم ضال إلا من هديته فاستهدونى أهدكم، ياعبادى كلكم جائع إلا من اطعمته، فاستطعمونى أطعمكم، ياعبادى كلكم عار إلا من كسوته، فاستكسونى أكسكم، ياعبادى إنكم تخطئون بالليل والنهار، وأنا أغفر الذنوب جميعا، فاستغفرونى أغفر لكم**) .

لقد غفل عن هذا كثير، ممن قصروا نظرهم على الماديات، فكلت بصائرهم، عن إدراك سنن الله سبحانه، وعجيب صنعه، ولطيف أسراره .

أيها المسلمون إن التضرع إلى الله، وإظهار الحاجة إليه، والاعتراف بالافتقار اليه، من أعظم عرى الإيمان، وبرهان ذلك الدعاء، والإلحاح فى السؤال .

يقول امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه : (**إنى لا أحمل هم الإجابة، ولكن أحمل هم الدعاء فإذا ألهمت الدعاء، علمت أن الإجابه معه**) .

ويقول مطرف بن عبدالله، تفكرت فى جماع الخير، فإذا الخير كثير، صيام وصلاة وغيرها، وكل ذلك بيدى الله، وأنت لا تقدر على ما فى يد الله، إلا أن تسأله فيعطيك، فإذا جماع الخير الدعاء وفى صحيح الحاكم عن أنس رضى الله عنه مرفوعا (**لا تعجزوا عن الدعاء، فإنه لن يهلك مع الدعاء أحد**) ولقد زخرت كتب السنة

بأنواع من الدعاء، تجعل المسلم فى صلة بربه، وحرز من عدوه، يقضى امره فى كل مناسبة دعاء، فى اليقظة والمنام، والحركة والسكون، قياما وقعودا وعلى الجنوب ابتهالا وتضرعا، فى كل ما أهم العبد، وهل إلى غير الله مفر، أم هل إلى غيره ملاذ.

دخل النبى صلى الله عليه وسلم المسجد ذات يوم، فرأى فيه رجلا من الانصار، يقال له أبو أمامة فقال له النبى صلى الله عليه وسلم: (**إنى أراك جالسا فى المسجد فى غير وقت صلاة، قال هموم لزمتنى وديون يارسول الله**) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**أفلا أعلمك كلاما إذا قلته اذهب الله عنك همك وقضى عنك دينك، قلت بلى يارسول الله، قال قل إذا اصبحت وإذا امسيت اللهم إنى أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال**) قال ففعلت ذلك فأذهب الله تعالى همى وغمى، وقضى عنى دينى، أخرجه ابو داود فى سننه، من حديث أبى سعيد الخدرى، وعن ابى داود أيضا وابن ماجة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (**من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا، ومن كل هم فرجا، ورزقه من حيث لا يحتسب**).

واعلموا عباد الله أنه سبحانه بفضله وكرمه، يجيب الدعاء ويحقق الرجاء، ويكشف البلوى، غير أن لاستجابة الدعاء شروطا وآدابا، لابد من تحقيقها، ومراجعة النفس فيها، فمن أعظمها، اخلاص التوحيد لله، فان الله لا يغفر أن يشرك به، ويغفر مادون ذلك لمن يشاء، وفى الحديث (**يابن آدم لو أتيتنى بقراب الارض خطايا،**

ثم لقيتنى لا تشرك بى شيئا لأتينك بقرابها مغفرة) .

ومن أعظم دواعى الاجابة، حضور القلب، وقوة الرجاء فى الله، فقد أخرج الترمذى من حديث أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (**ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، فإن الله تعالى لا يقبل دعاء من قلب غافل لاهـ)** .

وقال يحى بن معاذ **(من جمع الله قلبه فى الدعاء لم يرد دعاءه)** . فاتقوا الله أيها المسلمون وتعلقوا بربكم، وتوجهوا إليه وأحسنوا الظن به، وأعرفوا سنن الله عز وجل وابتعدوا عن أسباب قسوة القلب .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ **هو الذى يريكم آياته وينزل لكم من السماء رزقا ومايتذكر إلا من ينيب . فادعو الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون** ﴾ « غافر : ١٣ ـ ١٤ » .

الخطبة الثانية

الحمد لله . بفضله تبدل السيئات . وبجوده تضاعف الحسنات احمده سبحانه واشكره . واشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه .

وصلوا وسلموا عباد الله على خير خلق الله فقد أمركم بذلك ربكم فقال عز من قائل ﴿ **ان الله وملائكته يصلون على النبى ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما** ﴾ اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه . وارض اللهم عن الأربعة الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين الذين قضوا بالحق وبه

كانوا يعدلون. أبى بكر وعمر وعثمان وعلي وعن الستة الباقين من العشرة المبشرين بالجنة وعن الصحابة أجمعين وعن أمهات المؤمنين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك وإحسانك ياأكرم الأكرمين.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأحم حوزة الدين وألف بين قلوب المسلمين، وأصلح قادتهم وأجمع كلمتهم على الحق يارب العالمين.

اللهم آمنا فى أوطاننا وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا. وأجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يارب العالمين.

اللهم أغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات ﴿ **ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين** ﴾ ﴿ **ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار** ﴾.

التقـوى

الحمد لله أهل المغفرة والتقوى أحاط بكل شيء علما وأحصى كل شيء عددا، له مافى السموات والأرض ومابينهما وماتحت الثرى، أحمده سبحانه واشكره، وأتوب إليه واستغفره، نعمه لا تحصى، وآلاؤه ليس لها منتهى واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله، أخشى الناس لربه وأتقى، دل على سبيل الهدى وحذر من طريق الردى صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله واصحابه، معالم الهدى ومصابيح الدجى التابعين ومن تبعهم باحسان وسار على نهجهم واقتفى.

أما بعد: فياعباد الله أوصيكم ونفسى بتقوى الله فتقوى الله جماعُ الخيرات وحصون البركات اكثر خصال المدح ذكراً فى كتاب الله، مامن خير عاجل ولا آجل، ولا ظاهر ولا باطن الا والتقوى حرز منه حصين، ودرع منه مكين، هى وصية الله للأولين والآخرين ﴿ **ولقد وصينا الذين أوتو الكتاب من قبلكم واياكم أن اتقوا الله** ﴾ «النساء: ١٣١».

هى دعوة الأنبياء، وشعار الأولياء، فكل نبي يقول لقومه ﴿ **الا تتقون** ﴾ وأولياء الله هم الذين آمنوا وكانوا يتقون.

حق علينا أيها الأخوة أن نقف عندها، ونتأمل فيها، ونتدبر فى معانيها، لعل الله أن يجعلنا من أهلها والتقوى فى أصلها أن يجعل العبد بينه وبين من يخاف ويحذر وقاية، وربنا تبارك وتعالى هو أهل

التقوى هو وحده الذى يخشى ويعظَّم، ويُجَلُّ ويكرم.

التقوى كما يقول على رضى الله عنه **(الخوف من الجليل، والعمل بالتنزيل، والقناعة بالقليل، والاستعداد ليوم الرحيل)**، والتقي من عباد الله، ذو ضمير مرهف، وخشية مستمرة، وحذر دائم، يتوقى أشواك الطريق ويحذر سراديب الحياة، وجلٌ من تجاذب كلاليب الرغائب والشهوات ونوازع المطامع والمطامح، وتبلغ التقوى تمامها كما يقول أبوالدرداء رضى الله عنه، حين يتقى العبد ربه، من مثقال الذرة وحتى يترك بعض مايرى أنه حلال خشية أن يكون حراما، ليكون حجابا بينه وبين الحرام، فإن الله بيَّن للعباد، الذى يصيرهم اليه فقال ﴿ **فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره. ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره** ﴾ «الزلزلة: ٧ـ ٨».

وفى كتاب ربكم أيها الأخوة نعوت لأهل التقوى وإشادة بذكرهم ورفعةٌ من شأنهم واطناب فى وصفهم، فالمتقون فى كتاب الله ﴿ **الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون. والذين يؤمنون بما أنزل إليك ومأأنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون** ﴾ «البقرة ٣ـ٤»، والمتقون فى كتاب الله ﴿ **من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعدهم إذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون** ﴾ «البقرة: ١٧٧».

والمتقون فى كتاب الله ﴿ **الذين ينفقون فى السراء والضراء**

والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين. والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على مافعلوا وهم يعلمون ﴾ «آل عمران: ١٣٤ ـ ١٣٥».

وهداية القرآن لا تكون بغير ذوى النفوس التقية والقلوب الزكية تتوقى الضلالة، وتتجنب سبل الغواية، بالتقوى يكون الفرقان بين الحق والباطل، وبها العرفان الذى تنجلى به الأمور والنور الذي تنشرح به الصدور ﴿ **ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم** ﴾ «الحديد: ٢٨».

القبول فى أهل التقوى محصور ﴿ **إنما يتقبل الله من المتقين** ﴾ «المائدة: ٢٧» والقدح المعلى من الكرامة فى نواصيهم معقود ﴿ **إن أكرمكم عند الله أتقاكم** ﴾ «الحجرات: ١٣» هم الناجحون من السعير ﴿ **وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتماً مقضيا. ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا** ﴾ «مريم: ٧١ ـ ٧٢».

أمة الاسلام أعلموا أن الصدق فى التقوى لا يتجلى حين يتجلى، الا عندما يستوى عند العبد، تقاه فى سره ونجواه، وقد قال المصطفى ﷺ لمعاذ: (**اتق الله حيثما كنت**) والى هذاالمعنى يشير قوله تعالى ﴿ **واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا** ﴾ «النساء: ١».

ومن كلام الإمام الشافعى رحمه الله (**الأشياء ثلاثة، الجود من قلة، والورع فى الخلوة، وكلمة الحق عند من يرجى أو يخاف**).

عجباً أيها الأخوة: كيف يتقى العبد ذنبه عن خلق الله، ويظهره فى خلوته بمولاه، وقد قيل اتق الله أن يكون أهون الناظرين إليك، فيا سبحان الله، الم تَصْفُ لك المعصية، الا حين خلوة بربك، الم تستح منه حياءك من بعض خلقه، ومن أضل ممن أبدى للناس صالح عمله، وبارز بالقبيح، من هو أقرب اليه من حبل الوريد.

فاتقوا الله عباد الله، اتقوه فى أنفسكم، واتقوه فى أهليكم، واتقوه فى الناس أجمعين، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ **ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ماقدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعلمون. ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون** ﴾ «الحشر: ١٨ - ١٩».

الخطبة الثانية

الحمد لله. بفضله تبدل السيئات. وبجوده تضاعف الحسنات احمده سبحانه واشكره. واشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه.

وصلوا وسلموا عباد الله على خير خلق الله فقد أمركم بذلك ربكم فقال عز من قائل ﴿ **ان الله وملائكته يصلون على النبى ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما** ﴾ اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه. وارض اللهم عن الأربعة الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون. أبى بكر وعمر وعثمان وعلي وعن الستة الباقين من

العشرة المبشرين بالجنة وعن الصحابة أجمعين وعن أمهات المؤمنين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك وإحسانك ياأكرم الأكرمين.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأحم حوزة الدين وألف بين قلوب المسلمين، وأصلح قادتهم وأجمع كلمتهم على الحق يارب العالمين.

اللهم آمنا فى أوطاننا وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا. وأجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يارب العالمين.

اللهم أغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات ﴿ **ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين** ﴾ ﴿ **ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار** ﴾.

الدين يسر

الحمد لله الذى رضى لنا الاسلام دينا وجعله دين يسر وسماحة ﴿ **هو اجتباكم وماجعل عليكم فى الدين من حرج** ﴾ « الحج : ٧٨ » وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، واشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله (**ماخير بين امرين الا اختار أيسرهما ما لم يكن إثما**) صلى الله وبارك عليه، وعلى آله وصحبه.

اما بعد : فياعباد الله اتقوا الله تعالى، واشكروه على مااختصكم به من هذا الدين العظيم وبعثة هذا النبى الكريم ﴿ **لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين** ﴾ « آل عمران : ١٦٤ » إن هذا الدين الذى جاء به نبينا من عند الله هو دين الرحمة والخير والسعادة للبشرية فلم يطرق العالم دين أكمل ولا أشمل ولا أسهل من هذا الدين الحنيف الدين الذى أوصانا الله أن نتمسك به إلى الممات ﴿ **يأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون** ﴾ « آل عمران : ١٠٢ » ﴿ **ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يابنى إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وأنتم مسلمون** ﴾ « البقرة : ١٣٢ » . ودعا به الخليل وابنه اسماعيل لهما ولذريتهما ﴿ **ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك** ﴾ « البقرة : ١٢٨ » .

فالاسلام هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة

والخلوص من الشرك، قال نوح عليه السلام ﴿ **وأمرت أن أكون من المسلمين** ﴾ « يونس: ٧٢ » ﴿ **وقال موسى ياقوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين** ﴾ « يونس: ٨٤ ». فالاسلام بمعناه العام، يتناول كل شريعة بعث الله بها نبيا، ولفظ المسلمين يتناول كل أمة متبعة لنبى من الأنبياء، قبل بعثة خاتم النبيين، نبينا محمد ﷺ، فببعثته توحدت الديانات السماوية، وشملت رسالته كل العالمين الجن والانس، وامتدت الى آخر الدنيا، لا تتبدل ولا تنسخ الى يوم القيامة، وأوجب الله على جميع الخلق، اتباعه وطاعته ﴿ **ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين** ﴾ « آل عمران: ١٥٧ ».

﴿ **الذين يتبعون الرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوباً عندهم فى التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التى كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى أنزل معه أولئك هم المفلحون. قل ياأيها الناس إنى رسول الله إليكم جميعا الذى له ملك السموات والارض لا إله إلا هو يحى ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبى الامى الذى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون** ﴾ « الأعراف: ١٥٧ ـ ١٥٨ » فشرائع الاسلام كلها يسر ﴿ **يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر** ﴾ « البقرة: ١٨٥ » ﴿ **وماجعل عليكم في الدين من حرج** ﴾ ﴿ **لا يكلف الله نفساً الا وسعها** ﴾ « البقرة: ٢٨٦ » ﴿ **فاتقوا الله ماستطعتم** ﴾ « التغابن: ١٦ ».

ويقول الرسول ﷺ (**إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه مااستطعتم**) ويقول عليه الصلاة والسلام (**بعثت بالحنفية السمحة**) وقد راعى الله سبحانه في هذا الدين العظيم، أحوال عباده رحمة بهم وتخفيفاً عليهم، فشرع لكل حالة مايتناسب معها، فرخص للمسافر الصيام فى نهار رمضان والقضاء من ايام أخر يكون صيامها أسهل عليه، ورخص له بقصر الصلاة الرباعية الى ركعتين واباح له الجمع بين الصلاتين، فى وقت احداهما، وشرع للخائف أن يصلى على حسب حاله، ماشياً او راكباً مستقبل القبلة وغير مستقبلها ﴿ **فإن خفتم فرجالاً أو ركبانا** ﴾ « البقرة: ٢٣٩ » وشرع للمريض أن يصلى حسب استطاعته قائما او قاعدا، او على جنب، ورفع سبحانه عن هذه الأمة المؤاخذة بالخطأ والنسيان، ومااستكرهوا عليه ﴿ **ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا** ﴾ « البقرة: ٢٨٦ » وروى الطبرانى وابن حبان، عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: (**إن الله وضع عن أمتى الخطأ والنسيان ومااستكرهوا عليه**) وشرع الله للمسلم إذا عدم الماء او خاف ضرراً باستعماله أن يتيمم التراب، فيمسح بوجهه ويديه بدل الماء، ﴿ **وان كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماءً فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه مايريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون** ﴾ « المائدة: ٦ » الى غير ذلك من الأمثلة الكثيرة لسماحة الإسلام ولأجل ذلك حرم الله الغلو فى الدين لانه يتنافى مع سماحة الاسلام ويسره، فقد نهى صلى الله عليه وسلم عن أن يشق الانسان على نفسه فى العبادة، وحث على الاقتصاد فيها، فروى الامام مسلم بسنده ان

النبى ﷺ قال (**هلك المتنطعون**) .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ **يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليكم حكيم** ﴾ « النساء : ٢٦ » .

الخطبة الثانية

الحمد لله . بفضله تبدل السيئات . وبجوده تضاعف الحسنات احمده سبحانه واشكره . واشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه .

وصلوا وسلموا عباد الله على خير خلق الله فقد أمركم بذلك ربكم فقال عز من قائل ﴿ **ان الله وملائكته يصلون على النبى ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما** ﴾ اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه . وارض اللهم عن الأربعة الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون . أبى بكر وعمر وعثمان وعلي وعن الستة الباقين من العشرة المبشرين بالجنة وعن الصحابة أجمعين وعن أمهات المؤمنين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك وإحسانك ياأكرم الأكرمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأحم حوزة الدين وألف بين قلوب المسلمين، وأصلح قادتهم وأجمع كلمتهم على الحق يارب العالمين .

اللهم آمنا فى أوطاننا وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا . وأجعل ولايتنا

فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يارب العالمين.

اللهم أغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات ﴿ **ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين** ﴾ ﴿ **ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار** ﴾.

إن الحكم إلا لله

الحمد لله المتوحد بالعظمة والجلال، المتعالى عن الاشباه والامثال، أحمده سبحانه وأشكره منَّ علينا بواسع الفضل وجزيل النوال وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الخلق والامر، وله الحكم وهو الكبير المتعال وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، ومصطفاه من خلقه كتب النصر لمن اتبعه واحتكم الى شرعه ففاز فى الحال والمآل، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه خير صحب وآل والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين.

أما بعد: فاتقوا الله أيها المؤمنون ـ فبتقوى الله تزكوا الاعمال وتنال الدرجات ـ وارغبوا فيما عنده فبيده الخير وهو على كل شئ قدير ﴿ **اتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء** ﴾ «الاعراف: ٣».

أيها المؤمنون من حق هذه الأمة أمة الاسلام ﴿ **خير أمة أخرجت للناس** ﴾ «آل عمران: ١١٠» أن تفتخر بدينها وتعتز بتشريعها حيث توحدت به الصفوف والتفت به القلوب أنقذها من مهاوى الرذيلة الى مشارف الفضيلة، ونقلها من الذل والاستعباد والتبعية الى العزة والكرامة وصميم الحرية، دين الامن والامان، وشريعة العدل والرحمة، دين أكمله الله فلن ينقصه أبدا ورضيه فلن يسخط عليه أبدا ﴿ **اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا** ﴾ «المائدة: ٣».

عباد الله، شريعة الله هي المنهج الحق، الذى يصون الانسانية من الزيغ ويجنبها مزالق الشر، ونوازع الهوى، شفاء الصدور، وحياة النفوس، ومعين العقول ﴿ **يأيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين** ﴾ « يونس: ٥٨ » منبع الشريعة ومصدرها، كتاب الله تبارك وتعالى، وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، كتاب الله أساس الدين، ومصدر التشريع، رحمة الله على العالمين، حوى أصول التشريع، وقواعدها في عقائدها وأخلاقها، وحلالها وحرامها، يضئ للأمة مسالك الاستنباط فى معرفة أحكام الحوادث والمستجدات فى كل زمان ومكان، فليست تنزل بأحد من أهل دين الله نازلة الا وفى كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها، كما قال الامام الشافعى رحمه الله، يقول الامام الشاطبى (**الكتاب كل الشريعة، وعمدة الملة، وينبوع الحكمة، وآية الرسالة، ونور البصائر، لا طريق الى الله سواه، ولا نجاة الا لمن استضاء بهداه**) **أهـ**، يفتح مغاليق القلوب، وتستنير به الافئدة، كتاب الله الحكيم فيه نبأ من قبلكم، وخبر مابعدكم، وحكم مابينكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمة الله، ومن ابتغى الهدى فى غيره أضله الله، هو حبل الله المتين ونوره المبين، والذكر الحكيم هو الصراط المستقيم من قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن عمل به أجر، ومن دعا اليه هدي الى صراط مستقيم، أما سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله وتقريراته فهي المفسرة للقرآن، الدالة عليه، والمبينة لمجمله والمفصلة لأحكامه، فرض اتباعها، وحرام مخالفتها ﴿ **من يطع**

الرسول فقد أطاع الله ﴾ « النساء : ٨٠ » ﴿ **وما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا** ﴾ « الحشر : ٧ » ﴿ **فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب اليم** ﴾ « النور : ٦٣ » .

إن الاسلام حياة تعبدية تجعل المسلم موصول القلب بربه يبتغي رضوانه في شؤونه كلها، نظام خلقي يقوم على أشاعة الفضيلة واستئصال الرذيلة، نظام سياسى اساسه اقامة العدل وتثبيت دعائم الحق، نظام اجتماعى، نواته الاسرة الصالحة وعماده التكافل بين أبناء المجتمع، دين عمل وانتاج، منهج كامل متكامل لكافة أنماط النشاط البشرى على نور من الله ابتغاء لمرضاته.

لقد عالج الاسلام كافة المشكلات على اختلاف البيئات، وماعجز فى يوم من الايام عن أن يقدم لكل سؤال جواب، ولكل واقعة فتوى، ولكل قضية حكما، ومدونات الفقه والفتاوى برهان للمتشككين، لقد كانت هذه الشريعة أساس الحكم والقضاء فى العالم الاسلامى كله، أكثر من ثلاثة عشر قرنا، انطوى تحت لوائها أعراق شتى، وامتزجت بها بيئات متعددة، فما ضاقت ذرعا بجديد، ولا قعدت عن الوفاء بمطلوب.

أيها الاخوة فى الله : حين يصدق المسلمون ويخلصون لدينهم فيجعلون كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أساس الحكم وتبنى عليها مناهج التربية والتوجيه، حينئذ يتحقق الوعد، ويتأكد التمكين، وينزل النصر. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ **وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك فان تولوا فاعلم أنما يريد الله أن**

يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيرا من الناس لفاسقون. أفحكم الجاهلين يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون ﴾ «المائدة ٤٩ ـ ٥٠».

الخطبة الثانية

الحمد لله. بفضله تبدل السيئات. وبجوده تضاعف الحسنات احمده سبحانه واشكره. واشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه.

وصلوا وسلموا عباد الله على خير خلق الله فقد أمركم بذلك ربكم فقال عز من قائل ﴿ **ان الله وملائكته يصلون على النبى يأأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما** ﴾ اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه. وارض اللهم عن الأربعة الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون. أبى بكر وعمر وعثمان وعلي وعن الستة الباقين من العشرة المبشرين بالجنة وعن الصحابة أجمعين وعن أمهات المؤمنين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك وإحسانك ياأكرم الأكرمين.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأحم حوزة الدين وألف بين قلوب المسلمين، وأصلح قادتهم وأجمع كلمتهم على الحق يارب العالمين.

اللهم آمنا فى أوطاننا وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا. وأجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يارب العالمين.

اللهم أغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات ﴿ **ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين** ﴾ ﴿ **ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار** ﴾ .

صلاة الاستسقاء

الحمد لله ربِ العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين، لا اله الا الله، ولا نعبد الا إياه، مخلصين له الدين ولو كره الكافرون، لا اله الا الله يحكم ما يشاء ويفعل مايريد، لا إله إلا الله مفرج كرب المكروبين ويجيب دعوة المضطرين، احمده سبحانه واشكره، واتوب اليه واستغفره، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه والتابعين، ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين، نستغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم ونتوب اليه، اللهم انت الملك لا اله الا انت، انت ربنا ونحن عبيدك، ظلمنا أنفسنا واعترفنا بذنوبنا، فاغفر لنا ياربنا، انه لا يغفر الذنوب الا أنت تباركت ربنا وتعاليت نستغفرك اللهم ونتوب اليك، اللهم اغفر لنا ماقدمنا وما أخرنا، وما أسررنا وما أعلنا وما أنت أعلم به منا، أنت المقدم وأنت المؤخر، لا إله الا أنت، سبحانك ربنا لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك.

أما بعد: فيا أيها الناس أوصيكم ونفسى بتقوى الله عز وجل فتقوى الله طريق النجاة والسلام، وسبيل الفوز والغنيمة.

أيها المسلمون: ما حل بسالف الأمم من شديد العقوبات ولا أخذوا من غيرْ، الا بسبب التقصير فى الايمان والتقوى، وايثار الشهوات وغلبة الأهواء ﴿ **ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فأخذناهم بما**

كانوا يكسبون ﴾ « الأعراف : ٩٦ » إن كل نقص فى العلوم والأعمال، والادارات والافهام، والقلوب والابدان، والاشياء والممتلكات، سببه الذنوب والمعاصى والمخالفات، ﴿ **وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير** ﴾ « الشورى : ٣٠ » ﴿ **ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت أيدى الناس** ﴾ « الروم : ٤١ ».

إن ماتبتلى به الديار، من قلة الغيث ونقص الامطار، وماينشأ من غور مياه العيون والآبار وما ينال المواشى والزروع، من نقص وأضرار، ليس ذلك لعمر الله، من نقص فى جود البارى جل شأنه وعظم فضله، كلا وحاشا، ولكن سبب ذلك كله هو، إضاعة أمر الله، والتقصير فى جنب الله، أين قوة الايمان فى كثير من الناس، أين صدق المعتقد وصحة التوكل على الله.

ما حال المتهاونين بالصلاة، تركا وكسلا، أليس هذا فى دين الله، من أكبر الكبائر بل هو خروج عن الاسلام وردة عند كثير من العلماء (**العهد الذى بيننا وبينهم الصلاة من تركها فقد كفر**) ماهو حال الأغنياء مع الزكاة، قرينة الصلاة وشقيقتها فى كتاب الله، إنها حق الفقراء على الاغنياء أين الخوف من الله، وأين الرحمة بعباد الله ﴿ **فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتَوُا الزكاة فاخوانكم فى الدين** ﴾ « التوبة : ١١ » ضموا الى ذلك أيها الأخوة ركن الدين الركين الامر بالمعروف والنهى عن المنكر، الرجل يقترف المنكر وصاحبه الى جواره، لا يوجه ولا ينصح، ولا ينكر بحكمة الشرع وآدابه، ﴿ **لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داوود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه**

لبئس ماكانوا يفعلون ﴾ « المائدة : ٧٨ ـ ٧٩ » ناهيك ياعبدالله، بما بُلي به كثير من الناس، من الربا والزنا، وشرب الخمور والمسكرات والمخدرات والفحشاء والتبرج فى النساء، ﴿ **ولو أنهم فعلوا مايعظون به لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا . وإذا لآتيناهم من لدنا أجرا عظيما . ولهديناهم صراطا مستقيما** ﴾ « النساء : ٦٦ ـ ٦٨ » .

أيها المسلمون ان الصلوات عند كثير من الناس قد ضيعت والحرمات قد انتهكت والذمم قد خربت والغيرة على المحارم قد تضعضعت، والمعاملات قد فسدت، والربا قد فشى، وشأن المعازف والمزامير قد علا، لقد ثبت عند أهل العلم بما صح من الأخبار عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ان منع الزكاة، وأكل الحرام وترك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر من أسباب منع المطر من السماء واجابة الدعاء، اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك .

عباد الله : لا تفسد الاحوال ولاتضطرب الاوضاع فى كثير من الامم والشعوب، الا بطغيان الشهوات، واختلاط النيات، واختلاف الغير والمداهنات، وترك الحبل على الغارب، يعيشون كما يشتهون بالأخلاق يعبثون وللاعراض ينتهكون، ولحدود الله يتجاوزون، من غير ضابط ولا وازع، ولا زاجر ولا رادع، أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما على أصحابه فقال : (خمس اذا ابتليتم بهن، واعوذ بالله أن تدركوهن لم تظهر الفاحشة فى قوم قط، حتي يعلنوا بها، الا فشا فيه الطاعون والاوجاع التى لم تكن مضت فى اسلافهم ولم ينقصوا المكيال والميزان، الا اخذوا بالسنين، وشدة المؤونة، وجور

السلطان عليهم، ولم يمنعوا زكاة أموالهم، الا منعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يمطروا ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله الا سلط الله عليهم، عدوا من غيرهم، فأخذ بعض مافى أيديهم وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله، ويتخيروا مما أنزل الله الا جعل الله بأسهم بينهم) اخرجه ابن ماجه وصححه غير واحد.

عباد الله ان للمعاصى شؤمها وللذنوب آثارها، فكم أهلكت من أمة وكم دمرت من شعوب ﴿ **وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانشأنا بعدها قوما آخرين** ﴾« الأنبياء: ١١ » ﴿ **كم تركوا من جنات وعيون. وزروع ومقام كريم. ونعمة كانوا فيها فاكهين. كذلك واورثناها قوما آخرين. فما بكت عليهم السماء والارض وماكانوا منظرين** ﴾ « الدخان: ٢٥ ـ ٢٩ » بالمعاصى تزول النعم، وتحل النقم، وتتوالا المحن، وتتداعى الفتن ﴿ **إن الله لا يغير مابقوم حتى يغيروا مابأنفسهم** ﴾ « الرعد: ١١ ».

فاتقوا الله ربكم، واحفظوا للناس حقوقهم ولا تبخسوا الناس أشياءهم، صلوا الارحام، واسوا الارامل واليتامى، تصدقوا بالدرهم والدينار والمد والصاع، اتقوا النار ولو بشق تمرة، احذروا تقلبات الزمن.

وادعوا ربكم وتضرعوا الى الله واستغفروه، هاهو نوح عليه السلام يقول لقومه ﴿ **فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا. يرسل السماء عليكم مدرارا. ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا** ﴾ « نوح: ١٠ ـ١٢ » وهود عليه السلام يناشد قومه ﴿ **وياقوم استغفروا ربكم. ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة إلى قوتكم ولا تتولوا مجرمين** ﴾ « هود: ٥٢ ».

وفى حديث عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال **(من أكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا . ورزقه من حيث لا يحتسب)** وأكثروا من الصلاة والسلام على نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم، فالدعاء موقوف بين السماء والارض حتى يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم، اللهم صلى وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه، ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين، اللهم انت الله لا اله الا انت الغنى ونحن الفقراء، أنزل علينا الغيث ولا تجعلنا من القانطين، اللهم أغثنا، اللهم أسقنا غيثا مغيثا، هنيئا مريئا طبقا سحا مجللا، عاما نافعا غير ضار، عاجلا غير آجل، اللهم تحى به البلاد، وتغيث به العباد وتجعله بلاغا للحاضر والباد، اللهم سقيا رحمة لا سقيا بلاء ولا هدم ولا غرق، اللهم أسق عبادك وبلادك وبهائمك، وانشر رحمتك وأحى بلدك الميت، اللهم أنبت لنا الزرع ، وأدر لنا الضرع، وأنزل علينا من بركاتك، واجعل ما أنزلته علينا قوة لنا على طاعتك، وبلاغا الى حين، اللهم إنا خلق من خلقك، فلا تمنع عنا بذنوبنا فضلك، اللهم ارفع عنا من الجهد والجوع والعرى، واكشف عنا من البلاء، ما لا يكشفه الا أنت، اللهم إنا نستغفرك، إنك كنت غفارا، فأرسل السماء علينا مدرارا، اللهم أسقنا الغيث، وآمنا من الخوف، ولا تجعلنا آيسين، ولا تهلكنا بالسنين، اللهم ارحم الأطفال الرضع، والبهائم الرتع، والشيوخ الركع، وارحم الخلائق أجمعين، اللهم فارحم ضعفنا، واجبر كسرنا، وأغث قلوبنا وديارنا برحمتك ياأرحم الراحمين. آمين.

الخطبة الثانية

الحمد لله . بفضله تبدل السيئات . وبجوده تضاعف الحسنات احمده سبحانه واشكره . واشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه .

وصلوا وسلموا عباد الله على خير خلق الله فقد أمركم بذلك ربكم فقال عز من قائل ﴿ **ان الله وملائكته يصلون على النبى يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما** ﴾ اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه . وارض اللهم عن الأربعة الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون . أبى بكر وعمر وعثمان وعلي وعن الستة الباقين من العشرة المبشرين بالجنة وعن الصحابة أجمعين وعن أمهات المؤمنين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك وإحسانك ياأكرم الأكرمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأحم حوزة الدين وألف بين قلوب المسلمين، وأصلح قادتهم وأجمع كلمتهم على الحق يارب العالمين .

اللهم آمنا فى أوطاننا وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا . وأجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يارب العالمين .

اللهم أغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات ﴿ **ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين** ﴾ ﴿ **ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار** ﴾ .

الكسوف والخسوف

الحمد لله، باعث الرسل بآياته، ومظهر الحق بكلماته، نحمده تعالى، جعل الشمس والقمر من آياته، لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته، ولكن يخوف الله بهما عباده، اذا تركوا الدين وواجباته، وجازوا حدود الله، وانتهكوا حرماته، ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، المؤيد بمعجزاته، والدال على الله بمخلوقاته صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه.

أما بعد، فاتقوا الله عباد الله، واشكروه على ماسخر لكم من مخلوقاته، فلقد سخر لكم مافى السموات ومافى الارض جميعا منه ﴿ **وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بأمره وسخر لكم الأنهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار. وآتاكم من كل ماسألتموه وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الانسان لظلوم كفار** ﴾ « ابراهيم: ٣٢ - ٣٤ ».

سخر لكم الشمس والقمر دائبين، لتعلموا بمنازل القمر عدد السنين والحساب ولتتنوع الثمار بمنازل الشمس، بحسب الفصول والازمان، سخرهما بنظام بديع، وسير سريع ﴿ **الشمس والقمر بحسبان** ﴾ « الرحمن: ٥ » لا يختلفان علوا ولا نزولا ولا ينحرفان يمينا ولا شمالا، ولا يتغيران تقدما ولا تأخرا، عما قدر الله لهما فى ذلك ﴿ **صنع الله الذى أتقن كل شئ إنه خبير بما تفعلون** ﴾ « النمل: ٨٨ ».

فالشمس والقمر آيتان من آيات الله .الدالة على كمال علمه وقدرته، وبالغ حكمته وواسع رحمته، آيتان من آياته ، فى نورهما واضاءتهما ﴿ **والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم . والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم . لا الشمس ينبغى لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل فى فلك يسبحون** ﴾ « يس : ٣٨ ـ ٤٠ » .

أيها الاخوة فى الله، لا يتصرف فى هذا الوجود ولا يدبر أمره الا الله، اللطيف الخبير، ﴿ **خلق السموات والارض بالحق . وصوركم فاحسن صوركم وإليه المصير** ﴾ « التغابن : ٣ » ﴿ **تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن** ﴾ « الاسراء : ٤٤ » .

أيها الاخوة فى الله، فى موقف كهذا الموقف، حين كسفت الشمس فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم قام فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال : إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله يخوف الله بهما عباده، فينظر من يحدث منهم توبة، وانهما لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته فاذا رأيتم ذلك، فافزعوا الى الصلاة، والى ذكر الله ودعائه واستغفاره .

وقال يا أمة محمد، والله ما أحد أغير من الله، أن يزنى عبده أو تزنى أمته، يا أمة محمد لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا، ولبكيتم كثيرا، وأيم الله (يعنى والله) لقد رأيت منذ قمت أصلى، ما أنتم لا قُوه من امر دنياكم وآخرتكم، مامن شئ لم أكن رأيته الا رأيته فى مقامى هذا، حتى الجنة والنار، رأيت النار يحطم بعضها بعضا، فلم أر كاليوم منظرا قط أفظع، ورأيت فيها عمرو بن لحى الخزاعى، يجر

قصبة (يعنى امعاءه) ورأيت فيها امرأة تعذب فى هرة لها، ربطتها فلم تطعمها، ولم تدعها تأكل من خشاش الارض، ولقد رأ يتكم تفتنون فى قبوركم، كفتنة الدجال، يؤتى أحدكم فيقال ماعلمك بهذا الرجل، فأما المؤمن أو الموقن، فيقول محمد رسول الله، جاءنا بالبينات والهدى، فأجبنا وآمنا واتبعنا، فيقال نم صالحا، فقد علمنا إن كنت لموقنا، وأما المنافق أو المرتاب، فيقول لا أدرى، سمعت الناس يقولون شيئا فقلته.

أيها الاخوة فى الله: ذنوب العباد ترد الدعاء، وتمنع غيث السماء، وتغضب الله جل وعلا وان من المعاصى لما تتحرك منها السماء، حتى يأخذ الملائكة بأطرافها، خشية أن تقع على الارض من سخط الله، وفى الكسوفين من التخويف، ما لو أدركه العصاة لفزعوا الى الصلاة، ولبادروا بالتوبة والندم، والاستغفار قبل أن يحل بهم عذاب الله، وماتركت أوامر الدين فى قرية، وخالف أهلها ماحكم الله به، الا وحق عليها القول، فذاقت وبال أمرها، فلا تأمنوا مكر الله، ومن ارتكب الآثام، واستخف بعقاب الله ظهر سواد المعصية على وجهه، بعد الموت وفى الحياة كما يسود وجه القمر عند الخسوف، ﴿ **يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون** ﴾ «آل عمران: ١٠٦».

إذا كسف أحد القمرين، استحب كثرة الصلاة، والدعاء والصدقة، ولا يكلف أحد من الخير الا ماقدر عليه وأطاقه، ولا يرد البلاء، ويدفع الأذى، ويستجاب به الدعاء، مثل الانفاق من الحلال،

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم، يرغب فى التوبة ويحث عليها عند ظهور الآيات ويخوف من زلزلة الارض، وزوابع الريح، وتغير الافلاك، يخوف أمته ورفاقه ﴿ **وما منعنا أن نرسل بالآيات الا أن كذب بها الأولون وآتينا ثمود الناقة** ﴾ «الاسراء: ٥٩» ﴿ **قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون** ﴾ «الأنعام: ٦٥».

من فضل الله على خلقه، تخويفهم بالآيات التى تهتز لها المشاعر والابدان كالرعد والبرق والصواعق والفيضان والزلازل، ومايسقط بها من كبار الشجر، وشوامخ البنيان، ومايقع فى بعض الاماكن من انفجار البركان، وسيلان الاودية بالنيران، وماذاك الا ليخوف الله به الانسان، اذا تمادى فى الطغيان، ولعذاب الآخرة اكبر، ولأمر الله اعظم، فاستغفروا الله وتوبوا اليه إنه هو التواب الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله. بفضله تبدل السيئات. وبجوده تضاعف الحسنات احمده سبحانه واشكره. واشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه.

وصلوا وسلموا عباد الله على خير خلق الله فقد أمركم بذلك ربكم فقال عز من قائل ﴿ **ان الله وملائكته يصلون على النبى يأيها**

الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ﴾ اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه . وارض اللهم عن الأربعة الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون . أبى بكر وعمر وعثمان وعلي وعن الستة الباقين من العشرة المبشرين بالجنة وعن الصحابة أجمعين وعن أمهات المؤمنين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك وإحسانك ياأكرم الأكرمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأحم حوزة الدين وألف بين قلوب المسلمين، وأصلح قادتهم وأجمع كلمتهم على الحق يارب العالمين .

اللهم آمنا فى أوطاننا وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا . وأجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يارب العالمين .

اللهم أغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات ﴿ **ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين** ﴾ ﴿ **ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار** ﴾ .



سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم

الحمد لله الذى أقام على خلقه الحجة وأوضح لهم المحجة بعث نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم فى الاميين رسولا، على حين فترة من الرسل، وحاجة من البشر أحمده سبحانه وأشكره وأتوب اليه واستغفره وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله، أفاض على القلوب باذن ربه بحكمته البالغة فانشرحت الصدور بعظاته المؤثرة ثم أنشأ بمشيئة الله أمة، وبنى بدينه دولة، صلاة الله وسلامه وبركاته عليه، وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى أصحابه الصادقين المخلصين ومن اقتفى أثرهم وانتهج سبيلهم الى يوم الدين.

أما بعد: فأوصيكم أيها الناس ونفسى بتقوى الله عز وجل فزاد التقوى خير زاد ولباس التقوى خير لباس.

أيها المسلمون: هذا حديث تهنئ به النفس وينشرح له الصدر وينفتح معه القلب ويأخذ بمجامع اللب، حديث تستريح فى ظله الخواطر، وتتسع فى رحابه الأبصار والبصائر، ولكنه حديث مع الأسف، لا يكفيه من الوقت كفاية، ولا يحيط به من اللسان بيان، مهما بلغت قرائح البلغاء، ومهما بلغت الاقلام لتسطر، فستظل مكانها، ولن تبارح مواقعها، وكأنها لم تحرك للشفتين حديثا، ولم تسجل كلاما، إنه الحديث عن صاحب السيرة التى لا ينضب معينها، والرسالة التي لا يجف مدادها، ملتقى الاخلاق الفاضلة

ومثال الانسانية الكاملة، حديث عن الحبيب محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم، لا يوجد فى سير العظماء، مايوجد فى سيرة سيد الانبياء، فلا شرف يذكر، ولا كمال ينعت، الا لمحمد صلى الله عليه وسلم منه، النصيب الأوفى والمحل الأسما، من ذا يستطيع، أن يأتى بحديث منه يشفى غليل السامعين، ويطفئ لوعة المحبين ترى كيف يستطيع بشر، أن يبلغ فى الثناء عليه، وقد أثنى عليه الخلاق العليم ﴿ **وإنك لعلى خلق عظيم** ﴾ لقد استدرج محمد صلى الله عليه وسلم، القرآن بين جنبيه حتى صار خلقه القرآن صلاة الله وسلامه وبركاته على محمد وعلى آل محمد وعلى أصحاب محمد، إن الذين بهرتهم عظمته لمعذورون وإن الذين افتدوه بأفئدتهم لهم المنصورون لقد آتاه الله من نعمه، وأفاض عليه من رحمته، ماجعله أهلا لحمل رسالته، واصطفاه ليكون خاتم أنبيائه ولسوف يعطيك ربك فترضى ﴿ **ألم نشرح لك صدرك. ووضعنا عنك وزرك. الذى أنقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك** ﴾ «الشرح: ١ ـ ٤» لقد كانت الآيات والمعجزات والحجج والدلائل تعيش معه حياته منذ استقبله المهد، حتي دثره اللحد، عليه الصلاة والسلام، كل طفولته كان معلوما لدى القوم، حصل فيها من الآيات ماجعل الابصار من حوله تتلفت والاعين اليه ترنوا تحدثت عن ذلك المراضع، وأخبر بذلك الأقران من الاطفال رصدوا ما لحظوا حيث كانت أسرا را كشفت عنها الايام لما يريده الله لعبده من كرامته، وأما شبابه فيا لطهر شبابه، فقد كان لديهم أكثر وضوحا وابصارا وأعظم أدبا واكبارا، وليس من المبالغة فى شئ إذا قيل ان صفحة حياته البيضاء النقية كانت ضمير

مجتمعه النابض وقلبه الحي وقياسه العادل يقيسون به سلوكهم ويعرضون عليه أعمالهم، أمانة وعفة، وأدبا ونزاهة وسموا وحنانا وعقلا وبيانا لم تَخْفَ عليهم من حياته خافية.

أيها الاخوة: ان آداب الظواهر عنوان آداب البواطن وان حركات الجوارح ثمرات الجوانح والاعمال ميزان الاخلاق وسرائر القلوب مغارس الافعال ومن خشع قلبه خشعت جوارحه، فشمائل المصطفى صلى الله عليه وسلم وخصاله آيات من الآيات على نبوته وحجة من الحجج على رسالته انها تطبيق للتعاليم بالقدوة وتعليم لأدب النفس بالعمل، وتنظيم لطبائع النفوس بالاسوة من الذى دعى علية من القوم، وسادة من سادات القبائل أمثال أبى بكر ابن أبى قحافة، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وعثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن ابى وقاص، هؤلاء العلية والسادة، يتركون مواقعهم، ويبادرون باتباع النبى الامى راضين بحياة تمور بالأعباء مورا وتنوء بالصعاب أثقالا، يقابلهم ضعاف من القوم آخرون، أمثال صهيب وبلال وعمار بن ياسر، وأمه وأبيه يلوذون بحماه ويهرعون إلى دعوته وهم يرونه أعزل السلاح قليل ذات اليد ينزل به الأذى ويلاحقه السفهاء، وتدفعه المطاردة، لا يسنده سلطان ولا يؤيده عسكر، ولا يمهد له مال، وذلك فى تحد رهيب، وصبر جميل ثم صفح جميل، ماكانت الدعوة فى مبدئها، إلا قيضا وسغبا، وحجارة فى رمضاء، من الذى ملأ قلوب كل هؤلاء عزما وايمانا وتعبدا ويقينا، انه سيرة محمد ودين محمد، وخلق محمد وتأييد رب محمد صلى الله عليه وسلم. الله اكبر، الاتباع يزيدون

والمؤمنون يتكاثرون وهو يردد على اسماعهم قل لا املك لكم ضرا ولا رشدا، ويردد ﴿ **وما أدرى مايُفْعَلُ بى ولا بكم إن أتبع إلا مايوحى إلي** ﴾ «الاحقاف : ٩» نعم لقد صدق وصدقوه، أن الدنيا، ستفتح عليهم أقطارها، وأن أقدامهم، ستخوض فى ذهب العالم وتيجانه لقد أنبأهم، أن هذا القرآن الذى يتلونه فى استخفاء، ستردده الآفاق عالى الصدع قوى الصدى، لا فى جيلهم فحسب، ولا فى جزيرتهم فحسب بل فى جميع الأزمان، وعبر كل البلدان، لقد جاء، بالصدق، وجاهد بالحق، وجالد بالصبر وجادل بالحجج، وأبلغ فى البيان فكان رسول الله ونبى البلاغ، وقائد المعركة، وإمام التشريع، تحمل فداحة العبئ، وثقل المسؤولية ووعورة الطريق، متقلبا بين أذى المشركين، وسفه الجاهلين وتطاول المنافقين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، الصلاة والسلام على نبى الله، ورحمته وبركاته، بشر يعيش حياة البشر، يأكل الطعام ويمشى فى الأسواق، يخسف نعله، ويرقع ثوبه، ويخدم فى مهنة أهله، لا يجد من الثقل (وهو ردئ التمر) لا يجد منه، مايملؤ بطنه، ولم يشبع من خبز ثلاثة أيام تباعا، رعى غنما لبعض أهله، واتجر بمال لزوجه، وحفظ الودائع لقومه، يحمل الكل، ويكسب المعدوم، ويعين على نوائب الحق، لا يجزى السيئة بالسيئة، ولكن يعفو ويصفح، يكرم أهل الفضل، ويتألف أهل الشرف، ليس بفظ ولا غليظ، ولا سخاب فى الاسواق، اجتمع فيه ماتفرق فى الناس، من خصال الرجولة، وصفات الكمال، وخلائق النبوة، لقد دانت له الجزيرة وفتحت عليه أبواب الغنائم والمغانم، فلم يزدد الا زهدا وورعا وتواضعا، ينام على الحصير،

حتى تؤثر أعواده فى جنبه الشريف، عليه الصلاة والسلام، وانتقل الى الرفيق الأعلى، ودرعه مرهونة فى طعام لأهله، لقد أفنى حياته، مبلغا عن ربه البلاغ المبين لا يرجوا لنفسه مغنما، ولا يجلب لشخصه جاها.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ **لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. فإن تولوا فقل حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم** ﴾ «التوبة: ١٢٨ ـ ١٢٩».

الخطبة الثانية

الحمد لله. بفضله تبدل السيئات. وبجوده تضاعف الحسنات احمده سبحانه واشكره. واشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه.

وصلوا وسلموا عباد الله على خير خلق الله فقد أمركم بذلك ربكم فقال عز من قائل ﴿ **ان الله وملائكته يصلون على النبى يأأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما** ﴾ اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه. وارض اللهم عن الأربعة الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون. أبى بكر وعمر وعثمان وعلي وعن الستة الباقين من العشرة المبشرين بالجنة وعن الصحابة أجمعين وعن أمهات المؤمنين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك وإحسانك ياأكرم الأكرمين.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأحم حوزة الدين وألف بين قلوب المسلمين، وأصلح قادتهم وأجمع كلمتهم على الحق يارب العالمين.

اللهم آمنا فى أوطاننا وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا. وأجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يارب العالمين.

اللهم أغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات ﴿ **ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين** ﴾ ﴿ **ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار** ﴾.

الإسراء والمعراج

الحمد لله الذى أسرى بعبده ورسوله المبعوث رحمة للعالمين، من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى بارك حوله من أرض فلسطين، وجمع فيه ليلتئذ أرواح النبيين والمرسلين، ليؤمهم سيد الأولين والآخرين، حتى يعلم أن دينه ظاهر على كل دين وأن شريعته الخالدة، ناسخة لجميع الشرائع والقوانين، وقد علل الله اسراءه بقوله ﴿ **لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير** ﴾ «الإسراء: ١» نحمده تعالى على نعمة التصديق بالايمان بكلام الرسول ونصوص القرآن، ونشكره عز وجل وهو المتفضل المنان ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، بيده ملكوت كل شئ، وماشاء الله كان، ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، المؤيد بالقرآن، علمه البيان، فأرسله الى الانس والجان، وأظهر على يديه من المعجزات الباهرات، مايرغم به أنف الشيطان، ويعجز عن معارضة المنجمون والكهان، وتذل به الانصاب والازلام، والسدنة والاوثان.

اللهم فصل وسلم على سيدنا محمد الذى رأى من آيات ربه الكبرى، مايثبت فؤاده، وماكذب الفؤاد ما رأى، وعلى آله الشرفاء وأصحابه الحنفاء، وسلام على عباده الذين اصطفى سلفا وخلفا ﴿ **فآمنوا بالله ورسوله والنور الذى أنزلنا والله بما تعملون خبير** ﴾ «التغابن: ٨». أما بعد: فأوصيكم عباد الله ونفسى بتقوى الله فاتقوا الله لعلكم تفلحون.

عباد الله: لقد أكرم الله كثيرا من النبيين والمرسلين بالآيات الظاهرة، والمعجزات الباهرة، فكانت النار بردا وسلاما على أبراهيم، الذى كسر الاصنام، وغلب عبادها بالحجة القاهرة، وكانت عصى موسى إذا القاها تصير ثعبانا مبينا يلقف ماتأتى به الفئة الساحرة، وكان يسلك يده فى جيبه فتخرج بيضاء من غير سوء للعيون الناظرة، وكان عيسى يخلق الطين كهيئة الطير باذن الله، وينفخ فيها فاذ الصورة باذن الله طائرة.

أما نبينا محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم فكان أكثرهم معجزات، وأظهرهم آيات، وله القرآن معجزة خالدة، وحجة بالغة، فى الدينا والآخرة ﴿ **وإن يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير** ﴾ «فاطر: ٢٥» الا وإن من معجزات هذا النبى الكريم، والرسول السيد الجليل أن جاءه ذات ليلة ملائكة الله، جبريل وميكائيل واسرافيل وهو نائم فى بيته أو فى المسجد الحرام بحجر اسماعيل، فشقوا صدره وغسلوا قلبه بماء زمزم، كما ورد فى احدى روايات هذا الخبر، واركبوه البراق، فسار به يقطع الآفاق، حتى بلغ المسجد الأقصى، وصلى فيه ماكتب له، وشاهد من عجائب ماجاءت به السنة، وأجمله التنزيل، وصعد الى السموات العلى، ثم دنى فتدلى، حتى كان قاب قوسين أو أدنى، وأوحى اليه ربه ما أوحى، وأعطاه من الخير ماليس له مثيل ولقى آدم وعيسى ويحى، ويوسف وادريس وموسى، وهارون وابرهيم الخليل، وكلهم سلم عليه وهنأه بما أكرمه ربه من الفضل العظيم والعطاء الجزيل ﴿ **آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه**

والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير ﴾
« البقرة : ٢٨٥ » .

فقد شرف الله هذا النبى الكريم بهذه الرحلة الى مافوق سبع سموات، ليس ذلك الا ليكرمه ربه وليفرض عليه وعلى أمته كل يوم وليلة خمس صلوات، وهي صلة مابين العبد وربه، وقد فرضت خمسين ثم خففت الى خمس ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها، ومن جاء بالحسنة كانت له عشر حسنات، ولو شاء الله لأوجبها عليه فى الأرض ولما كان فرق بينها وبين سائر التكاليف، من الواجبات والمحرمات، ولكن شأنها عظيم، وهى رأس الاسلام وعموده، ولا دين لمن لا صلاة له، ولو عبد الله وتقرب اليه بجميع القربات، فلذلك أوجبها تعالى فى حظيرة القدس، وجعل فيها الصيام والقيام والقعود والركوع والسجود والتسبيح والتلاوة والادعية، وهذه أفضل العبادات، وفى هذه القصة دلالة على الرحلة لطلب العلم.

عباد الله: يقول الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم **(رأيت ليلة أسرى بى على باب الجنة مكتوبا الصدقة بعشر امثالها . والقرض بثمانية عشر)** وقال صلى الله عليه وسلم **(رأيت إبراهيم ليلة أسرى بى فقال يامحمد أقرئ أمتك السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء، وأنها قيعان غرسها، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله)** وقال صلى الله عليه وسلم **(مررت ليلة أسرى بى بالملإ الاعلى، وجبريل كالحلس البالى من خشية الله تعالى . ﴿ أفتمارونه على مايرى .**

ولقد رآه نزله أخرى. عند سورة المنتهى. عندها جنة المأوى. إذ يغشى السدرة مايغشى. مازاغ البصر وماطغى. لقد رأى من آيات الله الكبرى ﴾ « النجم ١٢ ـ ١٨ ».

فتأسوا عباد الله بسيرته واستنوا بسنته واحرصوا كل الحرص على الإتباع بهديه والإقتداء به واقتبسوا حياتكم من حياته صلى الله عليه وسلم فإن لكم في رسول الله أسوة حسنة، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم﴿ **قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم ﴾** « آل عمرن : ٣١ ».

الخطبة الثانية

الحمد لله. بفضله تبدل السيئات. وبجوده تضاعف الحسنات أحمده سبحانه وأشكره. وأشهد أن لا إله ألا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه.

وصلوا وسلموا عباد الله على خير خلق الله فقد أمركم بذلك ربكم فقال عز من قائل ﴿ **أن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ﴾** اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه. وارض اللهم عن الأربعة الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون. أبى بكر وعمر وعثمان وعلي وعن الستة الباقين من العشرة المبشرين بالجنة وعن الصحابة أجمعين وعن أمهات المؤمنين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك وإحسانك ياأكرم الأكرمين.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأحم حوزة الدين وألف بين قلوب المسلمين، وأصلح قادتهم وأجمع كلمتهم على الحق يارب العالمين.

اللهم آمنا فى أوطاننا وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا. وأجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يارب العالمين.

اللهم أغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات ﴿ **ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين** ﴾ ﴿ **ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار** ﴾.

الصوم واسراره

الحمد لله ماتعاقب الجديدان وتكررت المواسم أحمده سبحانه وأشكره شكر الصائم القائم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله؛ حميد الشيم وعظيم المكارم، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه؛ كانوا على نهج الهدى معالم، والتابعين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.

أما بعد : فياعباد الله اتقوا الله تعالى واشكروه على مأنعم عليكم من مواسم الخير والبركات واعرفوا قدر هذا الموسم بعمارته بالطاعة والعبادة.

أيها المسلمون لقد أظلكم شهر عظيم مبارك كنتم قد وعدتم أنفسكم قبله أعواماً ومواسم، ولعل بعضاً قد أمل وسوف وقصر، فهاهو قد مدّ له الله فى أجله، وأنسىء له في عمره، فماذا عساه فاعل ، إن بلوغ رمضان نعمة كبرى يقدرها حق قدرها الصالحون المشمرون.

إن واجب الأحياء استشعار هذه النعمة، واغتنام هذه الفرصة، إنها إن فاتت كانت حسرة مابعدها حسرة، أى خسارة أعظم من أن يدخل المرء فيمن عناهم المصطفى ﷺ بحديثه على منبره فى مساءلة بينه وبين جبريل الأمين «**من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له فدخل النار فأبعده الله قل آمين فقلت آمين**» رواه ابن خزيمة وابن حبان فى صحيحه.

من حرم المغفرة في شهر المغفرة فماذا يرتجى؟ إن بلوغ شهر رمضان أمنية كان يتمناها نبيكم محمد ﷺ ويسألها ربه حتى كان يقول (**اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان**) .

عباد الله : إن العمل الجد لا يكون على تمامه، ولا يقوم به صاحبه على كماله، الا حين يتهيأ له تمام التهيؤ، فيستثير في النفس همتها، ويحدوه الشوق بمحبة صادقة، ورغبة مخلصة، وفى مقام الاستقبال والترحيب بشهر رمضان المعظم، يقول عليه الصلاة واسلام مخاطباً أصحابه وأمته من بعدهم (**أتاكم رمضان سيد الشهور فمرحباً وأهلا**) .

فى شهر رمضان تجديد لطيف الذكريات وعهود الطهر والصفاء والعفة والنقاء، ترفع عن مزالق الأثم والخطيئة، انه شهر الطاعات بأنواعها، صيام وقيام، جود وقرآن، وصلوات واحسان، تهجد وتراويح أذكار وتسابيح، له فى نفوس الصالحين بهجة، وفى قلوب المتعبدين فرحة، وحسبكم فى فضائله أن أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار، رب ساعة قبول أدركت عبداً فبلغ بها درجات الرضى والرضوان

في الصيام تنجلي عند الصائمين القوى الإيمانية والعزائم التعبدية، يدعون مايشتهون ويصبرون على مايشتهون، فى الصيام يتجلى فى نفوس أهل الإيمان الإنقياد لأوامر الله وهجر الرغبات والمشتهيات، يدعون رغائب حاضرة لموعد غيب لم يروه، إنه قياد للشهوات وليس انقياداً لها، في النفوس دوافع شهوة وهوى، وفي الصدور دوافع غضب وانتقام، وفي الحياة تقلب في السراء والضراء

وفى دروب العمر خطوب ومشاق ولا يُدافع ذلك الا بالصبر والمصابرة، ولا يتحمل العناء الا بصدق المنهج وحسن المراقبة وماالصوم الا ترويض للغرائز وضبط للنوازع، والناجحون عند العقلاء هم الذين يتجاوزون الصعاب ويتحملون التكاليف ويصبرون فى الشدائد، تعظمُ النفوس ويعلو أصحابها حين تترك كثيراً من اللذائذ وتنفطم عن كثير من الرغائب، والراحة لا تنال بالراحة ولا يكون الوصول الى المعالى، إلا على جسور التعب والنصب، ومن طلب عظيما خاطر بعظيمته وسلعة الله غاليه وركوب الصعاب هوالسبيل الى المجد العالى والنفوس الكبار تتعب في مرادها الأجسام.

عباد الله: إن من أسرار التشريع في الصيام، الضبط المحكم للشهواة والاستعلاء على كثير من الرغائب، إنه زاد الروح ومتاع القلب تسمو به همم المؤمنين الى ساحات المقربين، يرتفع به العبد عن الإخلاد إلى الأرض، ليكون أهلا لجنة عرضها السموات والأرض، ومن أسراره أيضا، التذكير بالفقراء فقد كان نبيكم محمد ﷺ أجود الناس ولكنه كان فى رمضان يزداد جودا، فكان ريحاً مرسلة سخاءً ونفعا وكرماً وانفاقاً.

عباد الله: جدير بشهر هذه بعض أسراره وتلك بعض خصاله أن يفرح به المتعبدون ويتنافس في خيراته المتنافسون ليجددوا فيه صلتهم مع ربهم يعيشون نهارهم عيشة الأبطال في المعارك ويقطعون ليلهم بلبيب المناجاة وصادق الابتهالات، لا يقابلون الاساءة بالاساءة، ولا يردون البذاء بالبذاء، وان سابه أحد أو قاتله قال إني صائم، فاتقوا الله عباد الله وأكرموا هذا الوافد العظيم.

اللهم كما بلغتنا رمضان فوفقنا لصيامه وقيامه واقبلنا فيه وتقبله منا، اللهم زدنا ولا تنقصنا، واعطنا ولا تحرمنا، واكرمنا ولا تهنا، وآثرنا ولا تؤثر علينا، وأرضنا وارض عنا، واجعلنا مجتمعين غير متفرقين مغفورا لنا غير مذنبين، واحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزى الدنيا وعذاب الآخرة، وكفر عنا سيئاتنا، وأجزل حسناتنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ **يأأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون** ﴾ «البقرة: ١٨٣».

الخطبة الثانية

الحمد لله. بفضله تبدل السيئات. وبجوده تضاعف الحسنات أحمده سبحانه وأشكره. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه.

وصلوا وسلموا عباد الله على خير خلق الله فقد أمركم بذلك ربكم فقال عز من قائل ﴿ **أن الله وملائكته يصلون على النبى يأأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما** ﴾ اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه. وارض اللهم عن الأربعة الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون. أبى بكر وعمر وعثمان وعلي وعن الستة الباقين من العشرة المبشرين بالجنة وعن الصحابة أجمعين وعن أمهات المؤمنين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم بعفوك

وكرمك وإحسانك ياأكرم الأكرمين.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأحم حوزة الدين وألف بين قلوب المسلمين، وأصلح قادتهم وأجمع كلمتهم على الحق يارب العالمين.

اللهم آمنا فى أوطاننا وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا. وأجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يارب العالمين.

اللهم أغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات ﴿ **ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين** ﴾ ﴿ **ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار** ﴾.

ختام شهر رمضان

الحمد لله وفق من شاء لطاعته فكان سعيهم مشكوراً، ثم أجزل لهم العطاء والمثوبة فكان جزاؤهم موفورا، أحمده سبحانه وأشكره وأتوب اليه وأستغفره، إنه كان حليما غفورا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله صلى وصام واجتهد فى عبادة ربه حتى تفطرت قدماه فكان عبداً شكوراً صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه والتابعين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.

أما بعد: فأوصيكم عباد الله ونفسى بتقوى الله فاتقوا الله لعلكم تفلحون.

عباد الله: حصيلة المؤمن فى دنياه عمر محدود بالساعات والثوانى وكسبه المبذول رصيد مدخر بالأعمال المنجزات من غير كسل أو توانى يتقلب فى عمر الحياة بقدر ماكتب له من فسحة ويكدح فيها لينال اكبرالمغانم، ومدار السعادة فى طول العمر وحسن العمل، ومن كانت حصيلته ملأى بالخير فليهنأ وليستمسك ﴿ **فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون** ﴾ «يونس: ٥٨» واما من كان غارقاً فى الشهوات والنزوات فقد طال عناؤه وعظم شقاؤه ومن نوقش الحساب هلك، ولقد كان وافر حظ أمة الإسلام وعنوان سعادتها وكرامة الله لها، تهيئة فرص الكسب المبرور، لصرف لحظات العمر وسويعات الحياة في دروب الطاعات ومسالك

الخيرات، سعى حثيث للتزود من الباقيات، ذلكم هو شهر رمضان، شهر الخير والبر، شهر هذه الأمة، نزل فيه كتاب ربها، وتحقق فيه كثير من انتصاراتها، قطع الله فيه دابر الوثنية وقوض بنيانها، شهر صيام وقيام وذكر وتبتل، شهر عمل وجهاد وجد واجتهاد زاد لما بعده من الشهور وأخذ للعدة فى مستقبل الأيام، يجتهد فيه أقوام جعلوا رضا الله فوق أهوائهم، وطاعته فوق رغباتهم، أذعنوا لربهم فى كل صغير وكبير، يتوقون الذنوب ويخافونها كما يخافون ألد الأعداء، من صام نهار هذا الشهر وصلى ورداً من ليله وقام بما افترض الله عليه وغض بصره وحفظ سائر جوارحه، وحافظ على الجمعة والجماعة، فقد صام الشهر وعظم رجاؤه بالفوز بجائزة الرب، أى عقل أو حزم عند من يدرك مواسم الفضل ثم لا ينافس فيها، مسكين كل المسكنة من أدرك هذا الموسم العظيم ثم لم يظفر من مغانمه بشيء، ماحجبه إلا الاهمال والكسل والتسويف وطول الأمل؛ والأدهى من ذلك والأمر، أن يوفق أناس لعمل الطاعات والتزود من فرص الخيرات حتى اذا ما انتهى الموسم نقضوا مأبرموا وعلى أعقابهم نكصوا واستدبروا الطاعات بالمعاصى واستبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير، تلك هي النكسة المردية والخسارة الفادحة..

أين دروس الصلاح والطهر، والاستقامة والتقى من هذا الشهر الكريم، إن استدامة العبد على النهج المستقيم والمداومة على الطاعات من غير قصر على وقت معين أو شهر مخصوص أو مكان فاضل من أعظم البراهين على القبول ﴿ **واعبد ربك حتى يأتيك اليقين** ﴾ «الحجر: ٩٩» نعم أيها المؤمنون هل رأيتم أعظم مقتا من

الكسل بعد الجد والتوانى بعد العزم ولكن أشد منه من تنكب السبيل فعاد الى حمأة الصبوات والهفوات ومقارفة الأثام بعد إذ نجاه الله منها فيدخل فى غمرة السهو ولجة اللهو ويغدوا بعد الحزم والعزم متردياً فى مهاوى الردى وكأنه منفك من أسر أو منطلق من عقال .

﴿ **قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم** ﴾ « الزمر : ٥٣ » .

أيها الأخوة فى الله : هذا شهر رمضان قد عزم على الرحيل، فمن منكم أحسن فيه فعليه التمام ومن فرط فليختمه بالحسنى، والعمل بالختام فاستغنموا هذا يرحمكم الله . واستودعوه عملا صالحا يشهد لكم به عند الملك العلام .

ماذا فات من فاته خير رمضان؛ وأى شيء أدرك من أدركه فيه الحرمان، من كان حظه فيه القبول والغفران، ومن كان حظه فيه الخيبة والخسران؛ روى عن علي رضى الله عنه أنه كان ينادى فى آخر ليلة من شهر رمضان (**ياليت شعرى من هذا المقبول فنهينه ، ومن هذا المحروم فنعزيه**) قلوب المتقين الى هذا الشهر تحن، ومن الم فراقه تئن كيف لا تجرى للمؤمنين على فراقه دموع، وهو لا يدرى هل بقى له فى عمره اليه رجوع، لقد أوشك ذهاب أيامه وما أطعتم، وكتبت عليكم فيه آثامه وما أضعتم، أين حرق المتهجدين فى نهاره أين قلق المتهجدين فى أسحاره، ماذا ينفع المفرط فيه بكاؤه، وقد عظمت فيه مصيبته وجل عزاؤه .

نسأل الله الكريم أن يعيد علينا هذا الشهر سنين متوالية وأزمنة

مديدة، ونحن فى عافية فى ديننا ودنيانا وأن يجمع شتات المسلمين ويوحد صفوفهم، ويجمع كلمتهم على الحق وينصر الاسلام والمسلمين فى كل زمان ومكان، وأن يأجرنا على مصابنا بفراقه خير الجزاء إنه أكرم مسؤول، وأعظم مأمول.

وأعلموا عباد الله: أن من مظاهر الاحسان فى خواتيم هذا الشهر الكريم وتوديعه بحسن الختام، إخراج زكاة الفطر حيث تأتلف القلوب ويتعاطف الغنى مع الفقير فرضت طهرة للصائم وطعمه للمساكين وما أشتكى فقير الا بقدر ماقصر غنى، ومقدارها صاع من طعام، من غالب قوت البلد كالأرز والبر والتمر عن كل مسلم ووقت إخراجها الفاضل يوم العيد قبل الصلاة، ويجوز تقديمها قبل ذلك بيوم أو بيومين فأخرجوها رحمكم الله طيبة بها نفوسكم تكف بها يد المسكين عن الطلب ويستغن بها من غير مسألة ويشارك إخوانه بهجة العيد.

جعلنى الله واياكم من المحسنين وجنبنا سبل الغواين وهدانا الى الصراط المستقيم. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ **ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا** ﴾ «الانسان: ٨».

الخطبة الثانية

الحمد لله. بفضله تبدل السيئات. وبجوده تضاعف الحسنات احمده سبحانه واشكره. واشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه.

وصلوا وسلموا عباد الله على خير خلق الله فقد أمركم بذلك ربكم فقال عز من قائل ﴿ **ان الله وملائكته يصلون على النبى يأأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما** ﴾ اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه. وارض اللهم عن الأربعة الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون. أبى بكر وعمر وعثمان وعلي وعن الستة الباقين من العشرة المبشرين بالجنة وعن الصحابة أجمعين وعن أمهات المؤمنين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك وإحسانك يا أكرم الأكرمين.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأحم حوزة الدين وألف بين قلوب المسلمين، وأصلح قادتهم وأجمع كلمتهم على الحق يارب العالمين.

اللهم آمنا فى أوطاننا وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا. وأجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يارب العالمين.

اللهم أغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات ﴿ **ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين** ﴾ ﴿ **ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار** ﴾.



خطبة عيد الفطر المبارك

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر.

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر.

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر.

الله أكبر ماصام صائم وأفطر، الله أكبر ماهلل مهلل وكبر. الله أكبر ماسبح مسبح واستغفر، الله أكبر ما أقبل العيد وأدبر، الله أكبر مافرح به المؤمن واستبشر، الله اكبر بعدد ورق الشجر، الله أكبر بعدد أنفاس البشر، الله أكبر بعدد الحصى والحجر، الله أكبر بعدد قطرات المطر، الله أكبر بعدد ذرات البحر، الله أكبر بعدد ما لاح نجم وأنور، الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله والله أكبر، الله أكبر الله أكبر ولله الحمد، الله أكبر كبيرا، والحمد لله كثيرا، وسبحانه الله بكرة وأصيلا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا، وسبحان الله والحمد لله، ولا إله إلا الله والله أكبر.

الحمد لله المتجلى برحمته على عباده، القريب من أهل محبته ووداده، أعان من تزود من رمضان بخير زاده واستعد ليوم معاده، أحمد سبحانه وأشكره، وأتوب اليه وأستغفره وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله خير من صام رمضان، وأفضل من تخلق بآداب القرآن، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه.

أما بعد: فياأيها الاخوة فى الله، أوصيكم ونفسى بتقوى الله،

فاتقوا الله لعلكم تفلحون .

أيها الأحباب : إنتهت هذه الفرصة المباركة، فرصة الصوم لشهر رمضان، فأهنئكم بالعيد السعيد، وأزف إليكم التهانى الخاصة بهذه المناسبة الكريمة، وأسأل الله أن يعيده على الجميع باليمن والخير والبركة، والصحة والعافية، والامن والاطمئنان، وأرجو الله أن يجعلنا من العائدين الفائزين المقبولين، وأن لا يجعلنا من المحرومين ولا من المطرودين، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله والله أكبر، الله أكبر ولله الحمد .

أيها المسلمون : هذا يوم من أيام الله المباركة، جمعكم الله فى صباحه المبارك على طهارة وتقى بعد أن أديتم فريضة الصوم خلال شهر مضى بحمد لله، وأنتم فى هذا الصباح، تضعون يدكم فى يد الله تتسلمون منه الجائزة، جائزة التوفيق فى صوم رمضان، وتمارسون فرحتكم الخالدة التى أنعم الله بها عليكم، فهنيئا لكم ماصمتم وما أفطرتم، ومافرحتم اليوم بصومكم وفطركم، وهنيئا لكم إقبالكم فى هذا الصباح على تكبير الله وشكره.

أيها المسلمون : يومنا هذا يوم عيد لمن أشرقت مصابيح الهداية فى قلبه، وسطعت أنوار المعرفة فى فؤاده، وهتفت به هواتف الحقيقة ﴿ **وماخلقت الجن والانس إلا ليعبدون** ﴾ « الذاريات : ٥٦ » ﴿ **قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين** ﴾ « الأنعام : ١٦٢ » ففقه سر وجوده، وهدى الى غايته وأطمأن الى وجهته، فأخذ فى التشمير، وجد فى المسير ﴿ **والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين** ﴾ « العنكبوت : ٦٩ » .

أيها المسلمون: هذا يوم الجائزة فى السماء، ينادى الحق تبارك وتعالى ملائكته، ماجزاء الأجير إذا عمل عمله فيقولون إلهنا وسيدنا، جزاؤه أن يوفى أجره، فيقول سبحانه أشهدكم أنى جعلت ثوابهم لصيامهم، وقيامهم رضائى ومغفرتى، ثم يقول سبحانه وقد نظر الى جميع المصلين للعيد نظرة رحمة وحنان، سلونى ياعبادى، فوعزتى لا تسألونى اليوم فى جمعكم لآخرتكم إلا أعطيتكم ولا لدنياكم الا نظرت لكم قد أرضيتمونى فرضيت عنكم، إنصرفوا مغفورا لكم.

أيها المسلمون: الذى أفطر فى رمضان فى غير رخصة لا عيد له فى الارض ولا جائزة له فى السماء، الذى اقترف السيئات وبارز الله بالمعاصى لا عيد له ولا جائزة، الذى طوى قلبه فى رمضان على الحقد والحسد وعمل على تفريق صفوف المسلمين وإضعاف سلطانهم لا عيد له ولا جائزة، الذى حابى الظالمين وجامل السفهاء لا عيد له ولا جائزة، الذى استغل مصالح المسلمين لا عيد له ولا جائزة، الذى خان الله فى عمله الذى ائتمن عليه ولم يؤده على وجهه لا عيد له ولا جائزة، الذى مد يده بالإيذاء لعباد الله لا عيد له ولا جائزة إنما العيد لمن طاعته تزيد.

دخل رجل على أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه يوم عيد فوجده يتناول خبزا فيه خشونة، فقال ياأمير المؤمنين يوم عيد وخبز خشن فقال علي كرم الله وجهه اليوم عيد من قبل صيامه وقيامه، عيد من غفر ذنبه وشكر سعيه وقبل عمله، اليوم لنا عيد وكل يوم لا نعص الله فيه فهو لنا عيد.

أيها المسلمون: فى هذا اليوم يجتمع المسلمون بقلوب متحابة وأجسام متعانقة ووجوه باشة وأيد متصافحة يذكر بالخير بعضهم بعضا.

إن العيد فى الاسلام أيها الأخوة: غبطة فى الدين والطاعة، وبهجة فى الدنيا والحياة، ومظهر القوة والاخاء، إنه فرحة بانتصار الارادة الخيرة على الاهواء والشهوات، وبالخلاص من إغواءات شياطين الانس والجن، والرضا بطاعة المولى، والوعد الكريم بالفردوس والنجاة من النار.

ففى الناس أيها الأخوة من تطغى عليه فرحة العيد فتستبد بمشاعره ووجدانه الى درجة تنسيه واجب الشكر والاعتراف بالنعم وتدفعه الى الزهو بالجديد والاعجاب بالنفس حتى يبلغ درجة المخيلة والتباهى والكبر والتعالى وماعلم هذا أن العيد قد يأتى على أناس قد ذلوا من بعد عز فتهيج فى نفوسهم الاشجان وتتحرك فى صدورهم كثير من الاحزان، ذاقوا من البؤس ألوانا بعد رغد العيش وتجرعوا من العلقم كيزانا بعد وفرة النعيم فاعتاضوا عن الفرحة بالبكاء وحل محل البهجة الأنين والعناء كم من يتيم ينشد عطف الابوة الحانية ويتلمس حنان الأم الرؤوم، يرنو الى من يمسح رأسه ويخفف بؤسه، كم من أرملة توالت عليها المحن، فقدت عشيرها تذكرت بالعيد عزا قد مضى تحت كنف زوج عطوف، كل أولئك وأمثالهم قد استبدلوا بعد العز ذلا وبعد الرخاء والهناء فاقة وفقرا.

فحق على كل ذى نعمة ممن صام وقام أن يتذكر هؤلاء فيرعى اليتامى ويواس الأيامى، ويرحم أعزاء قوم ذلو، كم هو جميل أن تظهر

أعياد الأمة بمظهر الواعي لأحوالها وقضاياها.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم﴿ **وماتنفقوا من خير فلأنفسكم وماتنفقون الا ابتغاء وجه الله وماتنفقوا من خير يوف اليكم وانتم لا تظلمون** ﴾ «البقرة: ٢٧٢».

الخطبة الثانية

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر.

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر.

الله أكبر أوجد الكائنات بقدرته فاتقن ماصنع الله أكبر، شرع الشرائع فأحكم ماشرع الله أكبر لا مانع لما أعطى ولا معطى لما منع.

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى الحمد لله أهل الحمد ومستحقه أحمده سبحانه وأشكره وأتوب اليه وأستغفره وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تكفل لكل حي برزقه. وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله، ومصطفاه من رسله ومجتباه من خلقه صلى الله عليه وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. الله أكبر، الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر، الله أكبر ولله الحمد.

أما بعد: فاتقوا الله أيها المؤمنون وودعو شهركم وابتهجوا بعيدكم بالبقاء على العهد واتباع الحسنة الحسنة فذلك من علامات قبول الطاعات، وقد ندبكم نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم بان تتبعوا رمضان ستا من شوال فمن فعل ذلك فكأنما صام الدهر كله.

تقبل الله منا ومنكم الصيام والقيام وسائر الطاعات وأعاد علينا

وعلى أمة الاسلام هذا الشهر وهذا العيد بالقبول والغفران والصحة والسلام والأمن والأمان وعز الاسلام وأهله وارتفاع راية الدين ودحر أعداء الملة.

اللهم فلك الحمد ولك الشكر بلغتنا رمضان فاقبله منا وأعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اللهم إن عبادك خرجوا الى هذا المكان يرجون ثوابك وفضلك ويخافون عذابك. اللهم حقق لنا مانرجوا وآمنا مما نخاف.

اللهم تقبل منا وأغفر لنا وأرحمنا اللهم أنصرنا على عدونا واجمع كلمتنا على الحق ويسرنا لليسرى وجنبنا العسرى وأغفر لنا في الآخرة والاولى إنك جواد كريم.

اللهم واجعل أيامنا كلها جوائز وأعيادا، اللهم أجعلنا للخير أهلا وللأهل خير. اللهم اجعل خير أعمالنا خواتيمها وخير أيامنا يوم لقاك. اللهم زينا بزينة الايمان وأجعلنا هداة مهتدين.

الترغيب فى الحج

الحمد لله الذى ندبنا الى حج بيته الحرام، وشوقنا إليه بالآيات القرآنية وأحاديث سيد الأنام، ثم جعله ركنا أساسياً من أركان الاسلام، فهو على الغني المستطيع فريضة كفريضة الصلاة والصيام، فمن أجاب داعي الله اليه فقد فاز بالأجر العظيم ومغفرة الآثام، ومن أعرض فقد فاته الخير والوقوف بين يدى الملك العلام فى أشرف مقام، قال تعالى : ﴿ **ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين** ﴾ « آل عمران : ٩٧ » .

أحمده سبحانه على جزيل الفضل والأنعام، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله خير مرشد وإمام، اللهم صلى وسلم على عبدك ورسولك سيدنا محمد وعلي آله وصحبه .

أمابعد : فياعباد الله أوصيكم ونفسى بتقوي الله وأحثكم وإياى على طلب مرضات الله .

أيها الأخوة فى الله، فى لجج هذه الحياة الصاخبة المليئة بألوان من المغريات والملهيات لا تعدم الأمة الإسلامية الخيرين الصالحين من عباد الله الذين لا تخدعهم الدنيا، ببريق زخرفتها ولا تفتنهم بمغرياتها وملهياتها، بل دأبهم التفكير فى حقيقة ماخلقوا من أجله، من عبادة الله وطاعته وفى تدبر ماأنذروا به من حساب وعقاب وجزاء عادل يفصح عنه الكثيرمن آيات الله فى محكم كتابه، كما قال تعالى

﴿ **أفحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم إلينا لا ترجعون** ﴾ «المؤمنون: ١١٥» ﴿ **وماخلقت الجن والانس إلا ليعبدون** ﴾ «الذاريات: ٥٦» ثم يتبعون التفكير والتدبر بالعمل، على تحقيق مايأمر الله به، من عبادته والانصراف لطاعته، وفي طليعة ذلك أداء الفرائض المكتوبة ومن بين تلك الفرائض، حج بيت الله الحرام لا يشغلهم عنه شاغل، ولا يقعدهم عن إقامته متاعب السفر ولا عناء الكد والجد، ثم إذا صدروا عن البيت العتيق، بعد أداء النسك وبعدوا عن مشاعر الحج، عاودهم الحنين إليها، وحفزهم الشوق الى تكرار زيارتها والى ذلك يشير البارى جل وعلا في كتابه ويقول: ﴿ **واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا** ﴾ «البقرة: ١٢٥» أى موضعا تشتاق إليه الأرواح، وتحن إليه ولا تقضى منه وطرا ولو ترددت إليه كل عام، استجابة لدعاء خليل الله إبراهيم فى قوله ﴿ **فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم** ﴾ «ابراهيم: ٣٧» وفى استجابة الله لدعاء خليله وعد كريم من الرب العظيم بتيسير إقامة الحج وزيارة مشاعره على مر الزمان، فلا يزال يفد إليه كل من كتب الله له الحج الى يوم القيامة.

وذلكم ياعباد الله هو دأب الصالحين الأخيار، أما الذين يتقاعسون عن أداء الفريضة، رغم توفر الامكانيات لديهم وتضافر النعم عليهم فهم مخدعون محرومون خدعهم طول الأمل فحرمهم عن العمل لما فيه خيرهم وسعادتهم وسوف يعضون على بنان الندم حين لا ينفع الندم، قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه: لقد هممت أن أنظر من أستطاع الحج فلم يحج فاضع عليه الجزيه ماهم عندى بمسلمين.

أيها الأخوة فى الله: إن مناسبة الحج من أعظم المناسبات التى هيأها الله لعباده ومن أكرم الفرص التى تأتلف فيها منافع المسلمين وتجتمع مصالحهم، فالمسلمون من أقاصى الدنيا يؤمون هذا البيت الحرام المعظم لغرض واحد، هو أداء فريضة الحج التى أفترضها الله عليهم، وهذا الاتحاد فى الغرض يوحى بالألفة ويوقظ فى النفوس الشعور بأخوة الاسلام، تلك الأخوة التى تربط الأبيض بالأسود والأحمر بالأصفر والسيد بالمسود، دون فارق أو تفضيل، الناس من آدم وآدم من تراب.

فحينما يلتف المسلمون حول بيت الله لا يكون لهم شعار الا كلمة الإخلاص وشهادة الحق لا إله إلا الله توحى إليهم بالتحرر المطلق، التحرر من تأليه غير الله، كائناً من كان، وفى كل مواقف الحج يبدو واضحاً حصن هذا التحرر، والإخلاص لعبادة الواحد الأحد، والأتجاه والتعلق بالفرد الصمد، وفي كل موقف للحج مظهر للتوحيد ﴿ **قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له** ﴾ «الأنعام: ١٦٢ - ١٦٣».

وهاهم حجاج بيت الله يلهجون بالذكر فى موطن الذكر والبلد الأمين، ويكبرون لرؤية البيت العتيق ويسكبون دموع الفرحة بلذة القرب، فنعم هذا القرب ونعم المتقربون.

وتراهم إذ وقفوا بعرفة محرمين شعثا غبرا، خاشعين متذللين وداعين مهللين. ومكبرين ومستغفرين، تائبين ونادمين، قد طرحوا الدنيا وراءهم وأقبلوا على الله وتجردوا بإحرامهم من كل مايغضب الله. وتذكروا بموقفهم، موقف العرض على الله، وتعالت منهم

الأصوات بالتلبية، إستجابة لداعى الله، لبيك أللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك - فما من يوم أكثر عتيقاً من النار من يوم عرفة يباهي الله ملائكته بأهل الموقف قائلاً: (**أنظروا الى عبادى أتونى شعثا غبرا، من كل فج عميق يرجون رحمتي ويخافون عذابى أشهدكم أنى قد غفرت لهم ووهبت المسيء للمحسن منهم**).

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿**ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فإن الله غنى على العالمين**﴾ «آل عمران: ٩٧».

الخطبة الثانية

الحمد لله. بفضله تبدل السيئات. وبجوده تضاعف الحسنات أحمده سبحانه وأشكره. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه.

وصلوا وسلموا عباد الله على خير خلق الله فقد أمركم بذلك ربكم فقال عز من قائل ﴿**أن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما**﴾ اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه. وارض اللهم عن الأربعة الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون. أبى بكر وعمر وعثمان وعلي وعن الستة الباقين من العشرة المبشرين بالجنة وعن الصحابة أجمعين وعن أمهات المؤمنين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك وإحسانك يا أكرم الأكرمين.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأحم حوزة الدين وألف بين قلوب المسلمين، وأصلح قادتهم وأجمع كلمتهم على الحق يارب العالمين.

اللهم آمنا فى أوطاننا وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا. وأجعل ولايتـ فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يارب العالمين.

اللهم أغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحيـ منهم والأموات ﴿ **ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنـ لنكونن من الخاسرين** ﴾ ﴿ **ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخر حسنة وقنا عذاب النار** ﴾.



خطبة عيد الأضحى

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر.

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر.

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر.

الله أكبر خلق الخلق وأحصاهم عددا وكلهم آتيه يوم القيامة فردا، عنت الوجوه لعظمته، وخضعت الخلائق لقدرته، عز سلطانه، وعم إحسانه، الله أكبر كلما ذكره الذاكرون، وقصد بيته الأمين الحجاج والزوار والمعتمرون فطافوا وسعوا، وشربوا من زمزم، وصلوا خلف المقام، والتزموا الملتزم، الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا، وسبحان الله بكرة واصيلا.

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا علي الظالمين، أحمده سبحانه وأشكره، وأتوب اليه وأستغفره، فتح أبوابه للتائبين، ورحمته قريب من المحسنين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له اله الاولين والآخرين، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله، المبعوث رحمة للعالمين، أدَّ الرسالة، ونصح الأمة، وبلغ البلاغ المبين، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه والتابعين ومن تبعهم ودعى بدعوتهم، واهتدى بهديهم الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا. الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر، الله أكبر ولله الحمد.

أما بعد: فاتقوا الله عباد الله، اتقوه لعلكم تفلحون.

عباد الله، هذا يوم من أيام الله المباركة، يوم الحج الاكبر، وهو عيد الأضحى والنحر، عيد شريف جليل، رفع الله قدره وأظهر، يجتمع فيه الحاج بمنى يستكملون مناسك الحج ويتقربون فيه الى الله يحيون سنة أبيهم ابراهيم عليه السلام بما يذبحونه في هذا اليوم العظيم من القرابين فإن الله تعالى أمره بذبح ولده وفلذة كبده، فامتثل أمر ربه طائعا وخرج بابنه مسارعا، وقال يابني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى فقال يا أبت أفعل ماتؤمر، لا متوقفا ولا متفكر، فاستسلما جميعا للقضاء المحتوم، وسلما أمرهما الى الحي القيوم فلما أسلما وتله للجبين، وأهوى الى حلقه بالسكين، أطلع الله تعالى منهما على صدق النية واليقين، ونظر اليهما بعين الرحمة وهو أرحم الراحمين؛ فنودى أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزى المحسنين. إن هذا لهو البلاء المبين، فأتى بكبش من الجنة فذبحه فداء ولده. فاعتبروا يا أولى الابصار.

فكانت سنة مؤكدة في ذريته على القول المختار، ومن أراد أن يضحى فاقتداء بسيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم واتباع لابراهيم عليه السلام الذى أراد أن يذبح ولده وفداه ربه بذبح عظيم ففي الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ماعمل ابن آدم يوم النحر عملا أحب الى الله من إراقة دم وإنه ليأتى يوم القيامة بقرونها وأظفارها وأشعارها وان الدم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع في الأرض فطيبوا بها نفسا).

وعن زيد بن أرقم رضى الله عنه أنهم قالوا يارسول الله: ماهى

الأضاحى قال: سنة إبراهيم، قالوا فما لنا فيها، قال بكل شعرة حسنة وتجزى الشاة الواحدة عن الرجل وعن أهل بيته لحديث أبى أيوب رضى الله عنه قال: كان الرجل فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحى بالشاة الواحدة عنه وعن أهل بيته فيأكلون ويطعمون.

وأعلموا عباد الله: أنه لا يصح فى الأضاحى المريضة البين مرضها، ولا العوراء البين عورها، ولا العرجاء التى لا تطيق المشى مع الصحاح، ولا العضباء التى ذهب أكثر من النصف من أذنها أو قرنها. ولا الهزيلة التى لا مخ فيها، ولا الهتماء التى ذهبت ثناياها من أصلها، ولا الجداء التى نشف ضرعها ويبس من الكبر ولا الجرباء.

ولا يجزى من الإبل إلا ماتم له خمس سنين، ولا من البقر الا ما تم له سنتان، ولا من معز إلا ما تم له سنة ولا من الضأن إلا ما تم له ستة أشهر، وتجزى البدنة عن سبعة، والبقرة عن سبعة.

والسنة نحر الإبل قائمة معقولة يدها اليسرى، وذبح البقرة والغنم على جنبها الأيسر موجهة إلى القبلة، ويقول عند الذبح: بسم الله وجوبا والله أكبر استحبابا.

والسنة أن يأكل منها ثلثا ويتصدق بثلث ويهدى ثلثا، ولا يبيع جلدها ولا شيئا منها، ولا يعطى الجزار أجرته منها، ووقت الذبح من بعد صلاة العيد وينتهى بغروب الشمس من اليوم الثالث بعد العيد.

أعاد الله علي وعليكم من بركة هذا العيد، وأمننى وإياكم من سطوة يوم الوعيد.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ **والبدن جعلناها لكم من**

شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون. لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ماهداكم وبشر المحسنين ﴾ «الحج: ٣٦ - ٣٧».

الخطبة الثانية

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر.

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر.

الله أكبر ماذبح المسلم الضحية وجاد في هذه الأيام بالصدقة والهدية، الله أكبر ماتلاقى المسلمان فتعانقا وتصافحا، الله أكبر ماتذكر المسلمون جامعة الاسلام وتوثقت بينهم روابط الدين بصدق الفعال وطيب الكلام الله أكبر مانظر الله الى عباده وهم واقفون بين يديه وبشر بهم الملائكة. الله أكبر، الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد.

الحمد لله الذى فدا سيدنا إسماعيل بذبح عظيم وجعلها سنة إلى يوم الدين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه الذين ضحوا بأرواحهم وأموالهم فى سبيل نصرة الدين.

ان الأضحية سنة من سنن المرسلين فضحوا بأحسن الاضاحى وأطيبها، وأطعموا البائس والمسكين وابن السبيل.

وصلوا وسلموا عباد الله على خير خلق الله فقد أمركم بذلك

ربكم فقال عز من قائل ﴿ **أن الله وملائكته يصلون على النبى ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما** ﴾ اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه. وارض اللهم عن الأربعة الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون. أبى بكر وعمر وعثمان وعلي وعن الستة الباقين من العشرة المبشرين بالجنة وعن الصحابة أجمعين وعن أمهات المؤمنين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك وإحسانك ياأكرم الأكرمين.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأحم حوزة الدين وألف بين قلوب المسلمين، وأصلح قادتهم وأجمع كلمتهم على الحق يارب العالمين.

اللهم آمنا فى أوطاننا وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا. وأجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يارب العالمين.

اللهم أغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات ﴿ **ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين** ﴾ ﴿ **ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار** ﴾.

الهجــــرة

الحمد لله وحده نصر عبده وأعز جنده وهزم الاحزاب وحده، أحمده سبحانه وأشكره، وأتوب إليه وأستغفره وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله، بعثه بالهدى ودين الحق صبر وصابر، وجاهد وهاجر، حتى أرتفعت أعلام الدين، وحق القول على الكافرين، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله الأطهار، وأصحابه الأخيار من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم باحسان.

أما بعد: فاتقوا الله أيها المؤمنون وبادروا بالأعمال الصالحة، فالأعمار سريعة الذهاب أيام وشهور وأعوام- أيها الأخوة فى الله هاأنتم فى مقتبل عام هجرى جديد، جعله الله عام خير وبركة وأمن وأمان وجمع فيه المسلمين على الحق، وأعز الاسلام وأهله.

فنحن، نستقبل عاما جديدا إسلاميا هجريا يستعذب فيه الحديث عن السيرة النبوية، والهجرة المحمدية، التى ابتدأ بها تكوين الأمة الاسلامية، في بلد إسلامى مستقل يحكمه المسلمون، ولم يكن التاريخ السنوى معمولا به فى أول الاسلام، حتى كانت خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه، ففى السنة الثالثة أو الرابعة من خلافته رضى الله عنه، كتب إليه أبوموسى الاشعرى رضى الله عنه، أنه تأتينا منك كتب ليس لها تاريخ فجمع عمر الصحابة رضى الله عنهم فاستشارهم فيقال، ان بعضهم قال أرخوا كما تؤرخ الفرس

بملوكها فكره الصحابة ذلك، فقال بعضهم أرخوا من مولد النبى صلى الله عليه وسلم، وقال آخرون من مبعثه، وقال آخرون من هجرته، فقال عمر رضى الله عنه، الهجرة فرقت بين الحق والباطل، فاتفقوا على ذلك ثم تشاوروا من أى شهر يكون ابتداء السنة فاختار عمر وعثمان وعلي أن يكون من المحرم لأنه شهر حرام، يلى شهر ذى الحجة الذى يؤدى المسلمون فيه حجهم، والذى كانت فيه بيعة الأنصار للنبى صلى الله عليه وسلم، فكان ابتداء السنة الهجرية الاسلامية من الشهر المحرم الحرام.

عباد الله: لقد كان الناس على جانب عظيم من الضلال يعيشون بالنهب والسلب والهتك والفتك والقتال، ويعبدون الشجر والحجر، والأصنام والأنصاب، فبعث الله فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم، ويعلمهم شريف الخصال ومكارم الأفعال، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله بإذنه وسراجاً منيرا، وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا وأنذر الكافرين يوما عبوسا قمطريرا وقرأ عليهم قول ربه ﴿ **إنا أعتدنا للكافرين سلاسل وأغلالا وسعيرا** ﴾ «الانسان: ٤» وجاهد في الله حق جهاده لا يخاف دون الله صغيرا ولا كبيرا مؤيداً بقوله تعالى ﴿ **إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا. فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثما او كفورا** ﴾ «الانسان: ٢٣ - ٢٤» فنصر ضعفاءهم، وهو لا يجد من دون الله وليا ولا نصيرا، ورفع صوته بالتوحيد بين السهول والجبال والاغوار والانجاد يقول لا إله إلا الله — فآذاه قومه المشركون، وقالوا ساحر أو مجنون أو شاعر نتربص به ريب المنون

وقال له ربه : ﴿ **ولا تحزن عليهم ولا تك فى ضيق مما يمكرون . إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون** ﴾ « النحل : ١٢٧ ـ ١٢٨ » وبلغ المشركون من أصحاب محمد بعض مايريدون حتى فتنوا بعضهم، وثبت على الحق آخرون، فصاروا بدينهم يفرون والى الله يهاجرون .

فهاجر سيد المرسلين من البلد الأمين، وخرج من بيته مع صاحبه الصديق مستخلفا بعده ابن عمه علي بن ابى طالب القوي الأمين ليرد الى الناس أماناتهم ويكون ظهيرا لضعفاء المؤمنين، وفى ربيع الأول وصل النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة المنورة وتبعه الناس مؤمنين ومهاجرين ﴿ **ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله** ﴾ « النساء : ١٠٠ » .

فلما سمع الأنصار بخروجه إليهم جعلوا يخرجون كل يوم الى حرة المدينة ليستقبلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يشتد بهم حر الظهيرة فيرجعوا الى بيوتهم، الى أن حان اليوم الذى أشرقت فيه شمس الهدى، وطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم ففرحوا به فرحا شديدا واجتمعوا، إليه يحيطون به متقلدى السيوف كل واحد منهم يأخذ بزمام ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد منه أن ينزل عنده؛ وهكذا جاء الفرج وحان النصر ووجد النبى صلى الله عليه وسلم والمهاجرون معه إخوانا لهم من الانصار ﴿ **والذين تبؤ الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة ممن أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم**

خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ﴾
« الحشر: ٩ » .

وهناك ظهر الحق وزهق الباطل وانتصر المسلمون فتم المراد وشرع الجهاد وظهر الاسلام على الدين كله ولو كره المشركون . ودخل الناس في دين الله أفواجا .

وما هى إلا أعوام قليلة حتى عاد الى مكة التى خرج منها فاتحا معززا منصورا تحيط به كلمة التوحيد وكتائب الاسلام فدخلها من أعلاها مكبرا مهللا خاضعا لربه شاكرا لنعمته وطاف بالبيت، ودخل الكعبة المشرفة وحطم ماحولها وماعليها من الأصنام، وقال لقريش التى أخرجته بالأمس (**يامعشر قريش ماترون أنى فاعل بكم ؛ قالوا خيرا ؛ أخ كريم وابن أخ كريم . قال فإني أقول لكم ماقال يوسف لأخوته لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم إذهبوا فأنتم الطلقاء**) . ودان لسلطان هذا الدين الفرس والروم، ورأوا فيه سعادة الدارين وأنه خير دستور وقانون، وأصبح العرب ملوك الأرض وسادتها وأهل الأرض لهم طائعين ولسلطانهم خاضعين .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ **لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا** ﴾
« الاحزاب : ٢١ » .

الخطبة الثانية

الحمد لله . بفضله تبدل السيئات . وبجوده تضاعف الحسنات أحمده سبحانه وأشكره . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه.

وصلوا وسلموا عباد الله على خير خلق الله فقد أمركم بذلك ربكم فقال عز من قائل ﴿ **أن الله وملائكته يصلون على النبى يأأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما** ﴾ اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه. وارض اللهم عن الأربعة الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون. أبى بكر وعمر وعثمان وعلي وعن الستة الباقين من العشرة المبشرين بالجنة وعن الصحابة أجمعين وعن أمهات المؤمنين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك وإحسانك ياأكرم الأكرمين.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأحم حوزة الدين وألف بين قلوب المسلمين، وأصلح قادتهم وأجمع كلمتهم على الحق يارب العالمين.

اللهم آمنا فى أوطاننا وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا. وأجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يارب العالمين.

اللهم أغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات ﴿ **ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين** ﴾ ﴿ **ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار** ﴾.

الفهرس

الصفحة

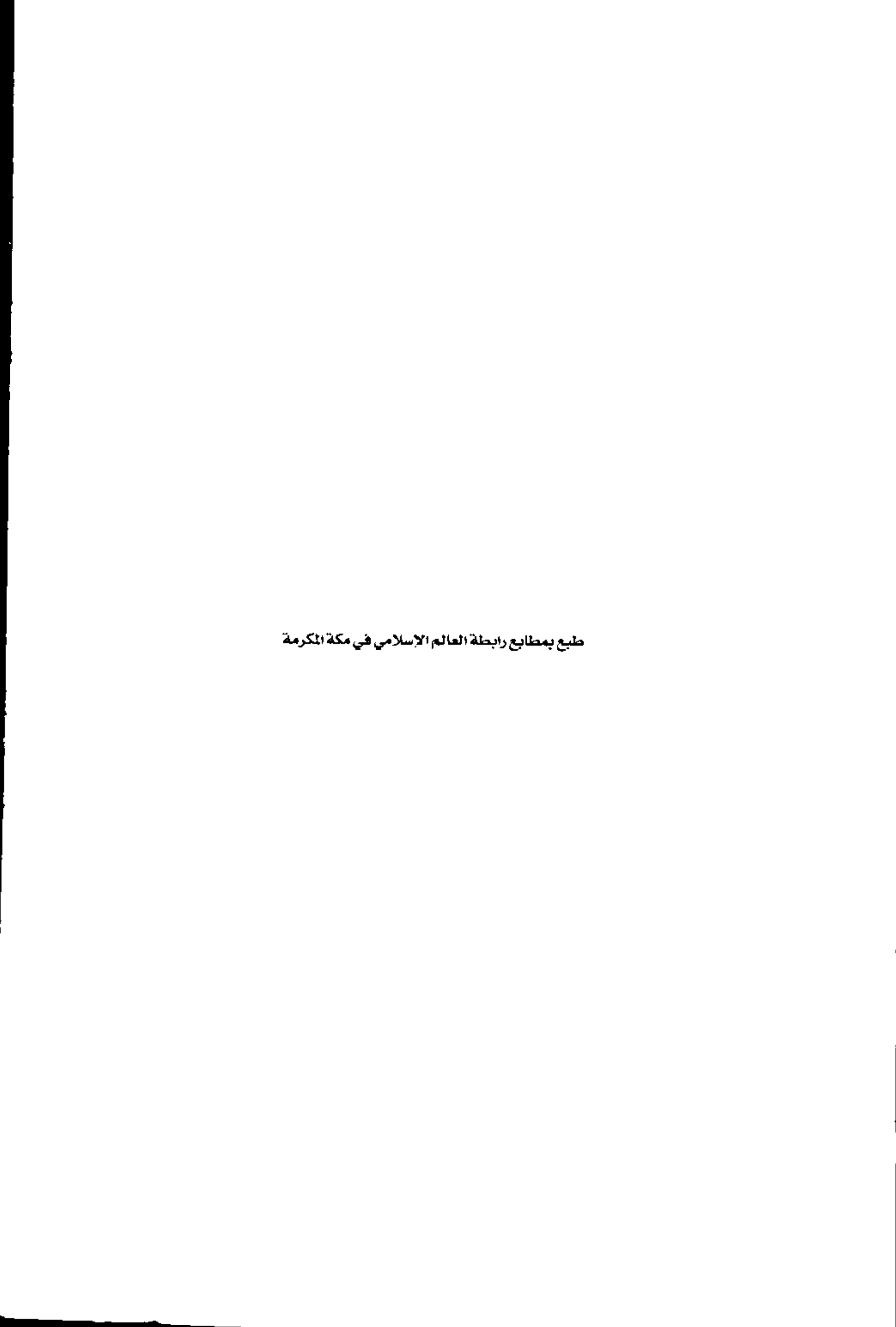
صدر من هذه السلسلة

١	تأملات في سورة الفاتحة	د. حسن باجودة
٢	الجهاد في الإسلام مراتبه ومطالبه	أ. أحمد محمد جمال
٣	الرسول في كتابات المستشرقين	أ. نذير حمدان
٤	الإسلام الفاتح	د. حسين مؤنس
٥	وسائل مقاومة الغزو الفكري	د. حسان محمد مرزوق
٦	السيرة النبوية في القرآن	د. عبد الصبور مرزوق
٧	التخطيط للدعوة الإسلامية	د. محمد علي جريشة
٨	صناعة الكتابة وتطورها في العصور الإسلامية	د. أحمد السيد دراج
٩	التوعية الشاملة في الحج	أ. عبد الله بوقس
١٠	الفقه الإسلامي آفاقه وتطوره	د. عباس حسن محمد
١١	لمحات نفسية في القرآن الكريم	د. عبد الحميد محمد الهاشمي
١٢	السنة في مواجهة الأباطيل	أ. محمد طاهر حكيم
١٣	مولود على الفطرة	أ. حسين أحمد حسون
١٤	دور المسجد في الإسلام	أ. محمد علي مختار
١٥	تاريخ القرآن الكريم	د. محمد سالم محيسن
١٦	البيئة الإدارية في الجاهلية وصدر الإسلام	أ. محمد محمود فرغلي
١٧	حقوق المرأة في الإسلام	د. محمد الصادق عفيفي
١٨	القرآن الكريم كتاب أُحكمت آياته [١]	أ. أحمد محمد جمال
١٩	القراءات: أحكامها ومصادرها	د. شعبان محمد اسماعيل
٢٠	المعاملات في الشريعة الإسلامية	د. عبد الستار السعيد
٢١	الزكاة: فلسفتها وأحكامها	د. علي محمد العماري
٢٢	حقيقة الإنسان بين القرآن وتصور العلوم	د. أبو اليزيد العجمي
٢٣	الأقليات المسلمة في آسيا وأستراليا	أ. سيد عبد المجيد بكر
٢٤	الاستشراق والمستشرقون وجهة نظر	د. عدنان محمد وزان
٢٥	الإسلام والحركات الهدامة	معالي عبد الحميد حمودة
٢٦	تربية النشء في ظل الإسلام	د. محمد محمود عمارة
٢٧	مفهوم ومنهج الاقتصاد الإسلامي	د. محمد شوقي الفنجري
٢٨	وحي الله	د. حسن ضياء الدين عتر
٢٩	حقوق الإنسان وواجباته في القرآن	أ. حسن أحمد عبد الرحمن عابدين
٣٠	المنهج الإسلامي في تعليم العلوم الطبيعية	أ. محمد عمر القصار
٣١	القرآن كتاب أُحكمت آياته [٢]	أ. أحمد محمد جمال

الرقم	العنوان	المؤلف
٣٢-	الدعوة في الإسلام عقيدة ومنهج	د. السيد رزق الطويل
٣٣-	الاعلام في المجتمع الإسلامي	أ. حامد عبد الواحد
٣٤-	الالتزام الديني منهج وسط	الشيخ عبد الرحمن حسن حبنكة
٣٥-	التربية النفسية في المنهج الإسلامي	د. حسن الشرقاوي
٣٦	الإسلام والعلاقات الدولية	د. محمد الصادق عفيفي
٣٧-	العسكرية الإسلامية ونهضتنا الحضارية	اللواء الركن محمد جمال الدين محفوظ
٣٨-	معاني الاخوة في الإسلام ومقاصدها	د. محمود محمد بابللي
٣٩-	النهج الحديث في مختصر علوم الحديث	د. علي محمد نصر
٤٠-	من التراث الاقتصادي للمسلمين	د. محمد رفعت العوضي
٤١-	المفاهيم الاقتصادية في الإسلام	د. عبد العليم عبد الرحمن خضر
٤٢-	الاقليات المسلمة في افريقيا	أ. سيد عبد المجيد بكر
٤٣-	الاقليات المسلمة في أوروبا	أ. سيد عبد المجيد بكر
٤٤-	الأقليات المسلمة في الأمريكتين	أ. سيد عبد المجيد بكر
٤٥-	الطريق إلى النصر	أ. محمد عبد الله فودة
٤٦-	الإسلام دعوة حق	د. السيد رزق الطويل
٤٧-	الإسلام والنظر في ايات الله الكونية	د. محمد عبد الله الشرقاوي
٤٨-	دحض مفتريات	د. البدراوي عبد الوهاب زهران
٤٩-	المجاهدون في فطان	أ. محمد ضياء شهاب
٥٠-	معجزة خلق الانسان	د. نبيه عبد الرحمن عثمان
٥١-	مفهوم القيادة في إطا عقيدة الإسلامية	د. سيد عبد الحميد مرسي
٥٢-	ما يختلف فيه الإسلام عن فكر الغربي والماركسي	أ. أنور الجندي
٥٣-	الشورى سلوك والتـ م	د. محمود محمد بابللي
٥٤-	الصبر في ضوء الكتـ ب والسنة	أ. أسماء عمر فدعق
٥٥-	مدخل الى تحصين الأمة	د. أحمد محمد الخراط
٥٦-	القرآن كتاب أحكمـ ياته [٣]	أ. أحمد محمد جمال
٥٧-	كيف تكون خطيبا	الشيخ عبد الرحمن خلف
٥٨	الزواج بغير المسلمين	الشيخ حسن خالد
٥٩	نظرات في قصص القران	أ. محمد قطب عبد العال
٦٠-	اللسان العربي والاسلام معا في مواجهة التحديات	د. السيد رزق الطويل
٦١	بين علم ادم والعلم الحديث	أ. محمد شهاب الدين الندوي
٦٢	المجتمع الاسلامي وحقوق الإنسان	د. محمد الصادق عفيفي
٦٣	من التراث الاقتصادي للمسلمين [٢]	د. رفعت العوضي
٦٤	تصحيح مفاهيم حول التوكل والجهاد	الشيخ عبد الرحمن حسن حبنكة
٦٥	لماذا وكيف اسلمت [١]	الشهيد أحمد سامي عبد الله
٦٦-	أصلح الاديان عقيدة وشريعة	أ. عبد الغفور عطار

الرقم	العنوان	المؤلف
١٠٢	أخطار حول الإسلام	السيد هاشم عقيل عزوز
١٠٣	صلاة الجماعة	د. عبد الله محمد سعيد
١٠٤	المستشرقون والقرآن	د. اسماعيل سالم عبد العال
١٠٥	مستقبل الإسلام بعد سقوط الشيوعية	أ. أنور الجندي
١٠٦	الاقتصاد الإسلامي هو البديل	د. شوقي أحمد دنيا
١٠٧	توجيه وارشاد الشباب المسلم نحو قضاء وقت الفراغ	أ. عبد المجيد أحمد منصور
١٠٨	المخدرات مضارها على الدين والدنيا	د. ياسين الخطيب
١٠٩	في ظلال سيرة الرسول ﷺ	أ. أحمد المخزنجي
١١٠	أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	أ. محمود محمد كمال عبد المطلب
١١١	زينة المرأة بين الإباحة والتحريم	د. حياة محمد علي خفاجي
١١٢	التربية الإسلامية كيف نرغبها لأبنائنا	د. سراج محمد عبد العزيز وزان
١١٣	النموذج العصري للجهاد الأفغاني	أ. عبد رب الرسول سياف
١١٤	المسلمون حديث ذو شجون	أ. أحمد محمد جمال
١١٥	الترف وأثره في المجتمع من خلال القرآن الكريم	أ. ناصر عبد الله العمار
١١٦	المسلمون في بورما .. التاريخ والتحديات	أ. نور الإسلام بن جعفر علي آل فايز
١١٧	آثار التبشير والاستشراق على الشباب المسلم	د. جابر المتولي تميمة
١١٨	اللباس في الإسلام	أ. أحمد بن محمد المهدي
١١٩	أسس النظام المالي في الإسلام	أ. محمد أبو الليث
١٢٠	المستشرقون والقرآن [٢]	د. اسماعيل سالم عبد العال
١٢١	الإسلام هو الحل	أ. محمد سويد
١٢٢	نظرات في قصص القرآن	أ. محمد قطب عبد العال
١٢٣	من حصاد الفكر الإسلامي	د. محمد محي الدين سالم
١٢٤	خواطر اسلامية	أ. ساري محمد الزهراني
١٢٥	الإسلام ومكافحة المخدرات	أ. اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي
١٢٦	دروس تربوية نبوية	أ. صالح أبو عراد الشهري
١٢٧	الشباب المسلم بين تجربة الماضي وآفاق المستقبل	د. عبد الحليم عويس
١٢٨	من سمات الأدب الإسلامي	د. مصطفى عبد الواحد
١٢٩	خطوات على طريق الدعوة [الجزء الأول]	أ. أحمد محمد جمال
١٣٠	خطوات على طريق الدعوة [الجزء الثاني]	أ. أحمد محمد جمال
١٣١	المسجد البابري قضية لا تنسى	أ. عبد الباسط عز الدين
١٣٢	التدريس في مدرسة النبوة	د. سراج عبد العزيز الوزان
١٣٣	الإعلام الإسلامي ووسائل الاتصال الحديث	أ. ابراهيم اسماعيل
١٣٤	تسخير العلم والعمل لمجد الإسلام	د. حسن محمد باجودة
١٣٥	منهاج الداعية	أ. أحمد أبو زيد
١٣٦	في جنوب الصين	الشيخ محمد بن ناصر العبودي

العنوان	المؤلف
١٣٧ – التنمية والبيئة دراسة مقارنة	د. شوقي أحمد دنيا
١٣٨ – الشريعة الإسلامية شريعة العدل والفضل	د. محمود محمد بابللي
١٣٩ – سقوط الأيديولوجيات	أ. أنور الجندي
١٤٠ – الطفل في الإسلام	أ. محمود الشرقاوي
١٤١ – التوحيد فطرة الله التي فطر الناس عليها	أ. فتحي بن عبد الفضيل بن علي
١٤٢ – لمحات من الطب الإسلامي	د. حياة محمد علي جفاجي
١٤٣ – الإسلام والمسلمون في ألبانيا	د. السيد محمد يونس
١٤٤ – أحمد محمد جمال (رحمه الله)	مجموعة من الأساتذة الكُتّاب
١٤٥ – الهجوم على الإسلام في الروايات الأدبية	أ. أحمد أبو زيد
١٤٦ – الإسلام والنظام العالمي الجديد (الطبعة الثانية)	د. حامد أحمد الرفاعي
١٤٧ – من جماليات التصوير في القرآن الكريم	أ. محمد قطب عبد العال
١٤٨ – الواقع الاستهلاكي للعالم الإسلامي	أ. زيد بن محمد الرماني
١٤٩ – الماسونية والمرأة	أ. جمعان بن عايض الزهراني
١٥٠ – جوانب من عظمة الإسلام	أ. اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي
١٥١ – الأسرة المسلمة	د. حسن محمد باجودة
١٥٢ – حرب القوقاز الأولى	د. أحمد موسى الشيشاني
١٥٣ – المفاهيم الاستهلاكية في ضوء القرآن والسنة النبوية – الجزء الثاني	أ. زيد بن محمد الرماني
١٥٤ – المسلمون في جمهورية الشاشان وجهادهم في مقاومة الغزو الروسي	د. السيد محمد يونس
١٥٥ – القدس في ضمير العالم الإسلامي	اعداد مجموعة من الباحثين
١٥٦ – الطريق إلى الوحدة الإسلامية	اعداد مجموعة من الباحثين
١٥٧ – المركز القانوني الدولي لمدينة القدس	د. جعفر عبد السلام
١٥٨ – الحوار النافع بين أصحاب الشرائع	أ. عبد الرحمن الحوراني
١٥٩ – الإنسان والبيئة	أ. علي راضي أبو زريق
١٦٠ – الإسلام وأثره في الثقافة العالمية	أ. محمود الشرقاوي
١٦١ – الموت .. ماذا أعددنا له ؟	أ. عبد الله أحمد خشيم
١٦٢ – زواج المسلمة بغير مسلم وحكمة تحريمه	د. محمود محمد بابللي
١٦٣ – عطاء الإسلام الحضاري	أ. أنور الجندي
١٦٤ – إحياء الأراضي الموات في الإسلام	أ. عاطف أبو زيد سليمان علي



طبع بمطابع رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة